جامعه الجيلالي بونعامه - خميس مليانه -

كلية العلوم الانسانيه والاجتماعيه

قسم العلوم الانسانيه

شعبة التاريخ

الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830- 1870م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- فرابن فوزية
- قشيش ذهبية

اشراف الاستاذ :

- فلوح عبد القادر

السنة الجامعية: 2014/ 2015

جامعه الجيلالي بونعامه ــ خميس مليانه ــ

العلوم الانسانيه والاجتماعيه

قسم العلوم الانسانيه

شعبة التاريخ

الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830 – 1870م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر

.

إعداد الطالبتين:

- فرابن فوزية
- قشيش ذهبية

اشراف الاستاذ :

- فلوح عبد القادر

لجنة المناقشة

-الاستاذ:.....رئيسا

-الاستاذ:.....مشرفا

-الاستاذ:.....مناقشا

السنة الجامعية: 2014/ 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

نتوجه بالشكر الجزيل، وكل الامتنان و العرفان إلى كل من ساعدنا من قريب او

بعيد لانجاز هذا العمل المتواضع و نخص بالذكر الاستاذ المشرف عبد القادر

فلوح، الذي كان سندا وعونا لنا، من خلال إرشاده و إلى جميع اساتذة قسم التاريخ

بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، و ارجو من المولى عز وجل ان يجزيهم عنا

احسن الجزاء.

الإهداء

اهدي ثمرة عملي إلى الوالدين الكريمين و إلى إخوتي واخواتي بلال، وليد ،

فاطمة الزهراء، إيمان

إلى صديقاتي ذهبية،غنية،كريمة،خضرة

فوزية

اهدي ثمرة عملي المتواضع إلى التي حملتني وهنا على وهن ، وسهرت من

اجلي وبكت لغيابي "امي منى"

وإلى اعز الرجال ، واعطف الاباء ، الذي تحمل مشقة تعليمي و بفضل الله ثم

بفضله وصلت إلى ما انا عليه " ابي سعيد"

إلى إخوتي نصير ، بلال، سفيان ، عبد النور

وإلى اخواتي عائشة و احلام

وإلى خطيبي جمال و عائلته

وإلى اعز صديقاتي غنية ، كريمة وخضرة واخص بالذكر قرابن فوزية التي قاست معي مشاق البحث.

ذهبية

الملخص:

لقد تميزت الاوضاع الاقتصاديه والاجتماعيه للجزائرين بالتدهور الناجم عن سياسه فرنسا في الجزائر خلال فترة 1830-1870 حيث قامت فرنسا بتسخير كل الوسائل والإمكانيات و إتباع العديد من الاساليب من اجل تحقيق اهدافها.

فانعكست هده السياسة على الحاله المعيشية للسكان ،اي ظهور تغيرات عميقه في البنيه الاقتصاديه والسكانيه للجزائر، ورغم الاثار السلبيه لهده السياسه على الجزائرين إلا انه كانت عاملا من العوامل التي حفزت على قيام رد فعل تجاه فرنسا ،فمن ابرز مظاهرها المقاومات التي شملت العديد من ارجاء الوطن .

Abstract

It has been characterized by economic and social conditions for the Algerians to deteriorate due to the policy of France in Algeria during the period of 1830-1870, where France has Ptckar all means and possibilities and follow the many methods to achieve their goals.

This policy Vanekst on the living condition of the population, the emergence of profound changes in the economic and population structure of Algeria, and despite the negative consequences of this policy on the Algerian archaeologist, but he was a factor that spurred on the reaction to France, it is the most prominent manifestations resistors, which included many parts of the country .

قائمه المختصرات

المختصرات بالعربيه:

ط : الطبعة.

دط : دون طبعة.

ج : الجزء.

إلخ :إلى اخره.

ص:صفحة.

(د،س،ن) :دون سنة النشر.

(د،ب،ن) :دون بلد النشر.

2-**المختصرات بالفرنسيه:**

P :page .

مقدمة

مقدمه

يرتبط موضوع المذكرة بالظروف القاهرة التي عاشها الشعب الجزائري اثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1870م.هذا الاحتلال الذي مارس ابشع وسائل القهر لجعل الجزائر فرنسية ،وهو يتغنى بقيم الانسانية الحرية العدالة والمساواة تماشيا مع ممارسته لسياسه الاستطان.إن موضوع المذكرة درس كثيرا من طرف الجزائرين اوحتى الفرنسين وقدمت معلومات وافرة في هده المرحلة ،لكن ماكنا نريده من خلال هده المذكرة ان نقدم على تقديم معلومات تارخيه في الإيطار الاقتصادي والاجتماعي مرتبطه بمجموعه من الاحصائيات التي لا يرقى إليها شك من خلال ممارسات الاستعمار الفرنسي.وقد إرتئينا ان نركز كثيرا على هده الاحصائيات والارقام التي غفل العديد من الباحثين في إدانة الاستعمار الفرنسي من خلال ممارسته في تغير البنية الاقتصادية والاجتماعية للجزائرين .

لقد كانت لهده الدراسه اهميه من خلال إعطاء تحليل حقيقي لدور الاستعمار في هدم البنيه الاقتصاديه والاجتماعيه لشعب الجزائر من خلال الكشف عن خلفيات الاحتلال ، ودلك لإعطاء صورة حقيقية عن التناقضات والصراعات الناشئة بين المجتمع الجزائري الملتحم بارضه وبين المستوطنين الاوروبيين العاملين على اقتلاعه منها.

وينحصر موضوع المذكرة بين 1830م- 1870م الدي يغطي فترة زمنيه نظرا لاهميتها في تاريخ الجزائر الحديث حيت يمثل تاريخ 1830م إنهيار الوجود العثماني، وبدايه مرحلة سوداء من الوجود الاستعماري بالجزائر فتحت المجال للمحتلين للتصرف في الارض الجزائرية وتنتهي الدراسة بزوال الحكم العسكري وظهور الحكم المدني الذي احكم القبضة الاستعمارية على الجزائر.

اما عن دوافع اختيارنا لموضوع المذكرة فتتمثل فيما يلي:

كان اختيارنا للبحث في هدا الموضوع من اجل الإطلاع الواسع على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر في بداية الإحتلال الفرنسي من اجل الوصول إلى تحقيق الهدف العلمي الدي يقدم لنا المعلومات الكافية عن الوضع .

- الوقوف على عدة جوانب من السياسة الإستعمارية في الجزائر سواء في الميدان الاقتصادي او الاجتماعي.
- الوقوف على دور الإستعمار في هدم البنية الاقتصادية والاجتماعية لشعب الجزائر.

وانطلقنا في دراستنا هده من الإشكاليه الرئيسيه التاليه:

منذ بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر وفرنسا بمختلف مؤسساتها تحاول بكل مااستطاعت من قوة ان تبيد الجزائرين قتلا وتهجيرا وتنهب خيرات هده الارض ادى في النهاية إلى تغير البنية الاجتماعية والاقتصادية الجزائرية وعلى ضوء هده الاشكالية العامة قمنا بطرح عدة تساؤلات فرعيه .

-ماهي اسس السياسة الفرنسية في المجال الاقتصادي ؟هل إستطاع الاحتلال الفرنسي تحقيق سياسته الاستطانية؟

- ماهي الاثار التي تركتها السياسة الفرنسية؟ وكيف كان رد فعل الجزائريين تجاه السياسه؟

وللاجابة على هده الاشكاليه،اعتمدنا في هده المدكرة على الخطه التالية:

مقدمه، خاتمة

فصل تمهيدي بعنوان الاوضاع الاقتصاديه والاجتماعية للجزائر اواخر العهد العتماني تضمن اوضاع الزراعه، الصناعه، التجارة وكدا التركيبه الاجتماعيه والواقع الديمغرافي، وكدلك الوضع الصحي.

وقد تضمن الفصل الاول سياسة فرنسا الاقتصادية في الجزائر من خلال مصادرة املاك الجزائريين،بالإضافة إلى المنظومة الضريبية ،هدا كله من اجل ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي.

اما الفصل الثاني فقد تناول اسس السياسة الاستعمارية، السياسة الاستيطانية الفرنسية وكدا السياسه التعليميه بالإضافه إلى سياستها في المجال الصحي.

وركز الفصل الثالث والاخير على الانعكاسات السياسية الاستعمارية على الاقتصاد والمجتمع، وشمل ايضا رد فعل الجزائريين على السياسه الاستيطانيه من خلال الثورات الوطنية .

وللإجابة عن هده التساؤلات والوصول للهدف المنشود من هده الدراسة اعتمدنا على المناهج التالية:

المنهج الإحصائي: الدي حاولنا من خلاله إعطاء صورة حقيقيه للواقع الاقتصادي والاجتماعي للجزائريين بادلة علميه واقعيه من خلال جمله من الجداول والإحصائيات المستخلصه.

المنهج التاريخي:القائم على التحليل والاستنتاج.

المنهج المقارن: القائم على الاختلاف والتوافق والتداخل والتكامل خاصة فيما يتعلق بالمقارنه بين الواقع الاقتصادي والاجتماعي خلال اواخر العهد العتماني والتحولات التي شهدتها جراء سياسه فرنسا.

لقد اعتمدنا لإتمام هده المدكرة على مجموعه من المصادر والمراجع المتنوعه والتي كان من اهمها:

كتاب حمدان بن عثمان خوجة المراة، وهو مصدر كونه اعطى صورة حية لمعاناة الجزائريين جراء الكوارث الطبيعية التي افقرتهم وزادت من بؤسهم، وما عمق من وطاة هده الكوارث سياسات فرنسا المختلفة على راسها السياسة الاقتصادية والاجتماعية.

الكسي دوطو كفيل ،نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، جيلالي صاري ، تجريد الفلاحين من اراضيهم 1830-1962 ، فداش محفوظ، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1830-1954 م.

إلى جانب هده الكتب إعتمدنا على بعض المقالات على راسها التي ما في مجله المصادر والتي تناولت اوضاع الاسرة الجزائريه اتناء الاحتلال الفرنسي

بالإضافة إلى اعمال الملتقى الاول والثاني حول العقار في الجزائر خلال فترة الاحتلال والدي تضمن بالتفصيل ما حل بالعقار الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي.

وإعتمدنا ايضا على جمله من الاطروحات ندكر منها دحماني توفيق، الضرائب في الجزائر 1206-1792-1865.دراسة مقارنه رساله لنيل الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عمار بن خروف، جامعة يوسف بن خدة قسم التاريخ، 2007.2008.

لكل موضوع متعته البحتيه التي يمكن ان تعترضها جمله من المشاكل والعقبات العلميه التي لا شك انها تزيد الباحث إصرارا على بلوغ غايته في الكشف عن الحقائق التاريخيه، وبالنسبة لموضوعنا هدا فاهم تلك الصعوبات تكمن اولا في:

- نقص الدراسات العلمية المتخصصة في الجانب الاجتماعي.
- إضافه إلى اوقات المكتبات التي اعتمدنا عليها فهي لا تساعد على الإنجاز بسهوله خاصه المكتبة الجامعيه.

وختاما نرجو ان تكون هده المدكرة محاولة موفقة في كشف سياسة فرنسا اتجاه الجزائرين فان وفقنا في دلك فتلك غايتنا وان قصر بنا الجهد عن ادراك دلك فحسبنا اننا بدلنا جهدا قد يشفع لنا فيما وقعنا فيه من تقصير لا يخلو منه اي بحث اكاديمي.

ولا يسعنا في النهاية إلا ان نشكر الاستاد المشرف عبد القادر فلوح الدي ساعدنا في انجاز هده المدكرة.ولله من الله جميل التواب، وحسن الجزاء، والله ولي التوفيق والسداد.

الفصل التمهيدي

الاوضاع الاقتصاديه والاجتماعيه اواخر العهد العثماني

المبحث الاول: الاوضاع الاقتصاديه .

المبحث الثاني: الاوضاع الاجتماعيه .

تمهيد:

اكتست الارض اهميه كبيرة في العهد العتماني، لما لها من تاتيرعلى النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وان الأغلبية الساحقة من المجتمع الجزائري ظلت طيلة الوجود العتماني دات طابع ريفي، ولقد اختص النشاط الاقتصادي بعدة مميزات نحاول التعرض لها من خلال استعراض مختلف المنتوجات الزراعيه والحرف الصناعيه والمهن اليدويه والمبادلات التجاريه.

المبحث الاول :الاوضاع الاقتصاديه.

المطلب الاول: الزراعه

بالرغم من ان الزراعة كانت المورد الرئيسي لمعيشة غالبيه السكان إلا انها تميزت بالبساطة والبدائية، وهدا اتر سلبا في مردوديه الارض، وكميات الإنتاج، وقد تميز التنظيم الزراعي بما يلي:

ا- **ملكيات الاراضي:** يعتبر النشاط الزراعي المورد الرئيسي ويقوم على نظام ملكيه الاراضي.

- **ملكيه الخاصة**:وهي قليلة ولا تكاد تكون موجودة إلا في ضواحي المدن وهي شبه إقطاعي، يستاجر المالك فلاحا ويدفع عنه ديونه إدا كانت له ديون حيث يصبح في خدمته ويعطيه بقرة او بقرتين حسب ماتفق عليه، كما ينتفع من ارطال الزبدة مقابل ما يقوم به من خدمات [1].

- **اراضي العرش:** وهي الاراضي التابعه للقبائل غير متعاونه مع السلطه العتمانيه، وهي في غالبها اراضي جبلية وصحراوية مخصصة للرعي.[1]

[1] - حمدان بن عتمان خوجة، **المراة**، تقديم وتحقيق محمد العربي زبيري، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 31.

- **الاحباس واملاك الدوله**: تشرف على تسييرها المصالح الإداريه بمساعدة قبائل المخزن[2] وكانت موجودة في جميع انحاء القطر الجزائري اي في نواحي المدن الجزائرية متل وهران ومستغانم، تلمسان وغيرها بالإضافه إلى اراضي اخرى من نوع وقف مكه والمدينه تتصرف فيها الهيئات الدينيه التابعه للمساجد في العهد العتماني، وكان للقضاة والائمه في تسيير املاك الاحباس والاوقاف .[3]

- **اراض الوقف**:وهي التي حبست للأنفاق على الاعمال الخيرية والمؤسسات الدينية ويكون التصرف فيها لناظر الاوقاف وجمله من المساعدين، وقد انتشرت الاوقاف في اواخر العهد العتماني، ولم تكن تتعرض لاي مصادرة اوحجز من طرف الحكام، ولم تخضع لاي ضريبة او رسوم نظرا للاحكام الشرعيه المتعلقة بها[4].

- **املاك الباي**: وتعتبر ملكية خاصة وتظم احسن الاراضي المسقية والصالحة للزراعة ، وتكون فلاحتها بواسطه السخرة (التويزة)[5] وإن لم يكن هدا كاف فان الداي يشغل الخماسين[6].

---

[1] - حنيفي هلايلي، **اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العتماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 154.

[2] - قبائل المخزن: وهم خياله المنتمون للقبيلتين المعروفتين بالدواوير اوالزمول . انظر: صالح عباد **الجزائر خلال الحكم التركي** 1514-1830م، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 294.

[3] - احمد حسين سليماني، " نزع الملكية العقارية للجزائريين 1830 -1870م "، المصادر، العدد 6، المركز الوطني لدراسات والبحث ، الجزائر، مارس2002، ص 116.

[4] - محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجيه للشرق الجزائري من الفترة** 1792 -1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 57.

[5] - التويزة:عمل تطوعي يكون لصالح الفرد اوالمؤسسة اثناء زراعة الاراضي والحصاد، انظر:عميراوي احميدة، **جوانب من السياسه الفرنسيه وردود الفعل في قطاع الشرق الجزائري**، ط2، دار الهدى للطباعه والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 22.

[6] - الخماسين:وهم الدين يتقاضون 5/1 من إنتاج كاجر لهم مقابل خدمتهم لاملاك الباي.انظر:حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 154.

ب- تقنيات واساليب الزراعه:

لم تكن الاراضي الجزائرية الصالحة للزراعة مستغلة كما يجب بسبب بدائية اساليب وتقنيات العمل الزراعي[1] فادوات الفلاح الجزائري انداك كانت لا تتجاوز المحرات الخشبي الدي يعتبر الاداة الرئيسية للحرث مكون من قطعتين قصيرتين مجتمعتين ومزودة بالسكه الحديدية في طرفه [2]

ورغم إدخال سكان الاندلس عبر هجراتهم المختلفه للجزائر للزراعات الجديدة وتطويرهم لوسائل الري، إلا ان الزراعة ظلت تعتمد على الادوات التقليديه متل المنجل المحمول، المجرفة، والمشط للزرع والحفر والشوكة للنقل[3].

كما ان وسائل الري وتحسين الإنتاج واستصلاح مستنقعات السهول الساحليه حول الجزائر وعنابة ووهران ضلت غريبة عن سكان الارياف [4]

كما كانت هناك مخابئ تحت الارض للاحتفاظ بالحبوب من فصل إلى اخر، اما الإنتاج فكان يتم سنه بعد اخرى لقله الوسائل، فكانت كل قبيله تتولى الحراثه والحصاد جماعيا وتتوقف حياتها واستقرارها على وفرة الارض المزروعة ولإخصاب التربة يتم استعمال رماد الاعشاب المحروقة وفضلات الحيوانات وإن لم تتوفر تترك الارض بورا سنة او اكثر لتستعيد

---

[1] - عميراوي احميدة، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الطباعه والنشر، الجزائر، 2009، ص 104.

[2] - ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانيه** 1800- 1830م، د ط، الشركه الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 31.

[3] - Nacereddine(Saidouni) , l’Algerois rurel ala fin de l’poque ottomane 1791-1830, dar alchark al –islam ,beiyrout.2001,p211.

[4] - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ...، المرجع السابق، ص 33.

خصوبتها.[1] وهدا الوضع اثر في مردودية الارض وكميه الإنتاج، ودلك نظرا لعدم اهتمام الحكومه بتطوير هده الوسائل والبحث عن الحلول الايجابيه للرفع من المستوى المادي والمعنوي.[2]

ج- المحاصيل الزراعيه:

لقد عرفت الجزائر خلال الحكم التركي عدة محاصيل زراعية متنوعة اختصت كل منطقه بإنتاج نوع معين من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعيه والمناخيه، فالحبوب اشتهرت بها معسكر ووهران، مجانة، قسنطينه، وكانت تعتبر محصولا رئيسيامعدا للاستهلاك الداخلي والتصدير الخارجي[3] لدا عمل البايلك جاهدا للاستيلاء على ارض الحبوب التي اصبحت املاك الدوله بنواحي مدينتي قسنطينة ووهران تعطي حوالي اربعة وتمانين الف هكتار عشية الاحتلال[4].

كما اشتهرت مناطق الاطلس التلي والهضاب العليا بإنتاج نوع جيد من القمح الصلب الدي يصنع منه الخبز اما المناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة فكانت تنتج قمحا غير جيد، حيث وصف حمدان بن عثمان خوجه قمح متيجه الرديء بقوله: " انه من احط انواع القمح، لكنه داكن وشائه قليل ولا يمكن الاحتفاظ به اكثر من سنة لسرعة تعرضه للانحلال والتلف" [5].

---

[1] - ابو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بدايه الاحتلال**، ط2، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 105.

[2] - الغالي الغربي واخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد**، د ط، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 32.

[3] - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 157.

[4] - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ...، المرجع السابق، ص 32.

[5] - حمدان بن عثمان خوجه، المصدر السابق، ص 58.

اما الارز فكان يزرع في المروج إلى الشمال من سوق علي بالقرب من بوفاريك وهي مروج تظهر بالمستنقعات وتظهر بها مياه العيون المنحبسه هنا وهناك طوال السنه [1]

بينما ارتبطت زراعة الاشجار المتمرة بالمناطق الجبلية بالقبائل والمديه، وقد ازدهرت البساتين باراضي الفحوص محيطة بالمدن الرئيسية كوهران، معسكر، تلمسان، المديه، مليانة، البليدة، القليعه، عنابة[2] حيت تنوعت اصنافها كما اوردها المسافر الفرنسي توماس Thomas في وصفه لبستان إبراهيم الكرغلي عند زيارته له وهي البرتقال والليمون، العنب، الرمان، التين، التفاح، الخوخ، حب الملوك، التوت الابيض والاحمر والمشمش .[3]

ويضاف إلى إنتاج البساتين بعض المزروعات النادرة مثل القطن بنواحي مستغانم والتبغ بالقرب من الجزائر وعنابة[4]ونجد كدلك إنتاج الشمع والعسل والصوف، الجلود، الاخشاب وفي الغالب هي موجهة للتصدير الخارجي وليس الاستهلاك المحلي[5] .

اما الخضر فقد كانت تاتي يوميا من البساتين إلى الاسواق منها البطيخ، فاصولية، بادنجان، فليفلة، طماطم، بصل ... الخ، وتباع باثمان زاهدة لتوفرها، اما الخضر الجافة مثل الحمص والفول، العدس فكانت زراعة سنوية ولهدا كانت تزرع خارج نطاق العيون والابار في التلال والجبال والسهول دات التربه الخشنه والجافه[6].

---

[1] - علي عبد القادر حليمي، **مدينه الجزائر نشاتها وتطورها ما قبل 1830م** ، ط1، المطبعة العربية دارالفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 259.

[2] - صالح عباد، المرجع السابق، ص 335.

[3] - ناصرالدين سعيدوني، **دراسات وابحات في تاريخ الجزائر الحديث الفترة الحديته والمعاصرة**، ج2، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 149.

[4] - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ...، المرجع السابق، ص 33.

[5] -ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائريه دراسات وابحات في تاريخ الجزائر العهد العثماني** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2002، ص 402.

[6] - علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 297.

د- **الثروة الحيوانيه:**

لقد كان الثروة الحيوانيه منتشرة في كامل التراب الوطني، اغلبها في الهضاب العليا، ومن اهم الحيوانات التي كان يربيها الجزائريون هي الاغنام، الماعز، الابقار، تم دواب الحمل بصفة عامة مثل: الخيل، البغال، الحمير التي كانت تعد من اهم وسائل النقل في بيئة تقل فيها وسائل النقل[1] اما الضأن فكانت تزدهر في المنطقه الواقعه بين الاطلس التلي والصحراوي وسط الحضنة والحدود المغربيه [2] .

بالإضافة إلى كل هده الحيوانات نجد تربية النحل وإنتاج كميات كبيرة من العسل تفيض عن استهلاك السكان، وكانت تصدر إلى الخارج وقد توجه اغلب سكان الجزائر بالدرجة الاولى إلى تربية الحيوانات لانها حرفة تلائم عدم الاستقرار، وتمكن اهل الريف من التهرب من الضرائب الفادحة التي كان يفرضها الاتراك على المزارعين، وكان اغلبها منتشر في الهضاب العليا [3]

[1] - علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 298.

[2] - صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين**، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 336.

[3] - ابو القاسم سعد الله، محاضرات ...، المرجع السابق، ص 152، 153.

وقد قدرت الإحصائيات الاولى للجيش الفرنسي عدد الحيوانات في السنوات الاخيرة للعهد العتماني حسب التقرير التالي 6 ملايين راس غنم، 3 ملايين راس ماعز، مليون راس بقر، اكثر من مليون بين جملا وناقة، و2مليون حصانا وبغلا .[1]

المطلب الثاني: الصناعة

لقد كانت الصناعة اواخر العهد العتماني تتميز بالبساطة وارتبطت بالمواد الاوليه المتوفرة في البلاد كالوبر ، القطن، الخشب وبعض المواد المعدنيه [2] حيت شملت مختلف مدن الاياله، والهدف منها سد حاجيات الاسرة ومن اشهر صناعات الجزائر العتمانيه، صناعة الاغطيه والبرانيس والزرابي بقلعه بني راشد والادوات الجلديه بمازونه، معالجة الصوف والجلود والسروج والجواهر بقسنطينه [3].

وكانت هده الصناعات متنوعه ومتقنة، إد كانت موزعه على عشرات الهيئات المهنيه، ففي مدينة قسنطينة وحدها كان عدد الحرف يناهز العشرين على راس حرفة امين، وفي مدينة الجزائر يناهزعدد المهن الاربعين، ولكل مهنه امين يعرف بالصنعه التي يشرف عليها كامين الفضة، امين الخياطين، امين الطرازين، امين السراجين، امين البلاغجية وغيرهم [4].

---

[1] - صالح فركوس ، المرجع السابق، ص 340.

[2] - عميراوي احميدة، من تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص 107.

[3] - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 157.

[4] - عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينه الجزائر** 1700، 1830م، مقاربة اجتماعية واقتصادية، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، (اشراف مولاي بالحميسي)، جامعةالجزائر2، 2002، ص 156.

والملاحظ ان موجات الهجرة الاندلسية للجزائر حملت معها نشاطات صناعية هامة مثل صناعه الحرير، صناعه الدهب، صناعه النسيج، صناعه الساعات وقد تخصص هؤلاء في مختلف الحرف السائدة في المجتمع الجزائري[1].

1-اهم الحرف الجزائريه:

عرفت الجزائر في الفترة العتمانيه عدة حرف كانت منظمه في شكل هيئات ندكر منها مايلي:

- **النجارون**: مهمتهم صناعه الصناديق والابواب والنوافد وغيرها من المنتوجات الخشبيه

- **الصفارون**: وهم الدين يصنعون الاواني النحاسيه ويقومون بإصلاحها ونقشها .

- **الحدادون**: يتولون صناعة المحرات والمناجل والجمة وركاب الخيل .

- **السمقجيه**: مهمتهم صناعة الاسلحة وإصلاحها عند الكسر ويلحق بهده الهيئة سراجون الدين ينحتون اجزاء خشبيه من البنادق والسيوف .

- **الحواكون**: يتولون صناعة الملابس الصوفيه والقطنية ، وحياكة الزرابي والخيم .

- **الفخارون**:وهم المسؤولين عن صناعه الاواني الفخاريه وهي صناعه بالغه الاهميه لان جميع الاواني المستعملة انداك وهي اواني فخاريه اوخشبية [2]

-**الخراطون**: هم الدين يخرطون الخشب .

- **الدباغون**: هم اصحاب الحرفة يدبغون جلود الابقار والاغنام .

---

[1] - محمد مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر الحديث والقديم**، ج1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، (ب،س،ن)، ص 309.

[2] - محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق، ص 63.

- **الكواشه اوالخبازون**: هم عمال من بلاد القبائل .

- **القطايرية**: ويكنون من تونس عادة .

-**الصياعون**: صناع المجوهرات وهم يهود في معظمهم .[1]

ب- مميزات الصناعه الجزائريه:

امتازت الصناعه الجزائريه في العهد العتماني بصفات وخصائص يمكن تلخيصها في النقاط التالي:

- اعتمدت الصناعة الجزائرية على المواد الاولية المتوفرة كالاصواف والجلود والاعشاب.

- خضعت الصناعة في المدن لتحكم ومراقبة الهيئات المهنية للدين اشرفوا على اصول المهنة.

- اجرت منافسه المصنوعات المستوردة المصنوعات وقد ساعد على هده المنافسه غلاء اسعار المصنوعات الجزائرية، وعدم انتهاج السلطة لسياسة الحماية الجمركية، والعمل على تشجيع التصدير الخارجي .

- اقتصرت صناعات الجزائريه على تلبيه حاجات السكان المحليه [2]

المطلب التالت: التجارة.

ارتبطت التجارة في الجزائر اواخر العتماني بإنتاج الصناعي الحرفي والزراعي حيت قامت على اساس التبادل الداخلي والخارجي، وقد شهدت في هده المرحله تدهورا ويعود دلك إلى عدة

[1] - صالح عباد، المرجع السابق، ص 63.

[2]- عميراوي احميدة، جوانب من السياسه الفرنسيه ...، المرجع السابق، ص 24.

اسباب منها العلاقات التجارية مع إفريقيا والدول الاوروبية نتيجة لسيطرة القرصنة على الحياة الاقتصاديه في اياله الجزائر،وهدا ما ادى إلى تراجع مكانه الجزائر في ميدان التجارة العالميه[1].

إن التجارة في الجزائر كما هون الشان في جميع البلدان نوعان خارجية وداخلية:

1- **التجاره الداخليه**: كان يقوم الاهالي غالبا وكدلك اليهود اللدين كانوا يعرضون خدماتهم على الاهالي، وكانت نشيطة بين الشمال والجنوب وضعيفة بين الشرق والغرب، وهدا نتيجة لاختلاف منتوجات بين مدن الشمال ومدن الجنوب، وتشابههما بين مدن الشرق والغرب، وقد اشتهرت مدن كثيرة باسواقها والقوافل المنطلقه منها او القادمه إليها، وتنظم هده الاسواق اسبوعيا وموسميا[2].

عرفت المدن ارتباط بالارياف ارتباطا وثيقا باعتبارها مصدرا لتموينها بالمواد الغدائية فكانت مدينه الجزائر تأتيها الموارد الغدائيه من المناطق المجاورة كالبساتين الساحليه لمتيجة وبساتين المديه، ومن مزارع الحبوب بوهران وحتى من المناطق الجنوبية وقد ساعدت هده الحركة على خلق تكامل بين المدن والارياف، فكان الفلاحون اوسكان الريف ياتون ببضائعهم من مواشي وحبوب وجلود وياخدون في المقابل مواد مصنعه[3]وتتم عمليه المبادله إما بالنقود او بالمقايضة[4].

ومن اهم السلع المتبادله هي المنتوجات الحيوانية من اصواف ولحوم وجلود ، العسل، تم تليها المنتوجات الزراعيه كالحبوب والخضر والفواكه، تم المصنوعات المحليه كالخشب

---

[1]- وليام شالر، **فنصل امريكا في الجزائر** 1816-1824م ، تقديم وتعريب إسماعيل العربي، د ط، الشركه الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 158.

[2] - عميراوي احميدة، جوانب من السياسه الفرنسيه ...، المرجع السابق، ص 109.

[3] - علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 103.

[4] - عمار عمورة، **الجزائر بوابه التاريخ**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 222.

والادوات الطينية والفخارية والحديدية، النحاسية، الخضر، الزيتون، العطور، الالبسة، الحبال، الاسلحه، السكاكين، والعقاقير .[1]

ب- **التجارة الخارجيه:** فتتم مع البلاد العربيه سواء بلاد المغرب او بلدان المشرق بالإضافة إلى الدول الاوروبيه والسودان الغربي مثل بعض الشركات الفرنسيه التي كانت تتمتع بامتياز تصدير الحبوب والصوف والجلود والشموع، والبعض الاخر كان لها رخص لصيدالمرجان في ساحل إقليم قسنطينة و تصديرها [2] كما نجد منافسة تجار اليهود لهذه الشركات خاصه بالنسبه لتجارة الحبوب والخشب [3].

إن صادرات الجزائر نحو الدول الاوربيه تتمثل على العموم في تصدير الحبوب والمقصود بها القمح والشعير، الفول، التمور، الحمص، اي كل المواد الضروريه للغذاء، وكذلك المنتوجات الفلاحية كالاغنام والإبل والمعز، الاصواف، الجلود، ونجد عملية تصدير المرجان من طرف الجزائر نحو هذه الدول ومن بين المواد المصدرة نجد النحاس.[4]

وبالنسبه لصادرات الجزائر مع العالم العربي كتونس والمغرب والإسكندريه وطرابلس فتشمل الحزم الحريرية والمنتوجات المحلية واصابع التبغ، وبعض المواد الغذائية، وفيما يخص صادرات الجزائر مع السودان الغربي فتتمثل في التمور والزيتون والمنتوجات الاوربية .

---

[1] - يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنيه والدوليه**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر، 1999، ص 332.

[2] - ابو القاسم سعد الله، محاضرات ...، المرجع السابق، ص 155.

[3] - - علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 201.

[4] - عميراوي احميدة، جوانب من السياسه الفرنسيه ...، المرجع السابق، ص 111.

وكانت الجزائر تستورد من الدول الاوربيه المواد الغذائيه كالارز والفواكه المجففه، التوابل وغيرها من المواد، كما نجد الصفائح الحديديه والنحاس والرصاص، القزدير، الفضه، الكبريت، دود الحرير، العطور، الامشاط، الورق، الصابون، المنتوجات المطرزة، القطن، اما وارداتها مع السودان الغربي فتتمثل في الحنه، ريش النعام، مسحوق البارود، البرانيس، ملح كما كانت تستورد من العالم العربي الالبسة الصوفيه، العطور، الاقمشة الحريرية والمصنوعات الاوروبيه والاحديه والجلود والاواني الخزفيه، القطن، الارز، البن.[1]

ج- **العمله**:

إن العمله التي كانت تستعمل بالايالة الجزائريه في اخر الفترة العتمانيه صنفين من العمله، عملة محلية وعمله مستوردة دات اصل اجنبي:

العمله الاجنبية: فالملاحظ ان هده العملات الاجنبيه قد امتازت بتنوع اصنافها (**انظر الملحق رقم**01)[2].وتعدد مصادرها ومن بين الاسباب التي جعلت الجزائر تحصل على هده النقود الاجنبيه تعاملها مع الشركات الاجنبيه وحصولها على الاتوات والهدايا الدوليه، واهم العملات الرائجه انداك عملات اسبانيا: متل الدبلون الدوكه[3]، الكرونه الدورو الاسباني الدرهم او الريال الاسباني وتاتي النقود التونسيه في المرتبه التانيه ندكر منها السلطان التونسي، الريال

[1]- علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 108.

[2] - انظر الملحق رقم 01، ص108.

[3]- الدوكة: هي نقود قديمة تعود إلى اوائل العهد العتماني بالجزائر.انظر: ناصر الدين النظام المالي...، المرجع السابق، ص 201 .

التونسي، الخروبة، الدرهم الناصري، فلس رفيق، فلس، بالإضافة إلى النقود المغربية مثل: البندقي او العشراوي، ونصف البندقي، المثقال، الفلس، الريال[1] ولا يجب ان ننسى الإشارة إلى اهم العملات العثمانية المستعملة في الجزائر هي المحبوب اوالزر محبوب الدهبي، ونصف المحبوب.[2]

العمله المحليه: كانت الجزائر تسلك النقود التلاث (**انظر الملحق رقم 02،)**[3]

- العملات الدهبيه: السلطاني ونصفه وربعه والمحبوب ونصفه وربعه .

- العملات الفضيه: الدور والجزائري، **ريال** بوجو، نصف ريال درهم .

- العملات النحاسيه: الصائمة، وريال بسيطة وبعض قطع اخرى.

وان ما ميز لعمله الجزائريه في العهد العثماني عدم استقرارها وصعوبه تحديد قيمتها بسبب تدبدب الاحوال الاقتصاديه والسياسيه في البلاد، مما ساعد على ندرة المعادن التمينه، وتسبب في تدني القدرة الشرائيه على الرغم من تدني اسعار الغله [4].

المبحث الثاني: الاوضاع الاجتماعيه .

المطلب الاول: التركيبه الاجتماعيه

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ...، المرجع السابق، ص 197.

[2] - نفسه، ص 176.

[3] -أنظر الملحق رقم 02، ص207.

[4] - مؤيد محمود حمد مشهداني، سلوان رشيد رمضان، " اوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1518-1830م "، مجلة الدراسات التاريخية الحضرية، العدد 16، جامعة تكرت، العراق ، افريل 2013، ص 423.

لقد كان للنظام السياسي وسياساته الاقتصادية تاثير على البنية الاجتماعية في الجزائر اواخر العهد العتماني، حيت اتخدت شكلا هرميا، تتصدره الطبقه التركيه، تم طبقه الكراغله ويليها طبقة الحضر، تم الاجانب وفي الاخير طبقة العموم.[1]

- **الطبقه التركيه**: هي الطبقة المسيطرة على الجزائر حتى نهاية الحكم العثماني بالجزائر بالرغم من قلة عدد افراد هده الجالية التي لم يتجاوز عددها سنة 1830 عشرين الف نسمه، فإنما كانت قوية وذات نفود واسع في البلاد، ويحرص افرادها على إبقاء مناصب الحكومية بين ايديهم وعزل السكان الاصليين للبلاد عنهم حتى لا ينافسهم في السلطه[2] .

تميز الاتراك عن غيرهم من السكان بإتباع تقاليد تركيبة والانتحار باعمالهم العسكرية واعتزازهم بلغتهم التركية، وعزوفهم عن خدمة الارض، وكان هؤلاء يرتدون ثياب مطرزة بالدهب وتخضع هده الطبقه لنظام قضائي خاص ولها امتيازات خاصه، اما بالنسبه لعلاقاتهم مع الاهالي الجزائريين تتصف بالعداء والنفور حتى مغادرة الاتراك لارض الجزائر ودلك بسبب احتقار هده الطبقة للاهالي [3].

- **طبقه الكراغله**: هم ابناء الاتراك من امهات جزائريات، فهم اقرب إلى الاهالي حيت يشكل هؤلاء الكراغلة طائفة فوق الطوائف الاخرى، ولكن تحت طائفة الاتراك، وقد تمركز هؤلاء في المراكز التي انتشرت بها جنود الاتراك مثل الجزائر، تلمسان، قسنطينه، عنابة، المديه، مازونه القليعة، ورغم ما تعرضت له هده الفئة إلا انها كانت ميسورة الحال تمارس

---

[1]- بوضرياسة بوعزة، **سياسه فرنسا البربريه في الجزائر 1830-1930 م وانعكاساتها على المغرب العربي**، دط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 73.

[2] - الغالي الغربي واخرون، المرجع السابق، ص 43.

[3]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من بدايه ولغايه 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 73.

التجارة، ويمتلك افرادها ملكيات فلاحيه ولم يكن لهم الحق في الانتساب إلى الجيش او الحصول على مناصب إداريه، بحكم انهم قد يتحالفون مع ابناء الجزائر الاصليين .[1]

- **طبقه الحضر**: هم سكان المدن الاصليون من غير الاتراك والكراغله وتدخل ضمنهم فئه الاندلسيين الدين استوطنوا الجزائر، وتتشكل طبقه الحضر[2] من العلماء والتجار واصحاب الحرف والصنائع والكتاب والإداريين ونجدهم يتمركزون في المدن الكبرى مثل الجزائر، تلمسان قسنطينة بجاية، وقدر عددهم حوالي 45 الف خاصة داخل المدن الساحلية وتاتيرهم الاجتماعي والاقتصادي، إلا انهم لم يؤثروا بصورة فعاله في الحياة السياسيه خلال العهد العثماني[3].

- **طبقه الاجانب**:وتظم هده الطبقة كل من اليهود والمسيحيين ، فالعنصر اليهودي القادم من المدن الساحلية من اوروبا ولا تكاد تخلو مدينة جزائرية مهمة سياسيا واقتصاديا من الوجود اليهودي، وكان معظمهم في ميدان التجارة كوسطاء بين البلدان الاوروبية والايالة الجزائرية يعقدون الصفقات ويصرفون غنائم الجهاد البحري، ويستثمرون في الصناعات والحرف التمينه كصناعه الحلي، كما لعبوا ادوارا سياسية خطيرة خاصه بعد ان اضعفت الايالة، ودلك من خلال تحالفهم مع فرنسا وفيما يخص الاسرى المسيحيين فقد تم اسرهم من طرف البحارة الجزائريين خلال غاراتهم على شاطئ البحر المتوسط. [4]

---

[1] - عميراوي احميدة، من تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص 116.

[2] - الحضر: والمفرد حضري وهم السكان القدامى من عرب وبربر بالمدن الجزائرية. انظر: محفوظ سماتي، **الامه الجزائريه نشاتها وتطورها**، ترجمة محمد الصغير بنياني، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، ص 35.

[3] - صالح عباد، المرجع السابق، ص 358.

[4] - عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط2، الريحانة، الجزائر، 2002، ص 26.

- **البرانيه:** يتشكل هؤلاء في الغالب من العمال والمهنيين الدين هاجرو نحو المدن الكبرى للعمل والإقامة ودلك نظرا لوظيفتهم الاجتماعية ونوعية النشاطات والاعمال التي يقومون بها. وقد شكل هؤلاء البرانيه فئات وطوائف مهنية، وهم كل من الزواوة والبساكرة وبني ميزاب ويطلق على البسكري كل من جاء من جهه الصحراء الشرقيه وكان اسمر او اسود البشرة، سواء كان من اهل الزاب فعلا اومن اهل توقرت وواد سوف وغيرهم، اما الزواوة فهم العمال القادمين من المنطقة الجبلية المجاورة للمدينه الجزائر .

اما الميزابيين فالمقصود بهم اتباع المدهب الاباضي وكانت هده الفئه تملك العديد من الحوانيت، بالإضافة إلى هؤلاء هناك الزنوج الدين يعملون اجراء عند الدوله، واغلبهم يشتغل في المناجم ويقوم بأعمال التنظيف والغسيل وبعضهم يشتغل بالمخابز واعمال البناء وقدم هؤلاء من السودان[1].

المطلب الثاني: الواقع الديمغرافي.

اختلفت المصادر الاجنبية والمحليه في ضبط العدد الحقيقي لسكان الجزائر اواخر العهد العثماني، ونحن لا نملك الإحصائيات الرسميه الصادرة عن جهات مسؤوله عن دلك، على الرغم من ان هده المصادر ترجع لاشخاص ممن زارو الجزائر كتجار اوقناصل، إلا ان روايتهم وشهادتهم المتعلقه بإحصاء سكان الجزائر تنقصها الدقه [2].

فيدكر حمدان خوجة في كتابه المراة الصادر سنة 1833م بان عدد سكان ايالة الجزائر كان عشرة ملايين .[3]

[1]- ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** 1500 -1830، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 115.

[2]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 354.

[3] - حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص50.

- كما نجد بعض الإحصاءات الادارة الفرنسية قبل 1830م التي تقدر عدد السكان بما لا يقل عن مليون وتمانيه الف نسمه ولا يزيد عن3 ملايين[1].

في حين اشار وليام شارل WILLIM SHALER ان عددهم لا يتجاوز مليون نسمه [2] .

فضلا عن تقديرات اخرى ذكرت ان عدد السكان الإجمالي للجزائر يقدر 3ملايين نسمه ذلك عشية الاحتلال الفرنسي وهدا ما جعل ناصر الدين سعيدوني الباحث الجزائري يرجح ان عدد سكان الجزائر لا يقل عن 3ملايين ولا يزيد عن 4ملايين نسمة.[3]

المطلب الثالث: الوضع الصحي.

عرفت الجزائر اواخر العهد العتماني تدهورا في الاحوال الصحية والمعاشية مما اترا سلبا على نمو، حيت ترك اثارا سيئة على وضعهم الاجتماعي، مما ادى إلى تضائل عدد سكان المدن وكذلك سكان الارياف ويعود سبب سوء الحاله الصحيه إلى انتقال العدوى وانتشار الامراض من الاقطار المجاورة وذلك عن طريق التجار والبحارة والحجاج والطلبة [4] .

ومن الاسباب الاخرى عدم التزام السكان بالقواعد الصحية والتي لم يعرف منها سوى معلومات بسيطه وتجارب شخصيه، ومما زاد الاحوال الصحيه سوءا عدم اهتمام السلطات المحلية بامور الصحة، فهم لم يتخدوا اي إجراء وقائي ضد الامراض، ولهدا كانت الدعوة في

[1] - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق ، ص 566.

[2] - WILLIM(SHALER), Es quisse de l’état D’Alger ,tra de l’anglais et enrich de note par bian chix la davocot ,paris , 1830. P 22.

[3] - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ...، المرجع السابق ، ص 567.

[4] - ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وابحات في تاريخ الجزائر لفترة ...، المرجع السابق ، ص 124.

كثير من الاحيان إلى الاحتراس منه ينسب إلى **قوله تعالى**: " **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**".[1]

ولقد ساهمت كذلك الكوارث الطبيعية بشكل كبير في تدهور الوضع الصحي لدى سكان الجزائر كالزلزال والفيضانات والجفاف والجراد، فالمجاعات التي عرفتها البلاد في هده الفترة اثرت بشكل كبير في السكان، **مما** ادى إلى ظهور الاوبئة والامراض الفتاكة، كالكوليرا، تيفوس، الجدري، الطاعون، الدمل، السل، وغيرها من الامراض [2].

والملاحظ ان الجزائر خلال تلك الفترة كانت تفتقر للاطباء، حيث كان المسؤولين والاعيان في المدن يضطرون إلى الاستعانة بالاطباء الاوروبيين إن وجدوا .

إلا ان الاهالي يلجئون إلى التداوي بالاعشاب لعلاج الحمى والإسهال وإتباع الطرق التقليديه الاخرى ويعالجون الاعضاء المصابه في الجسم إما ببترها او**كيها** ويوضع عليها القطران.

و**فيما** يخص الادوية والعقاقير غير متوفرة، وحتى الصيدليه الوحيدة الموجودة بالجزائر حسب ما اورده الرحاله الالمان كانت لا تتوفر إلا على بعض العقاقير والحشائش والباش جراح القائم **عليها يجهل** مواصفاتها وفوائدها[3].

من خلال هده النظرة الوجيزة على الوضع الاقتصادي للجزائر في بدايه القرن التاسع عشر نستنتج انه على الرغم من تنوع الثروات و الموارد الطبيعيه فان الحياة الاقتصاديه كانت متدهورة وتعاني من عدة مشاكل وصعوبات عاقت تدهورها وازدهارها، وتاتي في المقدمة هده

---

[1] - سورة البقرة، الآية 195.

[2] - ارزقي شيويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، (اشراف عمار بن خروف)، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 28.

[3] -- ارزقي شيويتام ،المرجع، ص 286.

العوائق طبيعة الحكم التركي ذات الاصول الإقطاعية المختلفة، فضلا عن الاساليب الحقيقية المستخدمه في الميدان الزراعي والصناعي والتجاري، واحتكار الحكومة لهده الانشطه اما عن الاوضاع الاجتماعيه هي الاخرى تميزت بالتدهور على رغم من تنوع تركيبتها الاجتماعيه، ويعود دلك لعدة اسباب منها الطبيعية كالجراد والجفاف واخرى ترجع لطبيعة النظام التركي الدي كان بعيدا كل البعد عن مهمته كمسؤول.

الفصل الاول

سياسه فرنسا الاقتصاديه في الجزائر 1830-1870م

1-مصادرة املاك الجزائريين .

2-المنظومه الضريبيه .

3-ربط اقتصاد الجزائر بالاقتصاد الفرنسي .

عملت الإدارة الاستعماريه من اجل إنجاح سياستها الاقتصاديه في الجزائر على تهيئه الوضع، واتبعت في دلك عدة اساليب لإدلال الجزائريين وتركيعهم حتى في مصدر رزقهم و قوتهم الوحيد وهو الارض فقامت بمصادرتها بإتباع وسائل ترهيبيه وترغيبيه لإخضاع الاهالي، بإضافة إلى سياسة الضريبة التي لم يكن لها متيل في تاريخ الشعوب وهي الضرائب من نوع خاص كما عملت على تطوير اقتصادها على حساب اقتصاد الجزائر وهدا من خلال نهب واستغلال تروات الجزائر.

المبحث الاول : مصادره املاك الجزائريين

عملت الإدارة الاستعماريه مند احتلالها مدينه الجزائر على الاستيلاء بالقوة والتحايل على الاراضي الشاسعة، تحت مبررات غير منطقية ولا قانونية من بين ادعائها انها الوارث لكل الاراضي التي تدخل ضمن املاك البايلك تم اصبحت تخلق الدرائع والحجج لافتكاك الاراضي من اصحابها [1].

ولهدا سنت الإدارة الاستعمارية عدة قوانين وقرارات تسترت ورائها لمصادرتها وان قرارات الاستيلاء على كل الاملاك بكل انواعها قد استمرت في الظهور بين 1830 – 1837م وازدادت تطبيقا وجورا في قرارات 1839-1842-1848 كما سنرى وكان الهدف تفقير الجزائريين وإجبارهم على الهجرة والحصول على املاك للاوربيين الواردين في الجزائر بقصد الاستيطان والاستعمار [2].

وكان من اهم القرارات التي هيئت لاغتصاب الاراضي الجزائرية ما يلي :

[1] - بن يوسف تلمساني، التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870م، اطروحه لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،(اشراف يوسف مناصريه)، جامعه الجزائر، 2005، ص 348.

[2] - ابوالقاسم سعد الله، **الحركه الوطنيه الجزائريه**1830-1900م، ج1، دار الغرب الاسلامي،بيروت، 1992 ، ص 77.

- **قانون** 1830: تجيز بموجبه للهيئات العسكرية مصادرة اراضي موظفي الدولـــه مـــوظفي السلطه التركيه واعيانها، هدا القانون فتح الابواب امام الاوروبيين للتوجه إلى الجزائر خاصـــه من بلدان البحر المتوسط المتلهفين لسوق العقار[1]. ولقد اصدرت الادارة الفرنسية في9 ســـبتمبر من نفس السنة قرار يخول بموجبه للمعمرين الوافدين بالاستيلاء على اراضي الحبوس،و**ضمها** إلى مزارعهم [2] ومن خلال مرسوم 25 اكتوبر 1830 انهت تقريبا الاراضي الحبوســـيه التـــي كانت تسترزق منها فئات كثيرة من الفلاحين، وبهدا تكون الإدارة الفرنسية قد تنكرت لمعاهـــدة 5 جويلية 1830 التي وقعتها مع داي الجزائر،والتي نصت على احترام الاملاك، وقد ورد في **نصها** اواحد بنودها" ان ممارسة الدين المحمدي ستكون حرة، وحرية السكان من كل الطبقات، وحرية دينهم واملاكهم وتجارتهم وصناعتهم لن تكون محل تدخل " [3].

- **قرار** 07 **ديسمبر** 1830 **م**: الحقت بموجبه الاوقاف **جميعا** باملاك الدوله الفرنسيه، وتمكنت من تطبيق هدا القرار بصفه كلية في مدينتي وهران و**عنابة**،ولم يتم دلـــك إلا جزئيـــا بمدينـــه الجزائر وحسب الإجراءات الجديدة التي تبنتها الإدارة الفرنسية فان الفقراء لا يحصلون إلا على جزء من موارد هده المؤسسات ،اما الباقي فيدفع إلى صندوق املاك الدوله، وتلك لم تكن **نيـة** المؤسسين، ويمثل دلك الإجراء وقع تغير وجهة تلك الاوقاف وحصل علـــى انتهـــاك لحقـــوق الإنسان [4].

---

[1] - محمد الطيبي، **الجزائر عتيه الغزو والاحتلال دراسه في الدهنيات والبنيات والمآلات**، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 191.

[2] - صاري الجيلالي، **تجريد الفلاحين من اراضيهم** 1830-1962، د ط ،ترجمة قندوز عباد فوزية ،منشورات المركز الوطني،الجزائر، 2010، ص 36.

[3] - ابو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه ،...،ج1، المرجع السابق ،ص 28.

[4] - حمدان بن عثمان خوجه ، المصدر السابق، ص 271-272.

- **قرار 8 ماي 1832م**: الدي يوضح سجلات تعيد فيها طبقا لاحكام والقوانين الفرنسيه إلى الرهون العقاريه والبيوع العقاريه والإيجارات التي تفوق مدتها تسع سنوات على مستوى كتابات ضبط الجزائر وهرن وعنابة .[1]

- **قرار مارس 1833م**: الدي امر كل المالكين والمجموعات الدينيه ان يسلموا سندات ملكياتهم إلى الإدارة والاملاك العقارية في اجل محدد، ونتج عن هدا القرار مصادرة املاك البايلك [2]، كما تم ترحيل اكتر من 5232 اسرة من الريف [3].

-**قرار 1843م**: ينص على إلحاق الجزائر بفرنسا بناء على توصيات اللجنه الإفريقيه [4]، وهدا هيأ المرسوم لعمليه اغتصاب الاراضي [5] وهدا القرار اخطر قرار كونه سمح للسلطات الاستعماريه بممارسه كل تجاوزاتها في الجزائر دون ان تحسب اي حساب لانه اصطفى طابع

---

[1] - فارح رشيد، المحطات الرئيسيه لتاسيس الملكيه العقاريه اثناء فترة الاحتلال واثر دلك على البنيه الاجتماعيه، اعمال الملتقى الاول والثاني حول العقار في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830-1968م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 96.

[2] - البايلك :يعني الدولة، اي ان للباي الحق ان يتصرف فيها بإرادته .انظر: عميراوي احميدة، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 112.

[3] - جمال خرشي، **الاستعمار وسياسه الاستعاب والإدماج في الجزائر** 1830 -1962م، ترجمه عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 142.

[4] - اللجنه الافريقيه : تكونت في فرنسا وجاءت إلى الجزائر في 28 اوت 1833، وعادت إلى فرنسا في 19 نوفمبر 1833 لتقرر فيها إدا يمكن الاحتفاظ بالجزائر اوالإجلاء عنها بعد زيارة اعضاؤها العاصمة، وهران ارزيو، بجاية، عنابة. انظر : عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكيه الاراضي إبان الاحتلال الفرنسي بالجزائر**، ج1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 56.

[5] - عدة بن داهه، الخلفيات الحقيقيه للتشريعات العقاريه في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830-1873م، اعمال الملتقى الاول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 1962م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 131.

الشرعية، فالجزائر ملك لفرنسا ولذالك يحق لها ان تصادر وتنهب وتستفيد من وطنهـا كيفمـا تشاء وبعبارة اصح هذا القرار شرع لفرنسا استنزافها الاقتصادي للجزائر[1] .

- **مرسوم 24 مارس 1843**: الذي يقضي بمصادرة اراضي القبائل الثائرة التي تعمل علـى الإخلاء بالنظام في المناطق التي تحتلها القوات الفرنسيه ، وكان هذا سلاحا يسـمح للفرنسـيين باختيار اجود الاراضي الزراعيه ، وادعاء ثورة اصحابها .

- **مرسوم اول اكتوبر 1844- 21 جويليه 1846**: واللذين نصا على ان الاراضـي غيـر المزروعه او التي لم تثبت ملكيتها بقصد صريح، ولم تسجل في المصالح العقاريـه الفرنسـيه تصبح تابعة لاملاك الدوله،ويعتبر هذا تعجيزا للجزائريين الذين كانوا يجهلون طرق التعامل مع القوانين الفرنسية ، كما انهم لا يملكون عقود التي يستطعون بها تسجيل اراضيهم، مما ادى إلى فقدان الجزائريين 200.000 هكتار دفعه واحدة.[2]

- **قانون 1851م**: الذي اعتبر الغابات ملك للحكومه الفرنسيه.[3]

- **قرار 16 جوان 1851 م**: ينص على حق الدوله في حيازة اراضي العروش إذا اقتضـت خدمه الصالح العام الاستيطان[4].

- **قانون المشيخي 22 افريل 1863 م**: يعد هذا القرار من اهم القرارات الصـادرة بالنسـبة لفرنسا يهدف إلى التفريق والتشتيت المجتمع الجزائري الموحد بالقضاء على الخليه الاساسـيه

---

[1] جلال يحي، **السياسه الفرنسيه في الجزائر** 1830-1960م، ط1، دار المعرفة، مصر، 1959، ص 223.

[2] - بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر** 1830 ـــــــــ1989 م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 158.

[3] - عمارة عمورة، موجز في تاريخ ...، المرجع السابق، ص 258.

[4] - شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار** 1827-1871م ، ترجمة جمال قاطمي، ط1، دار الامه، الجزائر، 2008، ص 640.

فيه وهي القبيله، وبتطبيق هدا القانون بالجزائر تمكن الاستعمار من توزيع ملكيـة القبيله المجتمعه إلى ملكيه فرديه حتى يستطعون الاستعلاء عليها تحت ستار القانون[1] وبموجب هدا القانون تم تحويل ما يقارب 800000 هكتار من الاراضي العرشيه إلى ملكية فردية[2].

وتضمن قرار مجلس الشيوخ سبعة مواد واهمها الاول والثاني (**انظر الملحق رقم**03)[3].

- **المادة الاولى**: يعلن ان قبائل الجزائر مالكه لاراضي التي تتمتع بها بصفه دائمه وتقليديه، مهما كانت صفة التمتع، وكل العقود والتقسيمات وتوزيع الاراضي التي حصلت بين الدوله والاهالي بالنسبه لملكيه الاراضي هي مؤكدة وتبقى على تلك الصفه .

- **المادة التانيه** : تنص على انه سيتم بصفة إدارية وفي اقرب الاجال تحديد مناطق القبائل وتوزيعها بين مختلف دواوير لكل قبيلة في التل، وفي الاراضي الفلاحيه الاخرى، وكدا تاسيس الملكيه الفردية بين اعضاء هده الدواوير في كل مكان يكون فيه هدا الإجراء ممكنا ومناسبا [4].

وتطبيقا لهدا القانون تم تحديد اراضي ل372 قبيلة [5] كما اقرت الإدارة الاستعمارية ما قدره6883811 هكتار موزعه كما يلي :

- ارض ملك 2840591 هكتار .

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني، تاريخ **منطلقات وافاق مقاربات الواقع الاجتماعي من خلال قضايا ومفاهيم الجزائر**، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 32.

[2] - شارل روبير اجرون ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا** 1870-1919 م، ترجمة حاج مسعود، ط2، عالم المعرفه الجزائر، 2009، ص 32.

[3] - أنظر الملحق رقم03،ص110.

[4] - محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، 1830-1954م، ترجمة محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنيه للنشر،الجزائر، 2008، ص 164.

[5] - احمد حسين السليماني، " نزع الملكية العقارية للجزائريين 1830-1871 م"، المصادر، العدد6، المركز الوطني لدراسات والبحث،الجزائر،مارس 2002، ص 121.

- ارض العرش 1523013 هكتار .
- ارض المجالات البلديه 1336492هكتار .
- ارض ملك الدولة 1003072 هكتار .
-ارض ملك العام 180643 هكتار[1] .

وتم من خلال تطبيق هدا القرار إلغاء كيان القبيلة،فتفتت إلى دواوير بفضل تحديد اراضيها وإخضاعها للبيع، واصبحت هده الدواوير تحت قبضة الإدارة الاستعماريه تتصرف فيها كما تشاء[2].

وبدلك انتقلت مساحات هائله من الاراضي إلى السلطات الاستعماريه والكولون، بلغت قرابة 6 ملايين هكتار سنه 1866 م منها 50800 هكتار من الاراضي الزراعية للكولون، وتحول كتير من الجزائريين من مالكين إلى خماسين في حقولهم لا يحصلون سوى على ما يسد رمقهم،واضطر الكتير منهم إلى الاحتفاظ ببعض الملكيات الصغيرة إلى الاستدانة لشراء البدور من الاوروبيين او اليهود بفوائد بعضها 20 % شهريا اي 240 % سنويا [3].

يمكن القول ان الاستعمار الفرنسي في تمليك الاراضي الجزائرية في مدة قصيرة فمن 1830 إلى غاية 1870 تحصل على 481000 هكتار وهكدا تطور عدد المستوطنين خلال هده المدة، وسيزداد خلال السنوات المقبلة[4].

---

[1] - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 165.

[2] - خديجه كريمي، اتر الاستعمار الاستطاني على المجتمع الجزائري من خلال بني مناصر واهل يسر ما بين عامي 1830- 1872م)مدكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،(اشراف جمال قنان)، جامعه الجزائر، 2005، ص 302.

[3]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 159.

[4]- إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص25.

ويذكر احمد توفيق المدني في احد دراساته عن املاك الجزائريين فيقـــول : " لا تغرنـــك كثرتها لان اغلبها من الاراضي التي تكاد تكون لا قيمة لها، اما املاك المستعمرين فهي كلهـا من اجود واخصب واغنى الاراضي الجزائريه على الإطلاق"[1].

ويتضح لنا من خلال القوانين السابقه والقرارات التي اصدرتها الإدارة الاستعماريه مـــن اجل مصادرة اراضي الجزائريين انها كانت مهتمة اشد الاهتمام بفرنسة الاراضي الجزائريـــه ودلك في إطار الخطة الاستيطانيه الشاملة كما يقول الكسي دوطوكفيل[2] " الوقت الدي يكون فيه الاهالي في حاجة إلى وصايه هوخصوصا الوقت الدي يصلون فيه إلى الاختلاط بـــالاوروبيين المدنيين ويجدون انفسهم كليا اوجزئيا خاضعين لموظفينا ولقوانيننا ... قواعد الإدارة والعدالـــه نفسها التي تبدو للاوروبيين ضمانة حريه وملكية تبدو للبربري اضطهاد غير مسموح بـــه ... الاشكال التي نسميها نحن وقايه يسميها استبداديه "[3].

---

[1] - احمد توفيق المدني، **تاريخ الجزائر**، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 473.

[2] - الكسي دو طوكفيل : هواحد كبار المفكرين الفرنسيين المحدثين مؤرخ وعالم اجتماع ومنظر سياسي، ورجل سياسة معروف، ولد سنة 1805 وتوفي 1859 .انظر: الكسي دوطوكفيل، **نصوص عن الجزائر فلسفة الاحتلال والاستيطان**، ترجمة صحراوي ابراهيم، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007، ص 7.

[3] - نفسه، ص 130-131.

المبحث الثاني: المنظومه الضريبيه

لقد كانت السياسه الفرنسيه المتبعه في الجزائر في ميدان الضرائب تتسم بإثقال كاهل الجزائريين بشتى القرارات والمراسيم الخاصة بالضرائب الفرنسية والعربية، ومنذ اليوم الاول من الاحتلال فرض الفرنسيون على الجزائريين نظاما خاصا بقول بعض الكتاب انه اتسم بالازدواجيه ودلك بأن اجبر الجزائريين على دفع كل انواع الضرائب التي يدفعها الفرنسيين في بلادهم، إضافة إلى دفع الضرائب الخاصة بالجزائريين وهي التي كانت موجودة قبل سنة 1830 والتي كانوا يسمونها الضرائب العربيه [1].

كما سبق الإشارة انه كان هناك نوعان من الضرائب المفروضه وهما كالأتي .

1- الضرائب العربيه:

- **الزكاة**[2]: حيث لم تفرض ضريبة الزكاة على مجموع القطر الجزائري إلا بعد سنة 1858 فإلى غاية دلك التاريخ لم يكن الشرق (الجزائري) القسنطيني يحمل بهده الضريبة القرانيه التي وضعها الامير عبد القادر، وخلال عام 1863 وهو التاريخ الدي تم فيه توحيدها وفق السعر التالي 4 فرنكات عن الجمل 3 فرنكات عن البقر [3].

- **العشور** : وتاخد على الارض الزراعيه وتحدد بحسب الجابدات او الزويجات ومساحة كل جابدة حوالي 12 هكتار، ويفرض عليها مقدا مالي من 10 إلى 20 هكتار الفرنك، وفي

---

[1] - توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر (1206-1282 هـ / 1792 -1865 م) دراسه مقارنه، اطروحه دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،(اشراف عمار بن خروف)، جامعه بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007- 2008، ص 16.

[2] - الزكاة :تؤخد على قطع المواشي وهي تندرج ضمن ضرائب إضافيه اخرى مثل المعونات والعوائد الماخودة على رؤوس المواشي. انظر : ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 51.

[3] - شارل روبير اجرون، الجزائريون...، المرجع السابق، ص 466.

بعض المناطق تاخد عينا، وهي خاضعة لعدة عوامل مثل نوعية الارض المزروعه وكميـة المحصول والكوارث التي تتعرض لها بعض المناطق مثل الجفاف والجراد .

تؤخد هده الضريبة بعد إتمام عمليه الحصاد[1] وهده الضريبه تدخل للخزينه لدفع مرتبات الجيش والاعتناء بالفقراء ولتربيه الايتام، ودفع اجور القضاة، لكن فرنسا لم تبـق علـى هـدا النظام بل استغلتها لصالحها[2] وقد بلغت ضريبه العشور وحدها والمسـتخلص مـن اراضـي الاعراش ما قدره 45 مليون فرك .

-**الحكور** : وهي ضريبة تطبق فقط على اعراش قسنطينة وهي عبارة عن ثمن للكراء الـدي يؤديه الفلاحون على الارض العزلية، وهدا النظام كان متبعا في الجزائر اثناء الحكم العثماني، وبعد دلك اعترف من الفلاحين بملكيه من الدوله لتلك الاراضي وقد ابقته فرنسا وقدرت قيمـه الكراء بعشرين فرنكا على كل جايدة في الناطق التي تقدر فيها قيمه العشر بخمسة وعشـرين فرنكا للجايدي الواحد،اما التي يقبض فيها اقل من دلك فان قيمة الحكر قدرت بعشر فرنكـات فقط، وهدا دون النظر إلى الظروف المختلفة التي ساءت تلك السنه [3].

- **اللزمه** : ضريبة محلية عثمانية كدلك في اصلها، استندت في الاساس إلى مبدا الحفاظ على القوة الجماعة الإسلامية لتموين الجيش في المناطق الريفية وابقى عليهـا المحتلـون، واهـم الجهات التي خضعت لها بلاد القبائل الاوراس، بلاد النمامشه وقد تكونت من كميات محـددة

[1] - الغالي الغربي واخرون، المرجع السابق، ص 225.

[2] - الجايدة: وهي عبارة مساحه ارض يمكن ان يحرتها توران وعادة ما تتراوح مساحتها بين تمان وعشر هكتارات. انظر : ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر ...، المرجع السابق، ص 188.

[3] - رقية شارف، **الكتابات التاريخيه الجزائريه الحديته خلال القرن 18 وبدايه القرن 19**، ط1، دار الملكيه، الجزائر، 2007، ص 131.

من المنتوجات والمبالغ النقديه التي تدفع عن بعض الممتلكات كحيوانات الحرث والجر وغيرها، وكانت قيمتها ما بين 3 و4 % من الدخل [1].

لقد كانت هده الضرائب تدفع عينا إلى غاية 1845 م لتتحول نقدا بعد هدا التاريخ، والمسؤولين عن جمعها هم القيادات العربيه، ولم تكن تفرض هده الضريبه على كل افراد العائله، بل على كل شاب قادر على حمل السلاح، ومنه فقد كانت العائلات التي يكثر فيها عنصر الشباب القادرين على حمل السلاح اكثر للزمه، اما عن صور التفاوت في اللزمه نفسها داخل بلاد القبائل فقد كان هناك تفاوت في الخضوع للضريبه فعلى سبيل المثال كانت العائله ذات الدخل الضعيف والخاضعة للضريبه الراس المحددة بـ 5 فرنك تدفع 50 فرنك، وإدا كانت تضم 10 افراد وفي المقابل لم تكن العائله ثريه بدون اولاد لتدفع اكثر من 50 فرنك [2].

- **العرامه** : وتدفع على الاشخاص عادة تكون نقودا من الفضه .
- **المشيخه** : وتفرض على شيوخ القبائل حين يتم تعيينهم .
- **حق البرنوس** : وهو لون من الضريبه المفروضة على الشيخ الدي يتولى مهاما في حدود قبيلته، وقد استبقت السلطه الفرنسيه هدا اللون من الضريبه فيما بعد، بحكم انها تخدم الإدارة الفرنسيه سياسيا وماليا [3].

2- **الضرائب العامه الفرنسيه** :

تنقسم إلى ضرائب مباشرة وغير مباشرة، وفيما يخص الضرائب المباشرة هي التي تفرض على الاشخاص الماديين والمعناويين وتقتطع مباشرة ، كضريبه المهنة، وضريبه الدخل العام والضريبه على العقارات والضرائب البلديه اهمها الضرائب على المباني والكلاب وتيران

[1] - الغالي الغربي واخرون، المرجع السابق، ص 188.

[2] - توفيق دحماني ، المرجع السابق، ص 584.

[3] - عميراوي احميدة، جوانب من السياسه..، المرجع السابق، ص 23.

الحراته وحقوق دبح الحيوانات، وإقامه الاسواق وغيرها، وقد متلت الضرائب البلديه اكتر من ربع قيمه الضرائب المفروضه على الجزائريين اللدين كانوا يدفعون ما بين 80و86 % من إجمالي الضرائب البلدية [1].

اما الضرائب الغير مباشرة هي التي تفرض على بعض المواد والنشاطات والخدمات وتدخل في خزينة الدولة نحصرها فيما يلي :

- **مكست الاسواق** : كانت الإدارة الفرنسيه تفرض على كل شخص يقدم إلى السوق لبيع محصول من محاصيله ان يدفع إلى البلدية الواقع في السوق في وطنها مكسا، يقدر بالنسبة إلى مساحة الموضع الدي يشغله محصوله في السوق .

- **ما تحصله الإدارة الاستعماريه من املاكها** : وهي مداخيل الاملاك التي كانت تسمى باملاك البايلك في العهد العتماني واستولت عليها الإدارة الاستعمارية يضاف إليها اموال المستوطنين اللدين يخلفوا وارتا، وكدلك املاك الغابات، املاك الجزائريين، كل هده الاملاك تتصرف فيها الدولة اما بالبيع او الاستغلال وكانت تحصل من خلالها على مداخيل طائله.[2]

- **حقوق التسجيل** : كان التسجيل عبارة عن تقييد لأعمال قضائية من احكام وانواع العقود والوتائق والرسوم المتعلقه بالبيع والكراء والمبادله والهبه والإعارة وغير دلك، في إدارة سميت بإدارة التسجيل .

- **حقوق الطبع** : وهي حقوق اضيفت للحقوق السالفة الدكر، وهي قيمة " اوراق مطبوعة " بطابع تستعمل في تحرير الاحكام والرسوم وغيرها من المعاملات وتزداد القيمه المدكورة

---

[1] - يحي بوعزيز، **سياسه التسلط الاستعماري والحركه الوطنيه الجزائريه**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر، 2007، ص 35.

[2] - بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 259.

او تنقص بحسب كبر او صغر حجم الطابع وكانت تبيعها عن طريق التجار[1].

- **محصول البريد وما يتعلق به** : عبارة عن اجرة مقابل خدمه تقضيها وهي نقل الرسائل البريديه وتفرض عليها حقوق بحسب وزنها [2].

لقد عرف النظام الضريبي بحدوث تعديلات كثيرة على الضرائب وإصلاحات عديدة مست الجانب الضريبي ولم تحقق للجزائريين ما كانوا يرجون، بل خضعوا لنظامين ضريبين اكدا سياسة التشدد الجبائي والاثار الكبيرة المترتبة عن دلك، وادت تلك الإجراءات إلى إضعاف قدرات السكان وضخامة الضرائب المستخلصة، وكدا العقوبات الشديدة التي كانت تسلط عليهم فخلال 1849-1855 م تم إدخال تغيير على قواعد نضام الضرائب فقد كان الاهالي في البدايه تدفع جزءا من ضريبة الدخل عينا، كدفعة شاه واحد اوعنزة واحدة لكل مئة، وتور واحد لكل ثلاثين ودفعه عشر المحصول بعد الحصاد، لكن تغير الامر واصبح الجزائري يدفع نقدا بدل الدفع العيني، وكانت الاسعار مرتفعه مما يضطر الفلاح إلى بيع راسين اوثلاثة من ما يملك حتى يدفع ضريبة راس واحدة [3].

ولم تكن هناك اي عداله في النظام الضريبي المفروض على الجزائريين مقارنه بالاوربيين،نجد ان الاهالي يدفعون اكثر من الاوربيين، مما ادى إلى مطالبة الاهالي بإصلاح النظام الضريبي لكن محاولات الإصلاح للمنظومه الضريبيه الفرنسية باءت بالفشل .[4]

---

[1] - توفيق دحماني ، المرجع السابق، ص 584.

[2] - توفيق دحماني ، المرجع السابق، ص 347.

[3] - عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر** 1830-1900 م، د ط، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر، 2007، ص 107 ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ110.

[4] - شارل روبير اجرون، الجزائريون....، المرجع السابق، ص 149.

ونرى ان الاوروبيين الدين يملكون كل خيرات الجزائر واخصب اراضيها ارض التمـــار والبقول المبكرة، واخصب واغني ارض زراعه الحبوب يدفعون اقل ما يدفعه الاهـــالي الـــدين ارهقهم دفع الضرائب .[1]

ويذكر شارل روبير اجرون في احد دراساته انه لم يسجل التاريخ حالة اخضع فيها الناس لدفع الضرائب مفروضة من ديانتين مختلفتين كما هو حال المسلمين،إذ الزموا بـــدفع ضـــرائب تمليها الشريعه الإسلاميه، وضرائب يفرضها القانون الضـــريبي، إذ اكـــد الاهـــالي ان اعبـــاء الضريبة المفروضة عليهم من اهم الاسباب التي ادت إلى إفلاسهم لانها تتربص بهم على الدوام لامتصاص نتاج جهدهم[2].

كما استعملت الإدارة الفرنسية الضرائب كوسيلة لقمع الثورات الشعبية وكمثال عن دلـــك الضريبة التي فرضت على 298 جماعة محليةمن الاهالي والتي قدرت بـــ 36582298 فرنك استغرقت القبائل تماني سنوات تقريبا في دفعها[3] .

وقد تعرضت مداخيل الضرائب العربية إلى تزايد مستمر، واول شيء يمكـــن ملاحظتـــه تذبذب المقادير الجبائية من سنة لاخرى فمن اربعة ملايين فرنـــك ســـنة 1845 م إلـــى 11.5 مليون فرنك سنه 1870 م ودلك كان عائد حسب راي البعض إلى تلاث تفســـيرات ان يعـــود مصدرا الخطا إلى النظام نفسه او الى مواصلة الإدارة لفرنسية عملية جباية الضرائب العربيـــة واخيرا اعتبار الغلبة للفرنسيين، فأجبر الجزائريون على دفع العبء المضاعف للضـــرائب وإدا كان قانون 17 جانفي 1845 م قد ضبط الضرائب العربية بعشر المداخيل الفعلية فان المرسوم

---

[1] - احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص 285.

[2] - شارل روبير اجرون، الجزائريون...، المرجع السابق، ص 139.

[3] - شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضه 1871م الى اندلاع حرب التحرير 1954م**، ط1، دار الامة، الجزائر، 2008، ص 23.

الملكي المؤرخ في 25 اوت 1852 م رفع حصة الضريبة إلى 10% و% 40 منذ الفاتح من 1859 واخيرا إلى 50 % منذ سبتمبر 1859م.

والملاحظ ان هده الزيادات الكبيرة، كانت تعود اساسا إلى ازدياد حجم المشاريع التي كان يقوم بها المستوطنون في البلديات[1].

وانطلاقا مما سبق يمكن استخلاص مجموعة من المميزات للسياسة الضريبة الفرنسية ندكر منها:

- استمد النظام الضريبي الفرنسي بداية من النظام العتماني[2] .
- نهب خيرات ومدخرات الجزائريين مما جعلهم يعيشون حاله من البؤس والشقاء والفقر .
- تجاوزات في تطبيق الضرائب العربية .
- حدة النظام الضريبي اثقل كاهل الصانع الحرفي والفلاح، مما ادى بالجزائري إلى رهن او بيع ممتلكاته، فاكبر موجة لبيع اراضي الفلاحين كانت في سنة 1867م سنة المجاعة.

المبحث الثالث : ربط اقتصاد مستعمرة الجزائر باقتصاد فرنسا:

لم تكتف فرنسا بسن القوانين والمراسيم وفرض الضرائب المجحفة على ممتلكات الجزائريين،بل عمدت إلى ربط اقتصاد الجزائر باقتصادها رسميا وهدا من خلال الشروع في استغلال كل ما تملكه الجزائر من ثروة حيوانية ونباتية وحتى المعادن لخدمة مصالحها الاقتصاديه .

[1] - توفيق دحماني، المرجع السابق، ص 539.

[2] - ناصر الدين سعيدوني، "مدكرة حول إقليم قسنطينه"، مجلة الاصاله، العدد 70-71، وزارة الشؤون الدينيه، الجزائر،جوان 1979، ص 11.

وكانت البدايه بإلغاء النقود الجزائريه العتمانيه وإنشاء بنك الجزائر الفرنسي،وصك عمله استعماريه بموجب قانون 1 اوت 1851م، وضم الجزائر جمركيا إلى فرنسا الدي بدا بقانون 21 سبتمبر1851م حتى تسهل عملية التصدير والاستيراد دون عناء من خلال فتح اسواق الجزائر امام السلع والمنتوجات الفرنسية كماعملت السلطات الفرنسية تدريجيا على تكتيف منتوجات الزراعة نظرا لملائمه الظروف الطبيعية لإنتاج هده المحاصيل[1].

وتأتي في مقدمتها الحبوب باعتبار ان الاراضي الجزائريه تنتج اجود انواع القمح خاصة في الشرق الجزائري كما وصفها حمدان خوجه في كتابه المراة [2].

إضافه إلى زراعه الكروم لإنتاج الخمور بانواعها ، وقد شملت مساحات واسعه من البلاد في جهة الغربية نجد سهول عين تموشنت وتلمسان ووهران ومعسكر وفي الوسط نجد مليانة والمدية ومتيجة، ما في الشرق الجزائري نجد عنابة وسكيكدة [3].

قد ارتفعت قيمة العائدات المالية لزراعة الكروم، حيت تفوق عائدات الهكتار الواحد منها العائدات الهكتار الواحد من القمح بعشرة اضعاف، وهدا بفضل القروض التي كان يوفرها بنك القرض الفلاحي وغيره من البنوك للتوسيع زراعة العنب لإنتاج الخمور[4]، هدا عن زراعة الكروم، اما عن باقي الزراعات تمثلت في زراعه الحوامض بانواعها والتي شملت سهول

[1] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 160.

[2] - حمدان بن عتمان خوجه، ، المصدر السابق، ص 58.

[3] - صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى عايه الاستقلال**، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 346.

[4] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 254.

عنابة وستيجة والمحمدية ووهران، وارتكزت خصوصا على المدن الساحليه، إضافه إلى القطن والتبغ[1]

كما كان اهتمام ضباط المكاتب العربيه بالثروة الحيوانيه اهتماما كبيرا لتسخير تلك الثروة الهامة لصالح المستوطنين، ولمعرفة اهمية هده الثروة فان تقارير الاحتلال دونت إحصائيات بعد عملية تفتيش وإحصاء كامل إنحاء الوطن فكانت كالتالي:

النوع	1852	1853	1854	1855
احصنة	57.551 راسا	76.178 راسا	76.077 راسا	84.399 راسا
بغال	58.201 راسا	73.150 راسا	76.886 راسا	74.703 راسا
الإبل	50.696 راسا	63.222 راسا	73.160 راسا	81.434 راسا
البقر	309.969 راسا	367.657 راسا	416.714 راسا	426.715 راسا
الغنم	1.817.848 راسا	2.166.446 راسا	2.166.446 راسا	2.534.169 راسا
الماعز	709.046 راسا	1.377.141 راسا	1.377.141 راسا	1.064.138 راسا

[1] - صالح فركوس، **إدارة المكاتب العربيه و الاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، 1844-1871**،دط،منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006، ص 206.

نلاحظ من خلال هده الإحصائيات التي قامت بها إدارة المكاتب العربيه عـن التـروة الحيوانيه ابتداء من 1852 في تزايد مستمر من سنه إلى لاخرى، وهـدا الاهتمـام الفرنسـي بالثروة الحيوانية [1]

اما التقارير فقد افادتنا بإحصائيات تبن من خلال تراجع في تلك الثروة نتيجة لعوامـل كثيرة منا السياسه الاستعماريه نفسها لم تساعد القبائل على الاستقرار نتيجـه الغـارات التـي شنتها،إضافة إلى عدة عوامل اخرى طبيعية كجفاف الاودية وهده الإحصائيات كانت كالتالي[2]:

النوع	1867	1868	1869	نسبة النقص
الإبل	796 راسا	588 راسا	656 راسا	%18
البقر	17.469 راسا	10.253 راسا	9.159 راسا	%48
الغنم	297.704 راسا	114.386 راسا	93.240 راسا	%69
الماعز	90997 راسا	55.338 راسا	43.343 راسا	%53

نلاحظ من خلال هده الإحصائيات التي قامت بها إدارة المكاتب العربيه عـن التـروة الحيوانية تبين تراجعا كبيرا في الثروة الحيوانية نتيجه لعوامل كثيرة منا السياسه الاسـتعماريه والعوامل الطبيعيه كالجفاف والاوبئه [1] .

[1] - صالح فركوس، تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص 349.

[2] - صالح فركوس، إدارة المكاتب ...، المرجع السابق، ص 213.

تعرضت معظم هده المواشي من بقر وغنم وبهائم إلى عدة امراض التي وقعت سنه 1867 سببها انقطاع ما يدخر لها في مضيق تلك السنه من علف وتبن لتفتات منه في فصل الشتاء،لهدا لم يبقى منها إلا القليل، وقد عرفت الجزائر في تلك الفترة ثلاثة مصائب الاولى ضياع الزرع، والثانية موت المواشي، والثالثة كثرة الموت بسبب الوباء [2] .

باعتبار ان الجزائر بلد الثروات الباطنية، لجات السلطات الفرنسية إلى استغلال هده المعادن كالحديد والنحاس والرصاص، واهم هده المناجم التي انشاتها منجم حديد (مقطع الحديد) غربي عنابة الدي افتتح سنة 1860م، ومنجم الرصاص والنحاس (كاف ام الطبول) شرقي القاله الدي بدا استغلاله عام 1858م، وقد بلغ إنتاج الرصاص سنه 1858 بـ 8000 طن وكانت هده المواد تصد خاما لتلبية احتياجات الصناعات الفرنسية[3].

كما قامت بإنشاء عدة شركات صناعية، منها الشركة الحاصلة على امتياز في موازنة المنجمي الدي كان يتالف من مائة غرفة وتستقبل كل غرفة خمسة عمال، واقامت مصنعا في المنطقة بروقانس، وكان يعمل بها 400 عامل منجمي سنة 1848م، تم تقلص عددهم إلى حوالي خمسين عاملا من جراء الازمة وصعوبة المعالجة المعدنية، مما اضطرت الشركة في سنة 1850 مإلى استنجاد برؤوس اموال انجليزيه لتعرف ازدهار من جديد إضافه إلى صناعة رصاص البنادق في ناحيه الحضنة،كما وجد مصنع الحديد بسلسلة جبل ارزيو[4]، وقد بلغ حجم الصادرات من المواد المنجمية سنة 1851م، تم نقل إلى الخارج بمبلغ 642613 فرنك، كما توجد هناك عدة شركات اخرى منها شركة جنيف مدينة سطيف التي نشات عام 1853م، حيث منحتها السلطات الاستعمارية اراضي تقدر بـ 20000 هكتار مقابل تشييد 10 قرى وشركة

---

[1] - صالح فركوس ،إدارة المكاتب ...،المرجع السابق، ص 213.

[2] - صالح العنتري، **مجاعات قسنطينه**، تحقيق وتقديم رابح بونار، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974، ص 56.

[3] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 160.

[4] - شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص 643.

الهيرة والمقطع والتي منحت لها سنة 1864 ارض تقدر بـــ 24000 هكتار، مقابل انجاز سد بيريغو الدي انهار بمجرد إتمامه[1] .

توجد شركة اخرى تسمى جينفواز Genevoise السويسريه التي حصلت على 20 الف هكتار من الاراضي بمنطقة سطيف [2]،وكانت التشريعات والقوانين الاقتصادية السابقة، تخـــدم التجار والراسماليين الاوروبيين الدين وجدوا في الجزائر الملاد الدي ينمي تـــرواتهم ويغـــدي جشعهم وساعدت الحكومه الفرنسيه في هده الفترة، كبار الشركات الاستغلاليه على العمل فـــي الجزائر.وقد حصلت 51 شركة في فترة ما بين 1852- 1869 م علـــى 50 الـــف هكتـــار والفترة 1862-1863 وزع 160 الف هكتار من الغابات على ثلاثين مـــن اصـــحاب رؤوس الاموال[3].

لقد كان موضوع الطرقات من اهم المشاريع السلطات الاستعمارية في الجزائر وهـــدا لتسهيل عملية التصدير والاستيراد، وقد عملت على شق عدة طرقات منها البريـــة والبحريـــة، ففي سنة 1832 تاسست بمدينة وهران مصلحة الجسور والطرقات، وفي ســـنة 1842م قـــر بيجو إنشاء خطوط تربط بين سبعة مدن داخلية وهي تلمسان، معسكر،مليانة، المدية وســـطيف وقسنطينة وقالمة، وسبعة مدن ساحليه وهي وهران، مستغانم، تنس، شرشال، الجزائر، سكيكدة وعنابة[4].

---

[1] - ادريس خضير، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث** 1830ـــــــ1862 م، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 276.

[2] - محفوظ سليماني، المرجع السابق، ص 151.

[3] - محمد عيساوي ونبيل شريخي،**الجرائم الفرنسيه في الجزائر اثناء الحكم العسكري** 1830-1871م، دط، كنوز الحكمه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 140.

[4] - عدة بن داهه، الاستيطان والصراع حول ...، المرجع السابق، ص 162.

إضافه إلى إنشاء السكك الحديديه لربط بين مناطق مختلفه من الوطن كالخط الحديدي الذي يمتد من الجزائر نحو بوسعادة وورقله ويتفرع إلى فرعين رئيسيين الفرع الاول باتجاه تونس وطرابلس، والثاني باتجاه عين صالح والهقار[1] .

فيما يخص الصادرات والواردات نلاحظ انه لم يكن هناك اي تحسين في اوضاع الاقتصاديه في الجزائر، رغم ارتفاع مساحات اراضي المعمرين وبقية الميزان التجاري يسجل عجزا كبيرا،[2].

قد بلغ تصدير القمح عام 1839م 5076 طن والواردات 26182 طن وشهدت هده السنه خروج السفن الفرنسيه والاجنبيه من ميناء سكيكدة وقدرة حوالي 459 سفينة بينما عدد السفن التي دخلت الميناء كانت 466 سفينة [3].

لقد كانت المنتوجات الجزائريه قبل 1851م لا تدخل إلى فرنسا إلا بعد دفع رسوم مثال على دلك قانون الجمارك الصادر عام 1835م الدي سمح ببيع الحبوب الفرنسيه بالجزائر، من دون فرض الضرائب عليها، في حين فرضت هده الضرائب على الحبوب المصدرة من الجزائر إلى فرنسا [4] .

في هدا الشان اصدرت فرنسا قانون 1851 م الدي حول بموجبه القطر الجزائر إلى ملحق تجاري تابع لفرنسا وقد ساهم بشكل كبير في حرية التصدير بالنسبة للمنتوجات الفلاحية

---

[1] - عميراوي احميدة،**السياسه الفرنسيه في الصحراء الجزائري 1844-1916 م**، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 79.

[2] -شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص 642.

[3] - عميراوي احميدة، **اثار السياسه الاستعماريه والاستيطانيه في المجتمع الجزائري 1830- 1956 م**، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص102 .

[4] - عميراوي احميدة، **السياسه الفرنسيه والمقاومه الجزائريه في منطقه سكيكدة 1838 -1858**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 89.

الكبرى للجزائريين كالحبوب والثروة الحيوانيه وغيرها . في حين اقر امتياز خاص لفرنسا لتصدير منتجاتها الصناعيه إلى الجزائر، خاصه البضائع التي كان المستوطنون في حاجة إليها لتسيير حياتهم اليومية، وهكذا ظلت الجزائر سوقا اقتصادية هامة للاقتصاد الفرنسي وتطوير صناعتها، في حين كان الاهالي تحت إدارة المكاتب العربية يموتون جوعا وفقرا نتيجة تدفق معمرين بشكل رهيب [1].

كانت الصادرات تتمثل في الخيول والبغال والماشيه والجلود والصوف، الزيت والحبوب، اوراق التبغ والفواكه وريش النعام كما نجد المرجان من اهم الصادرات والذي بلغت صادراته حوالي 800 الف فرنك فرنسي سنه 1835 تم ارتفعت إلى اكثر من مليون سنة 1837، اما الواردات فأهمها الالات الحديديه والمنتوجات والسكر والقهوة والاخشاب والاواني، والعطور ومواد التجميل[2].

كما عملت الإدارة الفرنسية على مراقبة الاسواق، وإشراف عليها وتنظيمها كأن توفر لها شروط الامن والاستقرار، ففي سنة 1847م اصدرت قرار ينص على إلغاء الاسواق وإحداث اسواق جديدة، وكانت فرنسا حريصة على ان تنظم معارض سنوية بهدف عرض المنتوجات الجزائريه المختلفه، ولقد كان اول معرض في مدينه الجزائر في فترة ما بين 20 و25 سبتمبر 1848م، وهدا بمقتضى المرسوم الدي اصدره الحاكم العام في بدايه سنه 1848 م[3]. وكلفت المكاتب العربية بعض القادة بمهمة حراسة الاسواق متال عن دلك سوق مدينه سطيف كانت حراسة تتم من طرف صبايحية التابعة للمكتب العربي، في حين اقيمت مراكز للمراقبه، وكان الهدف من هده المراقبه بالدرجة البحث والتفتيش والاستخبار جمع المعلومات

[1]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل ...، المرجع السابق، ص 365.

[2] - شارل روبير اجرون، الجزائريون...، المرجع السابق، ص 768.

[3] - رشيد فارح، محطات رئيسيه لتأسيس الملكيه العقاريه اثناء فترة الاحتلال واثر دلك على البنيه الاجتماعيه التقليديه للمجتمع الجزائري، اعمال الملتقى الاول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962م، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007، ص 223.

عن كل شيء يمكن ان يستفيد منه الاستعمار، وهده الاسواق كانت المنفد الوحيد يجمع الاهالي متل المداحين او المغنيين الدين يتجولون بين القبائل والاسواق ينشـــدون اغـــانيهم واناشـــيدهم الدينية والشعبية الداعية إلى الجهاد والمقاومة المحتل، لم تكتفي السلطات الاستعمارية بمراقبـــه الاسواق بل شملت المراقبة كدلك الاسعار، وضلت المكاتب العربية تراقب ارتفاع وانخفـــاض الاسعار، قصد إطلاع سلطاتها العليا عن الحالة الاقتصـــادية، وانعكاســـاتها علـى الاوضـــاع الداخليه، وكان الهدف منها تجويع وتفقير الشعب الجزائري [1].

كان الاستعمار واضحا في اهدافه فوظف كل إمكانياته المعنوية و المادية من اجل احكام سيطرته على الجزائريين، فزرع الفوضى بانقلاباته الخطيرة التي انعكست سلبا على الواقع التقليدي، وضرب الفرد في صميم اعز ما يملك هو الملكية العقارية اين حاول تغليب كفة الملكية الفردية على الملكية الجماعية. كما ارهق بالضرائب المجحفة التي كبدتهم خسائر مادية كبيرة وهدا لتوفير المادة لخدمة المشاريع الاستعمارية على راسها بناء المستوطنات والبنى التحتية وشق الطرقات للاستغلال كل ما يمكن استغلاله من تروات الباطنية والسطحية، من خلال إدخال مجموعه من الزراعات كزراعة الكروم والتبغ وغيرها لخدمة الاقتصاد الفرنسي.

[1] - صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل ...، المرجع السابق، ص 351-352.

الفصل الثاني:

اسس السياسه الاستعماريه

1- السياسه الفرنسيه في مجال الاستيطان .

2- السياسه الفرنسيه في مجال التعليم.

3- السياسه الفرنسيه في المجال الصحة.

بمجرد دخول الاحتلال الفرنسي الجزائر، بدات الإدارة الفرنسيه التفكير في كل الوسائل الممكنه لتنفيذ سياستها الاستيطانية حتى تبت جدورها بالمنطقه مرتكزة على عمليه الاستيطان كدعامة اساسية لمستقبلها بالجزائر، مستعملة بعض الإغراءات لكسب ثقة الجزائريين.

المبحث الاول: السياسه الاستيطانيه الفرنسيه

ارتكز الاستعمار الفرنسي منذ المراحل الاولى للحمله على الاستيطان كدعامه اساسيه لمستقبله في الجزائر، وإيجاد مجتمع دخيل على الشعب الجزائري يكون حليفا للوجود العسكري ولقد ادركت فرنسا ان لا تواجد لها في الجزائر بدون مستوطنين مدنيين فرنسيين اوربيين يدعمون الجيش الفرنسي، وقد عرفت هده الفترة نوعان من الاستيطان[1].

1- **اشكال الاستيطان:**

ا- **الاستيطان الرسمي:** تجسدت اولى محاولات الاستيطان الرسمي سنه 1832، حيث وصلت إلى الجزائر سفينه محمله ب 400 مهاجر، وتم توزيعهم على مناطق مختلفه في مدينة الجزائر.

قامت فرنسا بتوزيع عدة مناشير على الاوروبيين بمختلف الوسائل للهجرة إلى الجزائر وخاصة هجرة الاوروبيين دوي الاصول اللاتينيه كالإيطاليين والاسبان والمالطيين، وقد وعدت الكثير من هؤلاء بمستقبل زاهر في مختلف المجالات كالزراعه والتجارة، كما اكدت فرنسا على اهميه الاستيطان لكل إجراء عسكري حتى يساهم بشكل فعال في إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل فرنسا المتنامية، فعلى الصعيد الاجتماعي سيساهم في انتقال جزء من الشعب الفرنسي

[1] - الغالي الغربي و اخرون، المرجع السابق، ص 189.

للاستقرار في الجزائر، كما سيعمل هؤلاء إلى جانب المستوطنين الاوروبيين على توفير المادة الاقتصاديه الزراعيه والصناعيه التي تصدر إلى الاسواق الفرنسيه [1].

ولجلبهم عرضت عليهم عدة امتيازات كدفع تكاليف السفر وتوزيع الاراضي الفلاحيه مجانا وتعويض الإقامة وإنشاء مساكن لهم، ومدهم بالحبوب والمواشي، خاصة في السنوات الاولى حتى يصبحوا قادرين على استغلال اراضيهم بانفسهم، وحتى التجنيس بالجنسية الفرنسية للاجانب مع الاحتفاظ بجنسياتهم الاصليه، ادت هده السياسه إلى إغراق الجزائر بالمهاجرين الاوروبيين على حساب العنصر الجزائري، والتي ضمت شرائح اجتماعيه مختلفة اكثر عناصرها من المجرمين والمنبودين[2].

اقتصر الاستيطان في بدايه الامر على الجزائر العاصمه وضواحيه الغنية بالاراضي الفلاحيه متل بئر خادم والقبه[3]، ولتمتد ابتدءا من سنة 1835 كامل التراب الوطني واول مستوطنة اقيمت خارج مدينة الجزائر هي مستوطنة بوفاريك سنة 1836م ووزعت بمناسبة تدشينها 563 قطعة ارض، إضافة إلى عدة مستوطنات اخرى في كل من مستغانم ووهران وعنابة وقسنطينه [4].

لم تترك المخططات الاستيطانيه بالقطر الجزائر سوى المناطق الجبليه، مما ادى إلى هجرة عدد كبير من الجزائريين إلى الاراضي التونسيه، وترك المجال للمستوطنين للاستقرار في السهول الخصبة الساحليه واراضي متيجه الواسعة، بل كانوا يحتجون ضد عدم كفايه

---

[1] - عمار عمورة، **الجزائر بوابه التاريخ إلى عايه** 1962 م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 143.

[2] - الغالي الغربي و اخرون، المرجع السابق، ص 189.

[3] - ناصر الدين سعيدوني، **منطلقات و افاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخيه**، ط2 عالم المعرفه، الجزائر، 2009، ص 35.

[4] - كمال كاتب، **الاوربيين اهالي و يهود بالجزائر** 1830-1962 م، ترجمة رمضان الزايدي، د ط، دار المعرفه الجزائر، 2010، ص 110.

الإجراءات المتاحة لهم حقوق الاستيطان وامتيازات اخرى،كما مارسوا ضغوطات على جميع الحكومات مند بدايه الاحتلال لمزيد من الاراضي، ونتيجه لهده السياسه تم القضاء على 374 عرش نهايه 1870م[1].

قد ازدادت وتيرة الاستيطان خاصة بعد إعلان فرنسا سنة 1843 ان الجزائر من ممتلكات فرنسا تحت وزارة الحربية الفرنسية حيث بلغ عدد المستوطنين سنة 1840م، 28 الف معم[2].

اخد الاستيطان الفرنسي يتوسع وينتشر في مختلف المدن شرقا وغربا، تسهيلا للكولون من الحصول على سكنات والاراضي زراعيه، صدر مرسوم في 21 جويليه 1841م نص على استغلال جميع اراضي الغير مزروعه في بناء المدن والقرى وتجمعات سكانيه ودلك لاعتبارها املاك عامه يحق الاستفادة منها.

لقد رات الإدارة الفرنسية في العمليه الاستيطانية بالجزائر، لم تحقق بعد اهدافها فوجدت في شخص العسكري بيجوBugeaud الدي تولى إدارة شؤون الجزائر كحاكم عام مند بدايه 1841م الرجل المناسب لتوسيع النشاط الاستيطاني، خاصة ان هدا الاخير كان يرى في الاستيطان على انه جزء لا يتجزا من العمل العسكري، بل مرتبط به، قد شرع بيجو في تنفيد وتوسيع المشروع الاستيطاني حيت دعى بقوة الفرنسيين والاوربيين للهجرة باتجاه الجزائر اين سيجدون فرصا اوفر للعيش، قد منح لهم حق الإقامه في مختلف مناطق الجزائر ونجح في إنشاء 35 مركز استيطاني ومنح 105.000 هكتار من الاراضي الخصبة ما بين 1842-1845م وبهده الطريقة استطاع جلب عدد معتبرا من المستوطنين وكلف الجيش الفرنسي في

[1] - صالح فركوس، المختصر في التاريخ ...، المرجع السابق، ص 212.

[2] - عبد المالك التميمي، " الاستيطان الفرنسي في الجزائر "، مجله عالم المعرفه، العدد 71، المجلس الوطني للتقافه و الفنون و الادب، الكويت، نوفمبر 1982، ص 21.

المشاركة من الحمله الاستيطانيه ودلك بانجاز مستوطنات وبناء المساكن وشق الطرقات، حفر الابار حتى استصلاح مساحات كبيرة من الاراضي[1] .

وقد ترتب عن هده العمليه تدفق غزير للمستوطنين الدين لم يابهوا للمخاطر ولا المقاومه التي يقودها الجزائريون، فراحوا يطلبون الاستقرار في المناطق والاقاليم البعيدة شرق وغرب التراب الوطني ففي المناطق الشرقيه من الجزائر انتشرت المستوطنات اول الامر في المدن الكبرى خاصه قسنطينه وسكيكدة وعنابه حيت اقام العسكريون مستوطنات واسعه قريبه من المراكز العسكريه[2].

كما اصدر بيجو مرسوم يتضمن عمليه بيع الاراضي وتحديد قيمتها بالنظر إلى مساحتها، وقد تهافت بموجب هدا المرسوم عدد كبي رمن المستوطنين الاوروبيين الجدد، خاصة في المناطق الساحليه وسهول متيجه، وحتى الكنيسه استفادت هي الاخرى من مساحات شاسعه، بعدما انشاها بيجو مجمعا تفوق مساحته الف هكتار[3].

وهكدا صار عدد المهاجرين الاوروبيين في تزايد مستمر(**انظر الملحق رقم4**)[4].

ب- الاستيطان الحر:

بارتفاع نفقات الدوله على بناء القرى الاستيطانيه فشلت المرحله السابقه في الاستيطان الرسمي، لهدا جاءت مرحله الاستيطان الحر لتتم مرحله الاستيطان الرسمي مستفيد من بعض خدماته كطرق المواصلات والزراعه[5]،وتدعيما لهدا الاستيطان اصدر بيجو قرار 22 افريل

---

[1] - الغالي الغربي و اخرون، المرجع السابق، ص 194.

[2] - صالح فركوس ،المختصر في التاريخ ...، المرجع السابق، ص 212.

[3] - الغالي الغربي و اخرون، المرجع السابق، ص 195.

[4] -أنظر الملحق رقم 4،ص112.

[5] - بوعزة بوضرساية، **سياسه فرنسا البربريه في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 22.

1841 الدي ينص على ان كل فرنسي يملك 1200 إلى 1500 فرنكات يمكنه ان يحصل من الدوله على قطعه ارض تتراوح مساحتها بين 4 و12 هكتار ومسكن[1]، ونتيجه لهدا القرار اشتدت الهجرة الاوروبية إلى الجزائر حيث بلغت 1843 بـ 14137 مهاجر منهم 12006 فرنسيين والباقي يضم المان وسويسرين، وبهدا اشتدت عمليات بناء المستوطنات كما بلغ عددها سنة 1844م في متيجة وحدها28 مستوطنه[2].

بعد تعيين رونغون حاكما عاما على الجزائر من الاستيطان العمل القاعدي للاستعمار وربطه بالمصلحة العليا لفرنسا، ففي عهده اصدر مراسيم وقرارات المتضمنة تشجيعا اكبر للهجرة وضمان البنيات الاساسيه لإقامه اقتصاد زراعي متين، يكون فيه التركيز على المزروعات الصناعية بالدرجة الاولى كالتبغ والحلفاء والقطن والكروم التي تركزت زراعتها بشكل كبير في سهول متيجة الخصبة ، وقد ازدادت حركة مصادرة الاراضي وتحويلها إلى المستوطنين المتدفقين باستمرار على الجزائر وحتى الشركات الكبرى[3].

واستمرت وتيرة الغزو والتوطين بكل سرعة ففي سنة 1848،ارتفع عدد المستوطنين في السهول الشمالية من عنابة إلى وهران حيث بلغ 120 الف مستوطن اوروبي منهم 48 الف من الفرنسيين و62 الف من جنسيات اوروبيه مختلفه اغلبهم من ايطاليا واسبانيا [4].

2- الاجناس المستوطنه:

شهدت الجزائر مند بدايه الاحتلال هجرة استيطانيه كثيفه من مختلف انحاء اوروبا وتم توزيعهم على مختلف مناطق الجزائر (**انظر الملحق رقم** 05).[5]

---

[1] - عدة بن داهة، الاستيطان...، المرجع السابق، ص 75.

[2] -عدة بن داهة ،الاستيطان ...،المرجع السابق ،ص76.

[3] - شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص 674.

[4] - الغالي الغربي و اخرون، المرجع السابق، ص 196.

[5] -أنظر الملحق رقم 05،ص113.

وضعت الإدارة الفرنسية عدة امتيازات وتسهيلات لاستقطاب إعداد هائله من المستوطنين لدعم جهودها في الجزائر، وكانت ترى لا وجود لها في الجزائر بدون مستوطنين حتى تستطيع تحقيق اهدافها[1].

إن الهجرة التي عرفت الجزائر لم تشمل الفرنسيين فقط، بل مستوطنين إسبان وايطاليين ومالطيين حيث تمركزوا في البداية في الجزائر العاصمة وبعد دلك مختلف المدن الاخرى .

ا- **الايطاليون والمالطيون:** تمركزوا في الشرق الجزائري وخاصة في المدن الساحليه فالمالطيين هم في معظمهم تجار او مزارعين تمركزوا في عنابة وسكيكدة، اشتغلوا في السنوات الاولى للاستعمار بتموين الجيش الفرنسي، إما الايطاليون وهم في معظمهم من الجنوب الايطالي وهده الهجرة تعتبر من الحركة العامة للهجرة الايطاليه، نتيجة الازمة الفلاحية الخانقة والفقر الدي مسى جنوب البلاد، فاستولوا على معظم صناعة الصيد في الموانئ الشرق والوسط الساحلي الجزائري، بين سنتي 1844-1845 م بأن الايطاليين يكسبون 196 من اصل 201 باخرة التي تعمل في الصيد[2].

ب-**الإسبانيون والالمان:**

شكل الإسبان جزءا هاما من سكان المستعمرة نظرا لاقترابهم من السواحل الوهرانية وهده الهجرة تاثرت بالازمات السياسيه في شبه جزيرة ايبريا بالأزمات الاقتصاديه التي مست خاصة الاندلس سنتي 1847-1848-1856 م وكانوا في معظمهم من جزر البليار ومالاقا، و قاموا في البداية بالاشغال كسائقي العربات و تهيئة الطرقات، كعمال مزارعين وكان لهم دورا كبيرا في وضع هياكل المواصلات (الطرقات، موانئ، السكك الحديديه)[3].

---

[1] - صالح فركوس ،المختصر في التاريخ ...، المرجع السابق، ص 213.

[2] - كمال كاتب، المرجع السابق ،ص 55.

[3] - شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص 687.

كما شكل الالمان جزءا ضئيلا جدا سنه 1832م، حيت بلغ عددهم سنه 1855 بـ 10 الاف ولم يبقى منهم إلا 5 الاف بسبب ارتفاع الوفيات في السنوات الاولى للاحتلال والتجنيس جعلت هده المجموعة تندمج وتختفي[1].

ج- **الفرنسيون**:

كانت الهجرة الفرنسيه هي نسبه اكبر بكتير من قبل واصبحت تلاته اضعاف بين سنوات 1841 و1846 المدة التي من خلالها كان الاحتلال الرسمي حازم وضعه Bugaud ووتيرة النمو بدات تتناقص 8 % في سنة تقريبا بين السنوات 1846-1856 بـ 6 % بين سنوات 1856-1872 إلا انه إبتداءا من سنة 1851 اصبح الفرنسيون اكتر عدد الاوروبيين الاخرين[2].

كان دفاع المهاجرين عن مصالحهم قويا ضد النظام العسكري على اساس المطالبه بمزيد من الاراضي لتوطين المعمرين، ونتيجه لمطالبهم تاسست وزارة القطر الجزائري في 24 جوان 1858 بهدف تحقيق مصالحهم التي لا تنتهي [3].

3- **المشاريع المدعمه لعمليه الاستيطان**:

بعد ان حلت فرنسا بارض الجزائر بدات تنفيد مشاريعها حتى تتبت جدورها بالمنطقه ومن بين هده المشاريع نجد:

ا- **الزراعه**: استولت فرنسا على اجود الاراضي الجزائريه واتجهت إلى التوسيع في زراعة وإنتاج المحاصيل التجاريه التي تخدم الاقتصاد الفرنسي[1].

---

[1] - كمال كاتب، المرجع السابق ،ص 57.

[2] - شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص 678.

[3] - نفسه، ص 57.

1- **زراعه الكروم**: إن زراعه الكروم كانت موجود قبل الاحتلال، وكان الغرض منها استهلاك تمارها فقط، لكن بعد مجيء الاستعمار تحول غرضها إلى صناعة الخمور بانواعها باعتبار الاراضي الجزائرية تتكيف مع زراعة الكروم [2]، وهكدا شجع المعمرين على زراعتها والتي اصبحت مساحتها تقدر بـــ 2.036 هكتار عام 1854 وفي سنة 1860 بلغت مساحتها 4.632 وتحتل فيها عماله وهران مساحه تقدر بـــ 2.124 هكتار، قد تركزت مساحات العنب الجديدة بالجهات الغربية من الوطن سهول عين تموشنت ووهران وهضاب مستغانم، وتلال تلمسان وسيدي بلعباس، يليها الوسط هضاب ملىانة والمدية وسهل متيجة والعاصمة، اما الشرق سهل عنابة،، سهل سكيكدة [3]، وترتب عنه إبعاد الفلاحين الجزائريين عن التسيير في مجال الزراعة وتحويل معظمهم إلى الات تسخر لخدمة المعمرين[4]، ولقد استمر التطور في الزراعة رغم الازمات التي سببتها امراض الكروم، وكساد الخمور وانهيار الاسعار، وقد كان ظهور وباء الفوكسيرا (قمل النبات) في مساحات شاسعه، قد احدث الرعب في اوساط المزارعين واصحاب البنوك، فالقطاع القسنطيني كان او المصاب بهدا المرض.

2- **التبغ**: بدا الاهتمام بزراعته لغرض التصدير وبالتحديد في بلاد القبائل الصغرى إلى الغرب من بجاية وفي سهول عنابة وسكيكدة ومتيجة وحول قالمة وتلمسان ومعسكر وعين تموشنت، وقد بلغت مساحاته 21.600 هكتار كلها تقريبا بيد المستوطنين وإنتاجه حوالي 3000طن بالإضافة إلى بعض المنتوجات الاخرى كالحلفاء والحوامض وغيرها [5].

---

[1] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 253.

[2] - سماتي محفوظ، المرجع السابق، ص 157.

[3] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 254.

[4] - سماتي محفوظ، المرجع السابق، ص 160.

[5] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 255.

3- **المواصلات**: قامت الإدارة الفرنسية برسم خرائط لتضاريس الجزائر، كما حددت بشكل اكثر وضوحا ودقه اراضي ودواوير ضمن كل قبيله والاملاك التابعه للقطاع العام والبلديات المخصصة للاستيطان[1].

اسست الإدارة الاستعماريه بمدينه وهران سنه 1832م مصلحه الجسور والطرقات في سنة 1842 قرر بيجو إنشاء خطوط تربط سبع مدن داخليه وهي تلمسان، معسكر، مليانة، المدية سطيف، قسنطينه، قالمة وسبع مدن ساحلية وهران، مستغانم، تنس، شرشال، الجزائر، سكيكدة عنابة وفي 18 جويلية 1864م صدر قرار يصنف الطرق الخمسة التالية إلى طرق وطنيه.

- الطريق الرابط بين بسكرة وسكيكدة، قسنطينه، باتنة .
- الطريق الرابط بين الجزائر والاغواط عبر بئر خادم، بوفاريك، البليدة، المديه، الجلفه .
- الطريق الرابط بين مرسى الكبير تلمسان عبر وهران وعين تموشنت.
- الطريق الرابط بين بسكرة والجزائر ووهران عبر غليزان، مستغانم وارزيو.
- الطريق الرابط بين الجزائر قسنطينة مرور ببرج بوعريريج وسطيف.

ومثل هده المشاريع تبين بوضوح ان الفرنسيين جاءوا إلى الجزائر بنية البقاء الابدي[2].

بعد ما احكم الاستعمار الفرنسي قبضته على الشمال الجزائري وبعض الواحات ومدن الصحراء انتقل مباشرة في تطبيق الإستراتيجيه الاقتصاديه لاستغلال وتحويل خبرات الجزائر نحو فرنسا، وتتمثل هده الإستراتيجيه في ربط المناطق الاقتصاديه للجزائر (المناجم والمزارع ابار البترول، الغاز) باهم الموانئ الرئيسية منها عنابة، سكيكدة، بجاية، والقل في عماله

[1] - عدة بن داهه ، الاستيطان ...، المرجع السابق، ص 160.

[2] - نفسه، ص 163.

قسنطينة وموانئ الجزائر وتنس التابعة لعماله الوسط وموانئ الغزوات وهران، مستغانم في عماله الغرب وذلك بإنشاء شبكه السكه الحديديه التي صممت لاغراض عسكريه واستعماريه تمتد عبر الخط الرئيسي العرضي الذي يربط تونس بالمغرب عن طريق الجزائر وتتفرع منه خطوط نحو الموانئ والصحراء [1].

ويعود تاريخ إنشاء اول برنامج للسكك الحديدية سنة 1857، وابتدئ العمل بخط الجزائر والبليدة عام 1862، كانت بالجزائر خمس شركات تمتلك الخطوط الحديديه وهي شركه باريس وليون والبحر المتوسط وشركه الشرق الجزائري ، شركة الغرب الجزائري، وشركة بونه وقالمة والشركه الفرنسيه الجزائرية [2].

ويمكن القول بأن شبكة الطرق والمواصلات وزراعه الكروم، وبعض الزراعات الاخرى، كانت لها اهميه في الدفع بعجلة الاستيطان إلى الامام .

المبحث الثاني: السياسه التعليميه الفرنسيه

1- الخطوط العامه للسياسه التعليميه الفرنسيه:

عرف التعليم في العهد العثماني بالجزائر انتشارا مقبولا حتى غطى المدينه والقريه والجبل والصحراء وكان المورد الرئيسي للتعليم الاوقاف وعن مؤسساته نجد الزوايا والمساجد ومن بين اهم وسائله المكتبات.

فالتعليم كان قبل كل شيء استجابه لدعوة الدين في طلب العلم ومعرفة الفروض وليست لاغراض ادبيه او اجتماعية، فقد ذكر السيد شيلر الذي عاش في الجزائر اكثر من خمس عشرة سنة ان في الجزائر مدارس خاصة لتعليم البنات لم يشهدها ولكن حدثوه عنها، وان النساء كن

[1] - عميراوي احميدة، اثار السياسه ...، المرجع السابق، ص 68.

[2] - احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر،المرجع السابق، ص 396.

يزرن هده المدارس، ومن اهم وسائل التعليم كانت تتمثل في الكتب والمكتبات والاساتدة وكان التعليم باعتا عن التاليف[1].

اما الهياكل الاخرى فكان يدرس بها التعليم الابتدائي والثانوي كالكتاتيب والمدارس القرانيه التي كانت منتشرة في القرى والمدن، ومن المواد التي تلقن في المرحلة إلى جانب تحفيظ القران الاصول والبيان والمنطق الحديث والفقه والسيرة والتصوف والحساب[2].

اما منظومه التعليم كانت تعتمد في تغطيه احتياجاتها واداء مهمتها التعليميه اساس من موارد الاملاك الوقفيه التابعة للمؤسسات التعليميه وعلى ما يتبرع به دوي الإحسان من اهل اليسر عليها فليس هناك نظام تعليمي رسمي تشرف عليه الدوله[3].

تعتبر مدينه قسنطينه تاني مدينه جغرافيه بعد الجزائر العاصمه تحظى بمكانة ثقافية وبنشاط العلماء والتعليم فاشتهرت قسنطينه بمساجدها وزواياها وبيوتها الكبيرة تعج بالمكتبات التي تحتوي كتب المشارقه والاندلسيين، بالإضافة إلى التاليف المحليه، والفضل يعود الى حركه التعليم " الشعبيه " التي قامت على اكتاف الاسر المحلية التي تولت مهمه بناء المؤسسات والتدريس بها للعلوم التقليديه كاللغة والفقه، حيث بلغ عدد المؤسسات الثقافيه بمدينه قسنطينه قبيل الاحتلال الفرنسي 93 مؤسسه بالإضافه إلى 20 مؤسسه انتشرت في ضواحي قسنطينة وكان معظمها زاخر في المدينه اوفي الريف[4].

---

[1] - نفاز سيد احمد، الاسرة الجزائريه اثناء الاحتلال الفرنسي، المصادر، العدد 13،الجزائر2006، ص 188.

[2] - احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص 93.

[3] - جمال قنان، **التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاحتلال** 1830- 1944م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركه الوطنيه و ثورة اول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 13.

[4] - عميراوي احميدة، قضايا مختصرة ...، المرجع السابق، ص67.

يمكن القول إن التعليم خلال الفترة التي سبقت الاحتلال الفرنسي كان منتشرا في اغلب مدن وقرى الجزائر، وبالرغم من كونه تقليديا من حيت الوسائل التي لم تكن متطورة بالإضافة إلى ان برامجه كان يغلب عليها الطابع الديني وهدا يعود إلى طبيعة المؤسسات الإسلامية التي كانت تشرف على التعليم كالمساجد والزوايا والمدارس القرانيه (الكتاتيب) كما ان طبيعة العهد العتماني كانت موجهة بالاساس إلى حكم القوة العسكرية ولم تهتم كتيرا بالجانب العلمي والتقني. اما عن طبيعه التعلم في هده الفترة فقد كان دينيا بسيطا واوليا يعتمد فقط على القراءة والكتابه ولا يخرج في مجمله عن تعليم القران الكريم وحفضه، فهولا يقدم كتيرا للأمة ولا يحرك امال الشباب ولا يثير فضولهم على عوالم جديدة وافكار حرة على حد قول ابو القاسم سعد الله [1].

ولكن منذ دخول فرنسا إلى الجزائر طبقت سياسة تعليمية جديدة على الاهالي بهدف تحقيق اهدافها، ويمكن تقسيم السياسة التعليمية الفرنسية إلى مرحلتين:

المرحله الاولى 1830- 1850م: لم تقم إدارة الاحتلال في المرحلة الاولى مابين سنتي 1830-1850 م باي جهد جاد في ميدان تعليم الاهالي بعد ان قامت بقطع شريان الحياة للمؤسسات التعليمية التقليدية، لقد ترك الباب مفتوحا امام كل مغامر في هدا المجال يقوم بها المهاجرون الدين استقروا في البلاد بتشجيع من اللجنة البلدية لمدينة الجزائر ، تم تاسيس عدد من المدارس على يد هؤلاء لاستقبال الاطفال الفرنسيين والاوروبيين وكدلك الجزائريين لكن اولياء الاطفال الجزائريين رفضوا إرسال ابنائهم إلى هده المدارس[2].

ولقد كان هناك عدد كبيرا من المدارس الاهليه (**انظرالملحق رقم**06)[3] التي اعتبرتها فرنسا خطرا ضد الاحتلال الفرنسي بحكم ان المدرسين يقدمون دروسا نوعية للتلاميد،فقد وجهت المبالغ الماليه العائدة للمساجد والتي كانت تخصص للتعليم ابناء المسلمين صارت توجه

[1] - ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص316.

[2] - جمال قنان، التعليم الاهلي...،المرجع السابق، ص 16.

[3] -أنظر الملحق رقم 06،ص114.

إلى خزينه الدوله الفرنسيه فتضاءل بدلك عدد التلاميد، ففي قسنطينه كان عدد التلاميد 1500 تلميد إلى 300 تلميد في التعليم الابتدائي ومن 600 في التعليم الثانوي إلى 10 ودلك عام 1849[1].

قامت فرنسا بتاسيس اول مدرسة فرنسية يوم 1 جوان 1833 في الجزائر العاصمة واخرى في عنابة، كما انتشرت عدة مؤسسات تعليمية عبر انحاء البلاد وكان الهدف من إنشائها نشر اللغه الفرنسيه لأنها كانت تعد وسيله هامه يتمكن بها الفرنسيين من تحقيق مشروع فرنسه الجزائر واستئصال مجتمعنا من مقوماته الاساسيه ودلك بعد إطلاع الشباب الجزائري على حضارة المستعمر وتقاليده وكل معارفه ليصبح هؤلاء الشباب عناصر مفيدة ووسطاء بين إخوانهم في الدين الفرنسي[2].

امام رفض الارتياد للمدارس الخاصة والاستجابة لرغبة ملحة ابداها سكان العاصمة قررت إدارة الاحتلال إنشاء مدرسة عمومية بالاطفال الجزائريين سنة 1836 اطلقت عليها اسم المدرسة الاهلية الفرنسية، تتوفر على قسم واحد، وكانت المدرسة الوحيدة الموجودة في كل المناطق المحتلة من الإقليم الوطني التي تتوفر على الضمان المعنوي بالنسبة للأهالي يكون اولادهم سوف يتلقون تعليما ابتدائيا بعيدا عن المسيحيه، وتشير بعض الروايات إن إدارة الاحتلال انشات مدرستين اخريتين في كل من مدينه عنابة ومدينه مستغانم، وان عدد التلاميد الجزائريين بلغ في سنة 1837 اربعا مئة وخمسة وعشرين تلميد مسجلين في مختلف المدارس الفرنسية العمومية منها والخاصة [3].

[1] - ناصر الدين سعيدوني، منطلقات ...، المرجع السابق، ص 27.

[2] - صالح فركوس، تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص 390.

[3] - جمال قنان، التعليم الاهلي ...،المرجع السابق، ص 21.

ومع بداية سنة 1844 شغلت مساله تعليم الاطفال الجزائريين، اهتمام المسؤولين في كل من الجزائر وفرنسا ولفترة من الوقت منذ البدايه ارتبطت هده المساله في ادهانهم بهدف سياسي غايته توطيد اقدام الاحتلال في الجزائر وليس التعليم والرقي[1].

ولهدا اصدرت فرنسا مجموعة من المراسيم والقرارات الخاصة بمساله التعليم نذكر منها:

- الامر الملكي الصادر عن الملك الفرنسي لويس فليب بتاريخ 13 افريل 1839 م الخاص بتنظيم التعليم في الجزائر الدي يعطي امتيازات واسعة للمشرفين على هدا القطاع في الجزائر .

- الامر الملكي الصادر بتاريخ 23 افريل 1843 م الخاص بالترخيص للاباء البيض المبشرين بناء المدارس في المناطق التي تم احتلالها من طرف الجيش الفرنسي مستغلين الاوضاع المزريه التي ال عليها الجزائريون لتحقيق اهدافهم .

- الامر الملكي الصادر عن ملك لويس فليب ملك فرنسا بتاريخ 14 جويلية 1844 م المتعلق بمراقبة كل المؤسسات التربوية العامة والخاصة في الجزائر .

- القرار الحكومي الصادر عن وزير الحرب بتاريخ 16 جويليه 1846 م المتعلق بإنشاء لجنة خاصة بالمترشحين لمنصب معلم ابتدائي في الجزائر، وهدا بناء على قانون 28 جوان 1833 م المتعلق بالتعليم الابتدائي.

- القرار الحكومي الصادر عن رئيس المجلس المكلف بالسلطة التنفيدية السيد كفينياك والمؤرخ في 16 اوت 1848م المتضمن إلحاق إدارة التعليم في المدارس الفرنسية

[1]- نفسه، ص 24.

واليهودية بوزير التعليم العام، اما مصلحة التعليم العام المتعلقة بالمدارس الخاصة بالأهالي المسلمين، فسوف تبقى تابعه لوزير الحرب[1].

والملاحظ في هده المرحلة ان مستوى التعليم قد انخفض ودلك لعدة عوامل منها العامل العسكري والاقتصادي والاجتماعي الدي نتج عن سياسة فرنسا الاستعمارية ادت إلى هجرة اغلب المدرسين للزوايا والمدارس، ومهما يكن من امر فان التعليم خلال السنوات الاولى من الاحتلال عرف انخفاض وتراجع على مستوى الزوايا والمدارس القرانية، وإن التعليم الفرنسي لم يكن يشمل كل الاهالي، بل المتعاونين مع الإدارة الفرنسية، وان التعليم الدي منح كان ضمن السياسه العامه لفرنسا وهي بقاء الجزائر فرنسيه .

المرحله التانيه 1851- 1870م:

بدا فيها الاهتمام بالتعليم الاهلي تعليما فرنسيا في غطاء مزدوج وكانت التوصيه تتمثل في ضرورة تكوين جيل جديد من الجزائريين يقوم تعليمه على الجمع بين التراث والمعاصر، اي بين التعليم الفرنسي والتعليم العربي وفي مستويين الاول الابتدائي ويكون في مدارس مزدوجة والتاني متوسط ويعطي في مدارس عربية فقد تتبع النظام القديم، وكانت المدارس الابتدائية موجهة إلى الاطفال العرب في الارياف بالخصوص، حتى يتعلم ابناء الموظفين، فخلال هده الفترة لم ينشأ سوى حوالي اربعين مدرسة في كامل القطر وبالطبع لم تكن مفتوحة للجميع وكان تلاميدها غير مواطنين[2].

غير ان سياسه المدارس المختلطه العربيه الفرنسيه لم يكتب لها النجاح لمعارضه البلديات لها من جهة بعد ان وضعتها القوانين تحت إشرافها الإداري وعلى نفقتها الماليه ورفض

---

[1] - بوعزة بوضرساية، **الجرائم الفرنسيه و الإبادة الجماعيه في الجزائر خلال القرن** 19،دط،منشورات المركز الوطني،الجزائر،2007،ص 69ـ ـ ـ ـ ـ70.

[2] - ابو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه ...،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 391.

الاوروبيين لاي فكرة او محاوله تريد تاسيس المدارس العربيه الفرنسيه من جهه ثانيه، إن المدارس المختلطه العربيه الفرنسيه عرفت بعض الظهور والانتعاش عندما كانت تحت الحكم العسكري إلا انها بدات تميل إلى الزوال والاندثار، بعد ان اصبحت من اختصاص المناطق المدنيه اي انها اصبحت تحت نفود ومراقبة البلديات واصبح تاسيس المدارس على نفقة البلديات الفرنسية في 1861م، وهده البلديات التي لا يهمها تعليم وتثقيف الجزائريين[1] .

اما الوضعيه السيئه ولتوفير العدد الكافي من التلاميد في المدارس العربيه الفرنسيه التي هجرها الجزائريون للتعليم في المدارس القرانيه، ودلك نظرا لتخوف العائلات من ان يعرضوا على اولادهم امور محرمه، كما ساد الشعور لديهم بانهم سينسون عقيدتهم بالإعراض عن التعليم المعهود، ولهدا اصدرت الحكومة العامة مرسوم عام 1859م يقضي بتحديد عدد الكتاتيب والتلاميد الملتحقين بها بقرارات ولائية في كل دائرة ومقاطعة، ويهدف هدا الإجراء تحويل تلاميد الكتاتيب إلى المدارس العربية الفرنسية وتقليص نشاط التعليم العربي الحر[2].

وقد شملت عملية تنظيم التعليم الخاص بالجزائريين المستوى الثانوي ايضا قصد توفير مقاعد دراسية لخريجي المدارس العربية الفرنسية واستكمال دراستهم، فكان مرسوم 14 مارس 1857م تاسيس اول معهد عربي فرنسي، وكان المعهد مخصص في بدايته لمئة وخمسين طالبا التحق به الطلاب من ابناء الجنود الجزائريين الدين جرحوا اوماتوا في ميادين الحرب خدمة لفرنسا، كما تاسس معهدين اخريين في كل من قسنطينة ووهران ولقد كانت السلطات الفرنسية تركز في معاهدها على الجانب الفرنسي اكثر من العربي في البرنامج التعليمي، بحجة ان مدارسي اللغة العربية يصعب إيجادهم [3] .

---

[1] - عبد القادر حلوش، **سياسه فرنسا التعليميه في الجزائر**، دار الامة، الجزائر، 2010، ص 54.

[2] - شارل روبير اجرون، الجزائريون ...، المرجع السابق، ص 520.

[3] - عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 57.

وبالتالي اصبحت هده المعاهد عربية الشكل واوروبية المضمون، غير ان هده المعاهد لم تستمر في البقاء وسط معارضه اوروبيه وعدم تقبل الجزائريين للنظام الداخلي للمعاهد العربيه الفرنسية لاعتقادهم ان النظام يربي ابنائهم ويعودهم على حياة اوروبية وليست عربية [1].

اما المرسوم الثاني والهام في السياسة التعليمية الفرنسية فكان يخص المدارس الإسلامية دات المستوى العالي فبموجب مرسوم 1850/09/30 م انشأت ثلاث مدارس إسلامية في تلمسان والجزائر العاصمه وقسنطينه، تختص بالدراسات التعليميه الهادفه إلى تكوين وتخريج موظفي تحتاجهم الإدارة الفرنسية كالمفاتي والعدل والتراجمة ومعلمي مادة اللغة العربية وكانت السلطات الفرنسيه تنوي من وراء هده السياسه تجاه المدارس الإسلاميه جعلها تحت رقابتها، وإبعاد السكان الاصليين الجزائريين عن تاتير رجال الدين الجزائريين الاحرار في الزوايا والمساجد والمدارس الحرة، لكن لم تنجح سياسة فرنسا رغم كل محاولاتها لجلب الطلاب إلى هده المدارس[2].

2- اهداف السياسه التعليميه:

ترتكز السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر على ثلاثة محاور واهداف رئيسية هي الفرنسة والتنصير واخيرا الإدماج.

- **الفرنسه**: إن الاهداف التي ترمي إليها الحكومة الفرنسية من وراء سياستها التعليمية هي بصورة رئيسية القضاء على الشخصية الجزائرية عن طريق محو مقوماتها الاساسية لإدابتها في المجتمع الاوروبي، اي إحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية، حتى يتسنى للجزائريين بمرور الزمن لغتهم العربية وثقافتهم القومية ، ويستبدلونها بلغة وثقافة

[1] - شارل روبير اجرون، الجزائريون ...، المرجع السابق، ص 591.

[2] - عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 60.

المستعمر، وكان الهدف من هده السياسه صبغ البلاد بصبغة فرنسيه، حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر بثقافتها الإسلاميه[1].

- **التنصير**: حيث كان يهدف إلى غايتين اساسيتين غزو الارض، غزو الافكار واسندت مهمه التنصير إلى رجال الدين عن طريق إنشاء المدارس الدينيه وتعيين معلمين لخدمه مصالحهم ولقد كانت عمليه التنصير في البدايه بمنطقه القبائل ثم التوسع لتشمل مناطق اخرى إلا ان مجهودات المبشرين باءت بالفشل نظرا لتمسك سكان الجزائر بدينهم الإسلام[2].

-**الإدماج**: منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر تضاربت الاراء حول مصير المستعمرة الجديدة لكن كلها كانت تصب في غايه واحدة، وهي ربط الجزائر بالوطن الام (فرنسا) واعتبرت المدرسه الفرنسيه الوسيله الفعاله والناجحه لغرض هدا الإلحاق، بعد ان عجز كل من الجيش والكنيسه فيما بعد من تحقيقه، ودلك من خلال مختلف الإجراءات والقوانين التي طبقتها في مجال التعليم[3].

3- نتائج السياسه التعليميه:

ان كل المدارس التي اسستها الحكومة الفرنسيه لتعليم الجزائريين اوما نسميه بالسياسة التعليميه الفرنسيه لم تستطع التاثير إلا على اقليه قليلة من السكان، اختارتها لان تكون ميدان تجربتها الاستعماريه، ولم يرفع من شأن التعليم في الجزائر في هده الفترة إلا التعليم العربي الحر، الدي استطاع ان يحافظ على الثقافه العربيه رغم وسط استعماري شديد المعارضه، فكل

[1] -نفسه، ص66.

[2] - نفسه، ص 71.

[3] - عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 76.

الانظمة والقوانين التي صدرت في حق تعليم الجزائريين كانت ضعيفة وغيـــــــر كافيه لتنشيط التعليم[1].

لقد قضى الاستعمار الفرنسي على معظم المعاهد الإسلاميه والمكتبات التي كانت موجودة في العهد التركي، واحرقوا الكتب العلمية وقضوا على المكتبات التي كانت تضم الاف من الاثار العلمية القيمه[2].

- تفشي الاميه في وسط الاهالي نتيجة لما تعرضت له المؤسسات الاهليه التعليميه من دمار، والدليل على دلك تقرير الوالي الفرنسي بقسنطينة السيد " كارت " عام 1850م كان سكان بجاية قد طلبوا مني مقابلتي، فاستقبلتهم لم يتحدثوا لي عن مصادرة ممتلكاتهم ولا عن بؤسهم الشديد، وإنما قالوا لي " اعملوا على إصلاح مساجدنا وامنحوا مدرسه، وهدا الطالب يكشف سياسة فرنسا والعمل على تجهيل الجزائريين ليسهل عليهم السيطرة[3].

- تعليم الاوروبيين منتشرا وإجباريا اما تعليم الجزائريين قليل وضعيف اي غياب العداله رغم ادعاء فرنسا عكس دلك.

- فشل سياسة فرنسا التعليميه بعد ان رفض الاهالي الالتحاق بها، رغم كل المدارس التي انشاتها محاوله بدلك محو المقومات الاساسيه التي يقوم عليها الفرد الجزائري [4] فخلال سنة 1870م كان عدد المدارس العربيه الفرنسية 96 مدرسة وكانت تعلم العربية في الصباح والفرنسية في المساء[5].

---

[1] - - نفسه، ص61.

[2] - عمار عمورة، الجزائر...، المرجع السابق، ص 259.

[3] - صالح فركوس، تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص 393.

[4] - عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص90.

[5] - Mahfoud(kaddach) , l'Algérie des Algériens la préhistoir a 1954, EDIE,2000, Alger , p 688.

نستخلص مما سبق ان سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر لم تحقق الاهداف المسطرة التي كانت تسعى إليها.

المبحث الثالث: السياسه الفرنسيه في المجال الصحي

عشيه الاحتلال الفرنسي كان نظام الصحه في الجزائر بدائيا ومتاخرا بالنسبة لما كان عليه الطب الإسلامي من قبل،فقد انعدامت المستشفيات ومدارس الطب وانتشرت المستنقعات في بعض المناطق، ادى إلى انتشار العديد من الامراض والاوبئة، فالهياكل الوحيدة المسجلة هي مستوصف الداي وملاجئ التابعة لبعض المساجد،فالادويه توصف من طرف الاطباء والمرابطين القربين من الشعودة اكثر منها إلى الطب ، وكثيرا ما كان الناس يلجئون إلى السحرة والمشعودين والزيارات وحمل الاحجبة، على الرغم من وجود العديد من الاطباء التقليديين المهرة في جبر كسور العظام وطب العيون [1].

إن سوء الاوضاع الصحيه في الجزائر ادت بالإدارة الفرنسيه إلى استخدام الطب الحديث لكسب ثقة الجزائريين .

1- إدخال الطب الحديث من طرف الاطباء العسكريين:

ابتداء من 1840م شعرت الإدارة الفرنسية بخطورة الوضع الصحي في الجزائر وانتشار الامراض بشكل مخيف، مما ادى بها إلى إدخال الطب الحديث لكسب ثقه السكان الاهالي وقبولهم بالاستعمار الفرنسي، وكان الاطباء العسكريين الفضل في تحقيق هدا الهدف بالاشتراك مع الانشطه المكاتب العربية فطوروا مستوصفات الاهالي وكانوا ينتقلون بين العشائر حيت يجرون تلقيح ضد الامراض، وكانت العلاجات التي يقدمونها مجانية مما ضمن نجاحهم وغير نظريه السكان حول تطبيقات الطب التقليدي، وخاصه اثناء فترات المجاعه والبؤس.

[1] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 32.

هدا النشاط الصحي كان منظما بمراسيم 18 افريل 1845 م و21 جانفي 1853 م الدي حدد القانون الاساسي للمستشفيات المدنيه التي فتحت لكل السكان دون تفريق العرق اوالدين[1].

إن الهياكل الاستشفائيه التي اقيمت في المدن الرئيسيه ضمنت مبادئ الطب الحديث على الطب التقليدي، وكان تجهيز الطب هاما بالنسبة إلى تلك المرحلة خاصة في وقت وجيز الدي وضع فيه مقاطعة الجزائر العاصمة هناك مستشفيات ومستوصفات و11 دائرة طبية، في منطقه وهران اقيم مستشفى وماوى للنساء ومستوصفات بالنسبه لقسنطينه، وهناك مستشفى وماوى للنساء وتلاته مستوصفات ودائرتان طبيتان للمناطق الفلاحيه، وهي مؤسسات تضاف إليها سبعة مستشفيات عسكريه و47 سيارة إسعاف، وهده الهياكل الطبيه المدنيه والعسكريه رغم انها تعتبر مفتوحة للجميع، ولم تستقبل في البدايه الاعداد قليلا من الاهالي .

إن الاطباء العسكريين هم الدين كانت لهم الاتصالات الاولى بالسكان الاهالي فاعلموا مخططا مفصلا للامراض المنتشرة في الجزائر اتناء الاحتلال، فركزوا اهتمامهم حول الامراض التي تمس الجهاز البصري خاصة مرض الرمد المنتشر بكترة بين السكان الاهالي وفي سنة 1848م ومن بين 4143 فحصا تبين ان 454 منها امراض معديه [2].

2- الامراض والاوبئه المنتشرة في الجزائر:

إن مصالح الصحة العسكرية تكفلت ايضا بجمع الإحصائيات الطبية فرتبت الامراض إلى تلات مجموعات كبيرة وهي الحمى ووباء الكوليرا والحمى الصفراء، هده المجموعات هي الاخرى تضم عدة امراض مثل الحمل تضم الملايا والجهاز التنفسي والإسهال والتهاب الكبد والجدري الدي يعتبر سبب رئيسي في وفاة الاطفال، اشار الاطباء العسكريون بأن امراض العيون تعتبر من الامراض المنتشرة بكترة لهدا عملت فرنسا على مواجهه مختلف الافات

[1] - كمال كاتب، المرجع السابق، ص 94.

[2] كمال كاتب، المرجع السابق، ص 95.

كمثال لتجنب الجدري فان السكان الاهالي ان لا يستقرون بجانب المستنقعات، بالإضافة إلى اوبئه الكوليرا المستوردة او المروجه من طرف العسكريين الفرنسيين [1].

إن الارشيفات والمصالح الصحيه لا تذكر إلا الكوليرا والطاعون كأسباب لهده الاوبئه التي كانت لها اثارا كبيرة على وفيات السكان .

انتشرت الكوليرا بشكل كبير في السنوات التالية 1833-1849-1851م وهده الاوبئه تنطلق عادة من المدن دات الموانئ وتصل تدريجيا إلى مناطق الداخليه بإتباع التواجد العسكري الفرنسي.

كان هدا الوباء منتشرا في اوروبا منذ 1830م ووصل إلى فرنسا سنة 1832 م واسبانيا بعد عام، تم انتقل إلى الجزائر من طرف مهاجري قرطاجنة وكان هناك 500 ضحية عسكريه و467 ضحيه مدنيه، إن الوفيات اثارت الرعب بين السكان والاهالي الدين قرروا امام هدا الوباء حاملينه إلى مستغانم ومعسكر اي 1457 ضحيه بين 10 الاف ساكن وانطلقت من وهران بين 26 سبتمبر و12 اكتوبر فاوقعت 54 وفاة بين 143 مريضا، كانت البدايه محصورة في المستشفى تم وصلت إلى المدينه ابتداء من 12 اكتوبر وان هدا الوباء انطلق من المرسى الكبير إلى ورشه المحكوم عليهم والمعتقلين في الحصن، ظهرت اولى الحالات في هدا الميناء بعد دخول باخرة قادمه من جبل طارق وفي سنة 1834 م اصيبت الجزائر العاصمه بهدا المرض بسبب البواخر القادمه مرسيليا وتولون هدا الوباء انطلقت من باب الواد ليصل إلى المستشفى الداي تم توسع في المدينه حيث احدث كارثه خاصه بين السكان اليهود [2].

[1] - نفسه، ص 96.

[2] - كمال كاتب، المرجع السابق، ص 97.

اما فيما يخص الحمى الصفراء بدا هدا الوباء في المستشفى اين تجمع يوم 28 مارس 1868من 600 إلى 700 سجين عربي من بينهم 342 اصيبوا بدرجات متفاوته كانوا موزعين في قاعتين وفي ظروف صحية متفاوته.

إن الإحصاءات التي قدمت من طرف الادارة هي كالتالي: فيما يخص منطقة العاصمة سجلت 150 حالة للحمى الصفراء في المستشفيات العسكرية و312 في المستودعات او المستوصف بالعشر شهور الاولى من سنه 1868م يضاف إليها 500 عسكري و162 من اوربا واحصى ايضا في قسنطينة حيث سجلت 1694 حالة و416 وفاة عند الاهالي وحدهم[1].

في وهران مات 2027 من سكان الاهالي وفي المستودع اين حدثت 293 وفاة فكان في المجموع 2743 وفاة بسبب هدا الوباء ، ورغم ان هدا المستودع اغلق واحرق إلا ان الوباء انتشر في المدينة. وبالنسبة لحالة وهران فهي تستحق ان نقف عندها لسببين السبب الاول هوان وهران عرفت منذ 1867م وصول عدة عائلات ، ورغم ان الوباء قد انتشر بسببها إلا ان الجثث التي وجدت في الطرقات اوفي الاكواخ كانت لاشخاص متوفين في اغلبهم بسبب الجوع والسبب الثاني هو ان السلطات المحلية كانت تريد تجاهل الافة ودهبت إلى حد تنظيم لجنة بإدارة رئيس البلدية الدي توجه إلى المستودع فتوفي كل اعضاء اللجنه بسبب الوباء [2].

اعطيت مصلحة المستودع إلى الاطباء الدين كان عليهم ان يعالجوا العرب المكدسين بالقوة في هدا المخيم ينامون على الارض في ملابسهم مما اثر في حالتهم بانعدام نظافة الملجا فكانوا يفرون منه باستمرار، ومما لا شك فيه مستودعات التسول هده مات فيها بسبب الوباء اكثر عدد من الاهالي والدين لا تدكرهم الإحصائيات ونظرا للظروف المزرية التي توجد عليها هده المستودعات الخاصة بالمتسولين، فان نشاط السلطات سمح بانتشار الوباء ودلك بعملية التجميع

[1]- نفسه، ص 98.

[2] - كمال كاتب، المرجع السابق ، ص99.

السكان الاهالي المصابين بالمجاعة في مستودعات التسول تم تشتيتهم فيما بعد في الوقت الدي بلغ فيه الوباء دروته في الانتشار[1].

كان في اعتقاد الإدارة الاستعماريه بفضل سياستها استيطانيه ستصل إلى تحقيق اهدافها المنشودة وهي طرد الجزائريين من اراضيهم واستبدالهم بالمستوطنين الاوروبيين كدعم لها في تواجدها بالجزائر، وفرض عليهم سياسة تعليمية جديدة، حتى تمكن من تجريد الجزائريين من ثقافتهم العربيه الإسلاميه، وغرس الثقافه الفرنسيه فيهم ، بإضافه إلى إدخال بعض العلوم الجديدة كطب الحديث حتى تستطيع كسب ثقة الجزائريين و بالتالي تسهل عليها عمليه الاستيطان[2].

[1] - نفسه، ص 100.

[2] --نفسه،ص101.

الفصل الثالث:

انعكاسات السياسه الاستعماريه على الاقتصاد والمجتمع

1- انعكاسات السياسة الاستعمارية على الاقتصاد الجزائري .

2- انعكاسات السياسه الاستعماريه على البنيه الاجتماعيه .

3- رد فعـــــــل الجزائـــــــريين علـــــــى سياســـــــه الاســـــــتيطان .

إن السياسة الفرنسيه اخدت منذ البدايه طابعا سلبيا اتضح جليا في تغيير منحنى الحياة ،ودلك من خلال اساليب القتل و الاضطهاد ، وفتح المجال للمستوطنين لبناء جزائر فرنسيه يكونون فيها هم الاسياد، وهدا ادى إلى رد فعل الجزائريين في مظاهر مختلفة منها المقاومات المسلحة التي امتد اثارها إلى كل المناطق الوطن.

المبحث الاول: إنعكاسات السياسة الاستعماريه على الاقتصاد الجزائري .

استطاع الاستعمار الفرنسي تحقيق اهدافه من خلال سياسته المنتهجه والتي تركت انعكاسات كبيرة على بنيه الاقتصاد الجزائري، شملت انعكاسات مباشرة وغير مباشرة

1- **الانعكاسات المباشرة** :

ا- **نزع ملكيه الاراضي من الجزائريين** :

إن السياسة الاستعمارية في المجال العقاري كان هدفها الاساسي الاستيلاء على الاراضي الخصبة لفائدة المعمرين، ودلك إما بقوة الحديد والنار او بأساليب قانونية ملتويه، مما ادى إلى فرنسه الاراضي وخضوعها لاحكام القانون الفرنسي وتقليص اراضي الملكيه الجماعيه المعروفة باسم العرش[1].

فيما يخص نزع الملكيه الزراعيه من الفلاحين الجزائريين على يد الفرنسيين قد جرى منذ بدايه الاحتلال، خاصه بعد تطبيق قانون سيناتوس كونسيلت ادي إلى فقدان الاراضي التي يملكها الجزائريون وصل إلى 3ملايين هكتار مابين 1850-1870 منها مليونين هكتار في العشريه الاولى اي ما بين 1830-1850[2].

[1] - عدة بن داهه، خلفيات حقيقيه للتشريعات العقاريه في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1873، اعمال الملتقى الاول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962ص 118.

[2] - احمد حسين سليماني، "نزع الملكيه العقاريه للجزائريين 1830-1871"..، المرجع السابق، ص 118.

حطم الفلاحون الجزائريون بسبب انتزاع ملكياتهم الزراعيه والفلاحيه وارغموا على بيع ما بقي منها بايديهم نتيجه لإرهاقهم بالضرائب، ورب اليهود الفاحشين فانخفضت ملكياتهم الزراعيه[1]، وضياع التروات المدخرة، وبيع العقارات والاراضي تحت الضغوط المختلفه والديون التي تراكمت بسبب الضرائب العقاريه غير المدفوعه ، والفوائد الربويه التي كان الجزائريون يلجئون إلى اخدها من البنوك [2].

إن قرارات الاستيلاء ونزع ملكيه الاراضي بكل انواعها ، كان الهدف منها هـ وتفقير الجزائريين وإجبارهم على الهجرة وترويضهم سياسيا عن طريق الاقتصاد والحصول علـى املاك الاوروبيين الواردين على الجزائر قصد الاستيطان والاستعمار ولم تكن تلك القرارات مقتصرة على املاك في مدينة الجزائر، بل شملت كل المدن التي وقعت بالتدرج فريسه للاحتلال الفرنسي مثل وهران، تلمسان، عنابة، كما شملت القطاع الريفي بعد القبض على مقاليد الامو في المدن[3].

قد تزعزعت صورة الاقتصاد الجزائري بفعل الوجود الاوروبي وبفعل امتداد اساليب الاقتصاد القائم على مقاييس الربح والتسويق، اضطرب الاقتصاد التقليدي بشكل كبير اثر اولى عمليات مصادرة الاراضي وحشر السكان وغلق العديد من مداخيل الغابات التي تعود للأهـالي على اتخادها مراع صيفيه ومناطق زراعيه كتيفه، وكان اثر هدا الاضطراب محددا قبل سنه 1860، تم تحول إلى واقع وراح يتاكد يوم بعد يوم، حين دعى اعيان المسلمين سنة 1869 من طرف لجنة التحريات لإدلاء برايهم حول الاسباب التي ادت إلى بؤس و إفلاس السكان العرب، فإنهم وجهوا اصابع الاتهام بالدرجة الاولى إلى مصادرة اخصب اراضيهم، ولم يترك لهم سوى

[1] - يحي بوعزيز، سياسه التسلط ...، المرجع السابق، ص 36.

[2] - صالح فركوس، المختصر في التاريخ ...، المرجع السابق، ص 207.

[3] - ابو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه ...،ج1، المرجع السابق، ص 78.

اسوء انواع الاراضي ودلك ما سرحوا به للمحققين ان المساله لا ترتبط بوفرة الاراضي وإنما بنوعيتها [1] .

بات الفرد الجزائري لا يستطيع ان يقوم بزراعة الارض من جديد، دون ان يشتري عن طريق الارض الحبوب من اوروبي او يهودي [2]، كانت إدارة املاك تبحث برغبة شديدة عن الاراضي لا يمكن ان تطالب فيها بحقوق الدولة والاخطر من دلك ان استغلال الاراضي من طرف المعمرين، قد جعل منها عقيمه لا تنتج شيئا، مما ادى بالفلاحين إلى الهجرة بعيدا عنها بعد ان انتقلت بيد الاوروبيين حيت تحول البعض من هؤلاء الفلاحين إلى خماسين في حقولهم وظل المعمر يفرض عليهم تكاليف تفيله جدا [3] .

لقد تسببت سيطرة المستوطنين الفرنسيين الاوروبيين على البلاد وخيراتها في اضعاف ادراج البلاد الشرعيين، وانهيار الحرف والصناعات المحليه، وتحول اصحابها إلى عمال بسطاء وعاطلين مزمنين خاصة بعد ان انتشرت الوسائل التقنية الحديثة وشرع المعمرين في استعماله وكان من المفروض نظرا لضخامة رؤوس الاموال وكثرة الشركات التي يسيطر عليها المعمرون ان تزدهر الحياة الاقتصادية وهم الرخاء غير ان الواقع عكس دلك [4] .

إن البؤس والشقاء قد استفحل مع وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر دلك ان الجزائر لم تكن تشكو من الامراض والمجاعات اوحتى نقص الإنتاج، بل كانت تصدر فائض إنتاجها إلى اوروبا و إلى فرنسا، وهكدا فقد تحول هدا الرخاء إلى شدة وبؤس وهدا بسبب نقص الإنتاج

[1] - شارل روبير اجرون، الجزائريون ...، المرجع السابق، ص 672.

[2] - صالح فركوس، إدارة المكاتب العربيه ...،المرجع السابق،ص 205.

[3] - صالح فركوس، المختصر في التاريخ ...، المرجع السابق، ص 208.

[4] - يحي بوعزيز، سياسه التسلط ...، المرجع السابق، ص 52.

الدي رد الاستعمار اسبابه إلى كسل الاهالي والظروف الطبيعية غير الملائمة للزراعة، ودلك من اجل تبرير ظلمه ونهبه لخيرات البلاد [1] .

ب- **سلب ونهب خيرات البلاد** :

إن جشاعه الفرنسيين وتلاهفهم على ثروة وخيرات الجزائر، بدا عشية الاحتلال، إذ قام الجيش الفرنسي بالاستيلاء على قصر الداي ونهب كل ما فيه وتهريبه إلى فرنسا .

كما ذكرت بعض المصادر التاريخية ان الفرنسيين قد استولوا على :

- 7 اطنان و712 كيلوغرام من الدهب .
- 108 اطنان و704 كيلوغرام من الفضة .
- 42.700.00 فرنكا وهي قيمه الدهب الموجودة بالخزينه الجزائريه.
- 577.23.981 فرنكا وهي قيمه نقود الفضه الموجودة بالخزينه .
- 80000000 فرنك من العملات الاجنبية الموجودة بالخزينة [2] .

إن دافع الحملة الفرنسية على الجزائر هو طمعهم في خزينتها والتي طالما سمعوا بتراثها ليملؤو جيوبهم وبطونهم ويصبحوا اثرياء دون اي جهد يذكر، كما يمكن القول ان الضباط الفرنسيين قد استولوا على نصف ما اختلسوه وسلموا النصف الاخر للحكومة الفرنسية والتي

[1] - ابراهيم مياسي، **التوسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري** 1881-1912م، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 162.

[2] - عمار بوحوش، المرجع السابق ،ص46.

ارسلت بدورها الاموال والثروات في صناديق حملت على ظهر خمسة بواخر، إذ بلغت القيمة الإجمالية لهده المسروقات 4 ملايير فرنكا فرنسيا [1].

لقد تطرق حمدان خوجة في كتابه المراة إلى عملية السلب والنهب التي مست املاك الجزائريين واعطى امثلة كثيرة على دلك منها ما ذكره عن احد اقرباءه والدي كان يملك جنان يحتوى على دار جميلة البناء، وهده الاخيرة كانت من جملة الاملاك المحتلة عسكريا فيدكر حمدان انه لما راى الاوروبيين دلك البناء ظنوا ان الدار تحتوي على كنز لهدا سارعوا إلى الحفر والتنقيب وتهديم الجدران بحثا عن الثروات المزعومة[2].

لم تقتصر الإدارة الاستعماريه على النهب والسلب فحسب، بل عمدت إلى هدم والتدمير وإلحاق الضرر بممتلكات الجزائريين، فبعد ثلاث سنوات من الاحتلال ثم هدم مدينة الجزائر تحت مبررات مختلفة فضاعت املاك الناس وحقوقهم بدون ادنى تعويض، إضافة إلى عمليات اخرى لهدم الاسواق والمباني والمؤسسات الخيرية بدون اية مراعاة لمصالح الناس منها (سوق القيصرية المخصص لنسخ وبيع الكتب وسوق القابس وسوق الحدادة وسوق القماش ومصنع الحرير) لقد حدث هدا التهديم من اجل إعداد ساحة عمومية لتتلاءم مع تخطيط المدينة ولا مع حجمها، ولم تتوقف عمليه السلب عند هدا الحد بل عمد الفرنسيون إلى سلب اغنياء المدينه فاستولوا على اموالهم ومدخراتهم من خلال إتباع الابتزاز والتخويف [3].

لقد اتخد الاستعمار الفرنسي من سياسة السلب والنهب والتفقير اداة دائمة لإرهاق الشعب وحط من شانه والنزول به إلى مرتبة الحيوان لولا عقيدته وثقافته التي حمته من هدا المصير

---

[1] -نفسه ، ص 48.

[2] - .حمدان بن عثمان خوجه،المصدر السابق،ص55.

[3] - جمال قنان، **قضايا ودراسات من تاريخ الجزائر الحديث** ، د ط،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسه الوطنيه للاتصال والنشر وحدة الطباعه بالرويبة، الجزائر، 1994، ص118.

المؤلم، لقد اعطت فرنسا نموذجا لما سيكون عليه مصير البلاد من خلال احتلالها لمدينه الجزائر وما جاورها ونهبها والسطو على ممتلكاتها[1].

لقد هدف الاستعمار منذ الوهلة الاولى إلى استغلال خيرات البلاد وترواتها ومواردها وتروتها المعدنية ليستثمرها في الصناعة، فالاستعمار الفرنسي عمد إلى الاستحواذ على خيرات الجزائر وتروتها المعدنية لتسخيرها لخدمة الصناعة الفرنسية فهو تاكد ان الجزائر غنيه بالمعادن والمناجم والتي استغل منها ما امكن استغلاله، وترك الكثير دون استثمار لأجياله ودلك لعجزه عن استثمارها كلها [2].

2- **الاثار الغير مباشرة** :

ا- **تجويع الجزائريين** :

انعكست التشريعات والقوانين الفرنسية الاقتصادية القاضيه بالاستنزاف والمصادرة، والسلب والنهب على الفرد الجزائري عامة والفلاح خاصة دلك كون ارضه سلبت منه لا تمثل مصدر عيشه واسترزاقه فحسب، بل هي تعبير عن انتهاء هويته واصالته كما ان جل الجزائريين كانوا يمارسون الفلاحه، وهدا ما يجعل مصادرة الاراضي الممارسه من قبل السلطات الاستعمارية تعود بالضرر الكبير على الفلاح الجزائري البسيط، لقد اثرت السياسه الاقتصاديه المجحفه على الجزائريين وجعلت منهم بعدما كانوا ملاك يتحولون إلى طبقه تابعة مهمشة تسيطر عليها الاقليه الاوروبيه، وهدا واقع جعلهم امام خيارين اتنين لا ثالث لهما وهما [3]:

---

[1] -نفسه ، ص 118.

[2] - احمد توفيق المدني، **هده هي الجزائر**،ط، مكتبة النهضة المصرية، مصر،(د، س، ن)، ص 125.

[3] - عمار عمورة، الجزائر ...، المرجع السابق، ص 283.

إما المقاومة والدفاع عن اعراضهم وممتلكاتهم المنتهبة، وإما الخضوع وهدا ما جعل منهم خماسين اواجراء غرباء في بلادهم، وإما عاطلين عن العمل يعيشون عن التسول وما تنبته الطبيعة، فتلك الاجور الزهيدة التي يتقاضونها من الكولون لم تكفي لتلبية ضروریاتهم وهدا جعلهم محرومين من ابسط حقوقهم .

فرنسا لم تدخر جهدا ولا وسيلة لانتزاع اراضي الجزائريين وممتلكاتهم لتوطين المعمرين واستغلال تروات البلاد البشريه والماديه الباطن منها والظاهر، فاصبحت البلاد موطن الاجانب يتنعمون بخيراتها وترواتها ، بينما يتخبط ابناؤها في ظلمات الفقر والجهل ويهلكون بكل الافات والامراض[1].

كل هدا يوضح حقيقة واحدة إلا وهي صعوبة ما عاناه الشعب وتحمله من تجويع وتفقير من الصعب ان يتحمله شعب من شعوب العالم، وهدا ما ادى ببعض الجزائريين إلى الهروب من هدا الواقع المعاش والهجرة بحثا عن فرص اخرى للعيش، ومنهم من فضل البقاء على ترك وطنه للأجانب، لكن السلطات الاستعمارية بدورها عمدت إلى مضايقته ليهاجر البلاد وترك لها المجال ومن الاسباب التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة هي سياسة الضريبة التي طبقتها الإدارة الفرنسيه على الجزائريين لم يكن لها مثيل في تاريخ الشعوب والامم، لأنها ضرائب من نوع خاص، ولم يكمن متعارف عليها ولم تكن قد طبقت في غيرها من المدن حتى داخل فرنسا نفسها[2]

ب- **سيطرة فرنسا على اقتصاد الجزائر:**

[1] - عمار عمورة، الجزائر ...، المرجع السابق، ص 283.

[2] - ابو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه ...،ج1، المرجع السابق، ص115.

لقد كانت فرنسا تحتكر التجارة الجزائرية، فالجزائريون على كثرتهم لا وجود لهم في الحركه التجاريه إذ كانت فرنسا تصدر خيرات ومنتجاتها لتبيعها لمصانعها ثم ترجع لتبيعها في الجزائر مصنعة بارباح طائلة [1].

كما عهدت فرنسا من وراء هده السياسة إلى إعدام الحركة الصناعية في الجزائر لتجعل هده الاخيرة مطمورة للمواد الاولية التي تحتاجها فرنسا في حركتها التصنيعية، فكانت سياسة الاستعمار ياخد المواد خاما من الجزائر بكل بساطه بازهد الإثمان ثم تصنيعها في فرنس وبيعها في الجزائر باثمان باهظة، وبالتالي تصبح الجزائر سوقا استهلاكية للمنتوجات الفرنسية [2].

لقد تمثلت اهم معادن القطر الجزائري، ومناجمه التي استحود عليها الاستعمار وشركاته الضخمة فيما يلي :

- السماد (الفوسفات) ويستخرج اكثره من مناجم الكويف غرب تبسه ويباع سنويا نحو 800.000 طن .
- الحديد: ويستخرج اكثر من الونزة، وبني صاف وجبال زكار وينتج سنويا ثلاثه ملايينطن.
- الرصاص: ويستخرج منه سنويا 20 الف طن .
- الزنك: ويستخرج منه سنويا 20 الف طن .
- النحاس: ويستخرج منه سنويا 1500 طن .
- الزئبق: ويستخرج منه سنويا1200طن .

[1] - احمد توفيق المدني، هده هي الجزائر، المرجع السابق، ص124.

[2] نفسه، ص 126.

- الفحم الحجري: ويستخرج منه سنويا 300 الف طن و لكنه لا يستغل [1].

من ناحيه اخرى فانه قد عرف استغلال المناجم الجزائريه توسعا كبيرا في عهد الجمهورية التالته التي وفرت شروط ضروريه لذلك خاصه فيما يتعلق بوسائل النقل[2] .

كما لم تكن اولى المؤسسات الصناعيه الاوروبيه شغل اليد العامله الجزائريه إلا في بعض مؤسسات صناعة الكتان في قسنطينة والتي سمحت بتشغيلهم بأجرة 2 فرنك في اليوم، كما انهم وصفوا بالمهارة ، كما تم تشغيل بعض الايدي العامله في فترات غير منتظمه بالمستتمرات المنجمية [3].

إضافه إلى المنتوجات الزراعيه التي كان لها دور كبير في ازدهار اقتصاد فرنسا .

- **التمار المبكرة** : هي منتوجات جديدة على الجزائر لان طقس هده الاخيرة يسمح بنضوج كتير من البقول والتمار قبل نضوجها في فرنسا، فبيع هده المنتوجات في فرنسا يجلب الربح الوفير واهم هده المنتوجات الفصوليا والطماطم والبطاطس وعنب الاكل .

- الكروم (الاعناب) : لقد احدثت زراعة الكروم تغيرا فعليا في اقتصاد الجزائر الاوروبي لكن اقتصاد الجزائر الاهالي ظل حبيس اساليبه التقليدية [4].

لقد عمد الاستعمار الفرنسي منذ وطات اقدامه الاراضي الجزائريه إلى مصادرة الاراضي وحرمان الشعب من موارد رزقه بهدف تفقيره وتجويعه، فكان ان استعمل للوصول إلى غايته تلك جمله القوانين والتشريعات، والتي لا يمكن القول عنها إلا كونها اتسمت بالحنكة

---

[1] - صالح عباد، **الجزائريين فرنسا والمستوطنين 1930/1830م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،س، ن)، ص 98.

[2] - شارل روبير اجرون، الجزائريون ...، المرجع السابق، ص 683.

[3] - احمد توفيق المدني، **تاريخ الجزائر**، د ط، البصائر، الجزائر، 2008، ص 476.

[4] - شارل روبير اجرون، الجزائريون ...، المرجع السابق، ص 661.

في المصطلحات القانونية الفرنسية هده الاخيرة التي تكتب فرنسا حق الدفاع عن نفسها امـــام الراي العام [1].

المبحث الثاني: الانعكاسات السياسيه الاستعماريه على البنيه الاجتماعيه

إن السياسه التي اتبعتها فرنسا في الجزائر، استعملت فيها مختلـــف الوســـائل لتحقيـــق اهدافها تركت اثار وخيمه على المجتمع الجزائري، منها الاثار المباشرة والغير مباشرة .

1- الاثار المباشرة:

ا- تفكيك البنيه الاجتماعيه للجزائريين :

لقد استطاع الاستعمار الفرنسي ابتداء من عام 1830 ان يقضي على البنيه الاجتماعيه ، حيث اختفت فئتان اجتماعيتان وهما الاتراك والكراغله، وعليه فان انهيارهما كان وراء تفكيك المجتمع الجزائري، الدي لم يستطع مواكبة المقاومة، وظل متذبذبا بسبب فقدانه لفئـــة تحملـــت مسؤولية هده الواجهة، فكانت عبارة عن قيادة تقليدية بالنسبة له ، ما انعكس سلبا على تطـــوره اجتماعيا[2]، حتى الطبقه الاجتماعيه السفلى هي الاخرى لم تسلم من اعمال الاستعمار، فالارياف التي كانت تعتبر مصدرا اساسيا لحياة غالبيه المجتمع الجزائري، اصبحت مع بدايه الاحـــتلال معرضه للسلب والنهب مما دفع بالفلاحين تحت الفقر والحاجه إلى بيع اراضيهم إلى المعمرين الجدد، خاصة والله ما بين 1830-1847 شهدت الجزائر سياسه تدميريه استيطانيه فانتشـــرت بدلك ظاهرة السطو بالقوة على اراضي الفلاحين والغابات لاستغلالها من دون إدن احد [3].

---

[1]- نفسه، ص 664.

[2] - بوضرسايه بوعزة، سياسه فرنسا ...، المرجع السابق، ص 106.

[3] - نفسه ، ص 107.

قد ساهمت القوانين الجائرة في انهيار قانون القبائل، فكانت بمتابة الضربة القويـــة التـــي كسرت تحالفها، كما انها لعبت دورا حاسما في تعطيل اوتوقيف مســـار الحركـــات التـــورات القبائل ضد الاحتلال، فلم تعد للقبيلة وظيفتها السابقة [1] .

لقد سندت مراسيم مجلس الشيوخ بهدف تطـــوير القـــوانين المتعلقـــة بتنظـــيم الاحـــوال الشخصية والتي ترمي إلى تفكيك المجتمع الجزائري بالقضاء على الخلية الاساسية فيه وهـــي القبيله، وعمل على دمجه في المجتمع الفرنسي، وإبعاده عن قيمه الحضريه واحواله الشخصيه الإسلامية وبفضل تطبيق هده المراسيم تم تفكيك القبيلة إلى دواوير بفعـــل تحديـــد اراضـــيها وإخضاعها للبيع، وبهدا سهل على الإدارة الفرنسيه سيطرة على الفرد لان القبيلـــه لـــم تعـــد تحميه[2].

ب- انتشار الفقر والبطاله :

إن الفقر الدي اصاب المجتمع الجزائري يعود إلى عوامل منها استمرار الكولـــون فـــي انتزاع المزيد من الاراضي الخصبة وتقلص الاراضي الزراعية ورعوية، وانخفـــاض إنتـــاج الحبوب بـــ 20 % امام تضاعف عدد السكان في الجانب الاوروبي، وإفساح المجال لتوزيـــع المساحات لزراعة الكروم وإهمال زراعة الحبوب [3]، وحرق المحاصيل الزراعية وبحث عـــن مطامير وإغراقها، وتدمير الاكواخ واشجار الزيتون والتين والغلات الاخرى[4].

تفشي البطاله وتفتت الاسر الجزائريه وتراخي الروابط العائليـــه ادى بعـــدد كبيـــر مـــن الجزائريين باللجوء إما للجبال حيت الاراضي فقيرة ا والى المـــدن حيـــت البطالـــه والبـــؤس

[1] - عدة بن داهة، الاستيطان ...، المرجع السابق، ص 28.

[2] - ناصر الدين سعيدوني، منطلقات وافاق ...، المرجع السابق، ص 32.

[3] - عدة بن داهه، الاستطان... ،المرجع السابق، ص 13.

[4] - محمد عيساوي وسبيل شرخي ،المرجع السابق، ص 90.

الاجتماعي ولدفع هدين الخطرين، كانوا يختارون بين العمل في المزارع المستعمرين اوفي بيوتهم باجر زهيد وبين الهجرة الخارجيه [1] .

لقد تحدث معظم الكتاب عن المجتمع الجزائري، الدين لاحظوا حاله الفقر التي اصبحت عليها العائلات الجزائرية التي لم تهاجر، وكانت في الماضي ميسورة الحال مثل اهل الحضر الدين كانوا قد جمعوا تروات طائلة في عهد البايات حتى اصبحوا يعيشون في حالة فقر بعد ان تبخرت تروتهم، لدلك لا نستغرب ان يصبح اغنياء امس فقراء اليوم، يمدون ايديهم للمساعدة، ويتضرعون للدخيل ليجود عليهم بالرحمة والعطاء [2].

ج- **التجنيس**:

عملت الإدارة الفرنسية على تجنيس فئة من الجزائريين الدين تتوفر فيهم بعض الشروط النادرة، كالخدمه في الجيش التحرير الفرنسي اوالمجالس المنتخبه اوالإدارة، إضافه إلى القراءة والكتابه بالفرنسيه، مع التخلي عن قانون الاحوال الشخصيه الإسلاميه ودلك بمقتضى قرار سيناتوس كوتسولت الصادر في 14 جويلية 1865م[3].

هو القضاء على الجنسية الجزائرية ، حيث كانوا يعرفون ان الجنسية موجودة ستشكل خطر في المستقبل خاصة بعد مجيء بيجو الدي صرح امام مجلس النواب الفرنسي بقوله : " يجب ان تطيح بالجنسية العربية ... وإلا فلن تنالوا من الجزائر شيئا " [4].

---

[1] - نفار سيد احمد،" الاسرة الجزائرية اثناء الاحتلال الفرنسي "...، المرجع السابق، ص 182.

[2]- ابوالقاسم سعد الله، الحركه الوطنيه ...،ج2، المرجع السابق، ص 375 .

[3]- بشير بلاح، المرجع السابق، 157.

[4]- مصطفى الاشرف، **الجزائر الامه والمجتمع**، ترجمة حنيفي بن عيسى، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 316.

وجاء امر نابليون الثالث في هدا الاتجاه، فالقانون الذي صدر في 14 جويليه 1865 احتوى على ستة فصول نص الفصل الاول منه على منح الجنسيه الفرنسيه للجزائريين، مع تمتعهم بقواعد الشريعة الإسلامية، إلا ان الاعتماد الحقيقي للدولة الفرنسية يكون بالتخلي عن الشريعة الإسلامية وجاء هدا في قوله : " فإدا طلب احدهم الانتساب الحقيقي للدولة الفرنسيه بحيث يصير من ابناء جنسها ومنتفع بالحقوق المستفاد بها كل شخص فرنسي، فله دلك وتلحقه إد داك الشريعه الجاريه في دوله فرنسا " وكان الهدف من هدا هو ضرب المجتمع الجزائري في وحدته وخلق فوارق بين افراده، مما يسهل على فرنسا تحقيق اهدافها استدماريه وفك القبيله الجزائريه، بعدما انتزع منها اعز ما تملك وهي الارض.[1]

ارادت فرنسا تشكيل فئة متاثرة بالثقافة الاستعماريه الفرنسية لتحقيق غايتها لقد استجابت فئة قليلة من الجزائريين لهده السياسة، حيث ادركت فيما بعد بانها جزائريه في عاداتها وتقاليدها ودينها، وتناقض مع الافكار والشعارات التي تحملها فرنسا المتمثلة في الحريه والمساواة بين الافراد [2].

د- **تراجع عدد سكان الاهالي :**

تراجع كبير عدد ا الجزائريين مع بداية الإستعمار، وهده الظاهرة مما لا شك فيه قد ارتبطت باسباب متعددة من بينها استشهاد مئات الالاف من ابناء الاسر الجزائريه خلال حروب الإبادة التي تفنن فيها الفرنسيون ومعارك المقاومة، إضافه إلى اعداد هائله التي دهبت ضحيه الاوبئه والمجاعات[3]، ان نصف سكان الجزائر سنه 1852 قد قتلوا او اخرجوا من ديارهم فولوا وجوهم شطر المنفى [4].

---

[1] - محمد عيساوي، نبيل شريخي ،المرجع السابق ، ص 143.

[2] - نفار سيد احمد،" الاسرة الجزائريه اتناء الاحتلال الفرنسي" ...، المرجع السابق، ص 182.

[3] - نفار سيد احمد،" الاسرة الجزائرية اتناء الاحتلال الفرنسي" ...، المرجع السابق، ، ص183.

[4] - فرحات عباس، **ليل الاستعمار** ، ترجمة ابوبكر رحال، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر ، 2005، ص 36.

لم تقتصر الجرائم التي قام بها الجنرال بيجو وجيشه على تحطيم القرى وحرق المحاصيل، بل امتدت لتجعل إبادة الجزائريين هدف لها، تطال سكان العزل من نساء واطفال وشيوخ التي لحقت بالجزائريين من مدابح جماعية وقتيل وتمتل بالجتث، بل لجأ ايضا بيجو وضباطه إلى وسائل اخرى لإبادة الجزائريين، والتي تمتلت هده المرة في محاصرة الجزائريين داخل مغارات تحت الارض ومنعهم من الخروج حتى الاختناق [1].

متل ما حدت لقبيله اولاد رباح في غار الفراشيش، وكان عددهم حوالي الف شخص بين نساء واطفال ورجال، إضافة إلى ماشيتهم وامتعتهم التي حصنوها كدلك في هدا الغار ولقد عسكر بيليبس فوق نفس الصخرة، التي توجد تحتها الكهوف في 18 جويليه بعد رفض القبيله الاستسلام والخروج امر بيليبس جنوده بجلب حزم من الحطب ووضعها في المدخل الرئيسي ، تم امر بإشعالها فاضرمت النار طوال اليوم ولم يخرج منهم احد وتمركز الجنود في مواقعهم لإفشال اي محاوله للهرب [2].

وبدلك فقدت الجزائر عدة ملايين من ابنائها، وتراجع عدد سكانها من حوالي 3 ملايين او اكتر قليلا عام 1830 م إلى نحو 2.5 مليون عام 1852 م وظلوا يراوحون مكانهم حتى عام 1872 [3].

ظهور فئة دخيلة على المجتمع الجزائري وهي فئة المستوطنين والتي سيطرت على تروات الاسرة الجزائرية واصبحت تتحكم في إدارتهم [4].

انتشار ظواهر غريبة عن المجتمع، تشجيع من الفرنسيين كتعاطي الخمور التي كانت تتدفق انهارا والمخدرات والتدخين والتهتك وممارسة الفواحش وغيرها من المهلكات [1].

---

[1] - محمد عيساوي، نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 109.

[2] - نفسه، ص 112.

[3] - بشير بلاح، المرجع السابق، 163.

[4] - نفاز سيد احمد، الاسرة الجزائريه اتناء الاحتلال الفرنسي "...، المرجع السابق، ص 182.

لم تقتصر الحروب والإبادة الجماعية على حصد ارواح الجزائريين فقط، بل يخدم علينا الطرق إلى تطرق إلى الظروف الطبيعيه وبعض النكبات التي كان المستعمر سببا فيها والتي المت بالشعب الجزائري [2].

2- **الاثار الغير المباشرة** :

ا – **الهجرة**:نظرا للسياسه المتبعه من طرف الاحتلال اتجاه الاهالي، فتم هجرة الكثير من العائلات عن طريق النفي او الهجرة الاضطرارية او الإجبارية سواء داخل الوطن اوخارجه، وهم الدين لم يتمكنوا من التكيف مع الوضع الجديد، اوالدين رفضوا السياسه الاستعماريه وغير قادرين على مقاومتها [3].

المراحل التي عرفتها الهجرة لا تكاد تخرج عن ثلاث مراحل الاولى بين 1830-1847م ومن خلالها كانت الهجرة قليله نحو المشرق، وكانت اغلبها نحو المغرب اوتونس اوهجرة داخليه[4]، ونتيجه لسياسة فرنسا القمعيه ، انتشرت البطاله بشكل خطير، مما اضطر العمال المزارعين إلى الهجرة شبه الجماعية إلى المدن للاستقرار على اطرافها في احياء قدرة بنوها بانفسهم من القصدير، واصبح اكثر من نصف مليون شخص يسكنون هده الاكواخ بين خمسة عشرة اشخاص في كل خيمة في حالة اجتماعية يرثى لها ، لا غداء كاف ولا عنايـة صحية ولا عمل يوفر لهم بعض الغداء الضروري، مما اضطر هده الحشود إلى هجرة الريف

---

[1] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص253.

[2] - محمد عيساوي، نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 149.

[3]- دهاش صادق، الملكية الخاصة وتاثيرها على الجزائريين في القرن 19، اعمال الملتقى الوطني الاول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 121.

[4]- ابوالقاسم سعد الله، الحركه الوطنيه ...،ج2، المرجع السابق، ص 525.

إلى المدينة فرار من الاضطهاد الإداري و الرغبة في تعليم اولادهم بالمدارس والاستفادة من العمل في بعض الورش[1].

وتمثل هده الطبقة المهاجرة نصف سكان المدن وتعيش في مستوى منخفض جدا اغلب افرادها عاطلون لا يعملون إلا اعمالا مؤقتة مثل مسح الاحذية وبيع الصحف وهده الظروف القاسية هي التي دفعت كثير من هؤلاء الكادحين إلى الهجرة إلى فرنسا في اعداد ضخمة حتى بلغوا نصف مليون شخص طلبا للعمل وبحثا عن مورد للرزق، لكن الاستعمار حتى في فرنسا لاحقهم بالمتاعب فسلط عليهم الذل والهوان، وسخرهم إلى العمل في المهن الشاقة مرهقة لا مستقبل للعامل فيها، واكثر من هدا تعرضوا لمعامله عنصريه فضيعة تميزت بالشدة والغلظه والقساوة، تم ان العامل الجزائري لا يسمح له بان يعمل في حقل الصناعات الفنية او المعامل الهامة حتى لا يتمكن من تعلم اي حرفة اومهنة[2].

اما المرحلة الثانية فكانت مابين 1848-1870 م وقد مرت بفترات كانت فيها الحركة قوية مثل عام 1854م و1860م وخلال هده المرحلة هاجر الامير عبد القادر واعيانه في اتجاهات عديدة منها المغرب وتونس ومصر والشام والحجاز، وفيهم من حمل إلى سجون فرنسا تم سرح بعد سنوات ليتجه نحو المشرق وتاثرت بهده الهجرة مختلف المناطق الجزائريه مثل المنطقة الوهرانيه ومنطقة زواوة ومدينة قسنطينه [3].

والملاحظ ان المناطق التي وقعت منها الهجرة لم تكن كلها على درجه واحدة من المعاناة ففي المرحلة الاولى إلى 1847م كانت النواحي الغربية اكثر معاناة ، وخلال الخمسينات والسبعينات كانت المناطق الشرقية والوسطى هي التي كانت من تقدم الاحتلال، وبعد استقرار المهاجرين الاولين وفيهم رجال الدين وسياسة والتجارة في المشرق العربي اصبحوا يجدبون

[1] - يحي بوعزيز، سياسه التسلط ...، المرجع السابق، ص 52.

[2] -نفسه ، ص 53.

[3] - ابو القاسم سعد الله،الحركه الوطنيه...،ج2، المرجع السابق، ص 554.

إليهم اقاربهم وابناء قراهم بالمراسلات وباللقاءات في الحج إضافة إلى هجرة عديد من علماء ومتفقين إلى دول الجوار مثل تونس والمغرب الاقصى، رغم ان هذه الدول شهدت هي الاخرى هجرات واسعة نحو العالم نظرا لما يعيشه داخل بلدانهم .

ب- **المجاعه والاوبئه:**

توالت على الجزائريين في الستينات القرن التاسع عشر نكبات وكوارث الطبيعيه والاقتصاديه كجراد والجفاف والامراض والاوبئة والمجاعة عام 1864م بدا الجراد زحفه على البلاد واتخذ شكلا خطيرا سنة 1866 محتى سمي هدا العام بعام الجراد ، وبينما كان الاهالي يعانون من اخطار الجراد ، حدث زلزال في البلديه وقرى متيجه عام 1867م، وانتشرت امراض الكوليرا والتيفوس وعانى منها الجزائريين لانعدام وسائل الوقايه الصحيه لديهم سوء حالتهم الاقتصاديه والمعاشيه، وعدم اهتمام السلطات الفرنسيه بمقاومتها [1].

لقد عرفت سنوات الستينات جفافا كبيرا فيبست الحشائش وماتت المواشي وتفشت من جراء دلك المجاعة في البلاد، عم غلاء المواد الغدائيه، حيث بلغ سعر القمح اكتر من مئة فرنك للصاع الواحد، وسع الشعير بلغ خمسة واربعين فرنكا للصاع وفي شهر اوت 1867 كانت المطامير، قد نفدت وكان من نتائج دلك ان الجزائريين لم يجدوا ما ياكلونه، فاكلوا العفن والقشور والاوراق والسيقان، ولقد كان عددا كبيرا منهم يعيشون على اكل الاعشاب واوراق الاشجار، وقد سجلت العديد من الضحايا، حيث كانت الجتت مرميه في الطرقات والحفر والسواقي [2].

[1]- خديجة بقطاش، **الحركه التبشيريه في الجزائر**، 1830-1871م، مطبعة دحلب، الجزائر،1998، ص 105- 106.

[2] - محمد عيساوي، نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 147.

ويقول صالح العنتري : " انه وقعت في العهد الفرنسي عدة مجاعات وقحوط حادة تركت اثارها السيئه على سكان قسنطينه واعمالها ومن اهم الاثار التي خلفتها نشر الاوبئه الفتاكه وضياع التروات المدخرة، وبيع العقارات والاراضي تحت ضغوط التي احاطت بها [1] .

السكان الاهالي، او فرا الاهالي امام هدا الوباء حاميلنه إلى مستغانم ومعسكر اي ان اوبئة الكوليرا التي انتشرت طيلة القرن 19، قد جيء بها من اوروبا [2] .

فيما يخص الحمى الصفراء ظهرت عام 1843م في مستغانم للمرة الاولى ، تم ظهرت من جديد سنة 1866 م في جنوب جرجرة تم انتشر عام 1868م في كامل التراب الوطني بسبب ظهور المجاعة وحركات السكان في مختلف المقاطعات نحو المدن وهكدا اصبحت معظم المدن مهددة .

اما وباء الطاعون والجدري فقد ظهرا سنة 1868م لتطور الوباء في السنوات القادمه ولكن العوامل الاجتماعيه والعسكريه ضاعفت من تاتير هده الامراض مما سبب الوفاة لعديد من الجزائريين خاصة الاطفال [3].

إن دخول الاستعمار منذ السنوات الاولى احدث تغيرات عميقة في مسيرة المجتمع الاهلي والتي حطمت الاعمال الاجتماعيه التي تسمح عادة إلى السكان بمواجهه هده الكوارث تشتت السكان، إبعادهم عن سكنات المناطق المضرة بالصحة وتكوين مجموعات احتياط وتطوير المواشي [4].

المبحث الثالث: رد فعل الجزائريين.

---

[1] - صالح العنتري، المصدر السابق، ص 15.

[2] - كمال كاتب، المرجع السابق، ص 97.

[3] - نفسه، ص 100.

[4] - محمد عيساوي، نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 149.

إن السياسة التي مارستها سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر منذ ان دخلت الجيوش الفرنسيه إليها على اساس محو الشخصيه الجزائريه وإخضاع البلاد بالقوة ، وجعلها ميدان للاستغلال الصريح من قبل المستوطنين ومن قبل صغار مواطني السلطات الفرنسية المحتلة، كما ان الفرنسيين ادعوا انهم حولوا الجزائر إلى قطعة من اوروبا، اما الواقع فهو عكس ذلك والدليل على دلك ظهور عدة تورات جزائريه ضد سياسة المحتل الاستيطانيه في الجزائر وانطلاقا من دلك وقع اختيارنا على 3 مقاومات عكست رفض الجزائريين للواقع الاستعمار الجديد .

1- تورة الامير عبد القادر :

بعد ظروف البيعة التي بويع من خلالها الامير عبد القادر شرع في تنظيم الدولة الجزائريه الجديدة، تكون مدينه معسكر هي مقرها بالإضافة إلى تشكيل الحكومه ، قام الامير عبد القادر بتكوين المجلس الشوري يشتمل على 11 عضو برئاسه القاضي بن الهاشمي المراجي، اما بالنسبة للتنظيم السياسي لدولة الامير عبد القادر على اساس قدرالية تمثلت في وجود 8 مقاطعات إداريه يراس كل مقاطعة خليفة للامير [1]اي ان الامير شرع في تكوين جيش وطني وفي إنشاء المؤسسات وفي وضع قوانين جديدة وصك العمله .

وفيما يتعلق بالمقاومة العسكريه ضد جيش الاحتلال الفرنسي، فان الامير عبد القادر قد بدا هجوماته العسكريه على اعدائه ابتداء من 1832 ويمكن تقييم المقاومه إلى ثلاث فترة [2] .

فترة القوة 1832-1837 وفيها تمكن الامير عبد القادر من بسط نفوده على مختلف القبائل وإخضاعها حتى يتسنى له مواجهة الفرنسيين بجبهة قويه، وجعل معسكر عاصمة له

[1]- يحي بوعزيز، **تورات الجزائر في القرنين 19 و20 (تورات القرن 19)** ،د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 54.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 109- 110.

على ميناء ارزيو، وقد اعتمد على حرب العصابات وبناء جيش نظامي من ثلاث اصناف المشاة، الفرسان، المدفعيه، كما قام بتوحيد اللباس وإصدار الامور والقوانين العسكريه الداله على الانضباط والصرامة، ووضع سلم تسلسلي للرتب العسكرية على النحو التالي رقيب، رئيس الصف، السياف، الاغا، وضم الوحدات الاساسية في الجيش النظامي إلى كتاب نظم الكتيبة الواحدة مئة جندي، وتوسيع دائرة نفوده إلى انحاء اخرى من الوطن شغلت جزءا كبيرا من إقليم تلمسان[1].

وفي هده المرحلة تم إبرام معاهدة مع الجنرال " دي ميشل " في 26 فيفري 1834 م لقد تجنب الجنرال دي ميشال حاكم وهران الفرنسي مواجهه الامير عبد القادر في معارك حربيه نظامية طاحنة غير مامونة العواقب، خاصة بعد ان واجهته صعوبة تموين قواته بالاغديه، وهدا ان الامير عبد القادر نجح في إقناع القبائل بقطع كل صلة مع الاحتلال ، ونتيجة لنجاح سياسة المقاطعة هده فضل دي ميشال ان يسلك الطريق اللين والمفاوضة مع الامير عبد القادر وبعد مراسلات عديدة بين دي ميشال والامير تم اول لقاء بين الطرفين واسفر عن توقيع معاهدة دي ميشال والامير يوم 24 فيفري 1834م، ونص فيه على وقف الاعمال الحربيه وإطلاق سراح الاسرى الفرنسيين وحريه التجارة وغيرها من البنود، واستغل الامير هده المعاهدة إلى ابعد الحدود.[2]

إن الامير يهتم بالشرق الجزائري الدي سكتت عنه المعاهدة وبالمناطق المحيطة بالجزائر العاصمة، فتوغل في إقليم التيطري واستولى على المدية في افريل 1835 وعلى مليانة ،

---

[1]- الامير عبد القادر : ولد يوم 23 رجب 1222 ه الموافق ليوم 25 سبتمبر 1807 م في قريه القيطنه الموجودة في مدينه معسكر، حفظ القران ودرس على يد والده علوم التفسير والحديث النبوي والفقه والشريعه والاصول والنحو، قاد المقاطعه مع والده محي الدين منذ وصول الفرنسيين إلى مدينه وهران 1831، اسس اول دوله جزائرية حديثة.انظر:شارل هنري تشرشل،**حياة الامير عبد القادر**،ترجمة ابو القاسم سعد الله، دط، الدار التونسية ،تونس، 1974،ص161.

[2]- إبراهيم مياسي، **المقاومه الشعبيه الجزائريه**، دار مدني، الجزائر، 2009، ص 17-18.

واستولى كذلك على واحه بسكرة في الجنوب الشرقي، غير ان خلفيه الجنرال دي ميشال الجنرال تريزيل منذ عام 1835 لم يحترمها وحاول إيجاد الفرصه لمعاهدة قتال الامير عبد القادر ونقض المعاهدة ، وفعلا اغتنم فرصة لجوء قبائل الدوائر والزمالة إليه، فطلب الامير من تريزيل ان يرفع حمايته على هده القبائل ليعيدها إلى السلطة إلا ان هدا الاخير رفض فدخل الفريقان في حرب حيت التقيا في حوش غابة مولاي إسماعيل قرب مدينه سيق يوم 26 جوان 1835، وجرت بينهما معركه سيق، انهزم فيها الفرنسيون تم التقيا من جديد في معركة المقطع، تكبدت فيها القوات الفرنسية هزيمه نكراء[1].

ترتب عن هزيمه معركه المقطع عزل الحاكم العام درلون والجنرال تريزيل وتعيين المارشال كلوزيل حاكما عاما على الجزائر في جويلية 1835 وقام هدا الاخير بمهاجمة معسكر عاصمة الامير، إلا انه وجدها خالية فصادرها إلى تلمسان التي احتلتها ، لكن جيوش الامير بقيت تسيطر على الطريق بينهما وبين وهران فأصبح الجيش الفرنسي محاصر داخل اصوار المدية ، ولرفع الحصا رعن الجيش الفرنسي قاد الجنرال بيجو حمله عسكرية كبيرة حققت انتصارا كبيرا في موقعة واد السكاك سنة 1836، إلا انه فضل مهادنه الامير مؤقتا ووقع معاهدة التافنه يوم 30 ماي 1837.[2]

اما المرحله التانية فهي مرحله الهدوء المؤقت فلقد كانت فترة السلام القصيرة التي عرفتها مملكة الامير عبد القادر في ظل معاهدة التافنة، فرصة لتوطيد دعائم الامن والنظام في البلد ولتنظيم الزكاة والضرائب ، وتوفير الموارد المالية الضرورية لقيام الدولة بمهامها ولكنها

---

[1] - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، ط2، دار الامة، الجزائر، 2008، ص289ـ ـ ـ ـ ـ290.

[2] - معاهدة التافنه : الموافقه من طرف الجنرال بيجو والامير عبد القادر سنة 1837 انظر: محمد بوسلطان، حمادي بكاي، **القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائريه**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 116.

كانت ايضا فرصة لتبلور روح التعاون والتضامن القومي ولربط العلاقات الإنسانية بين المشرفين على هده الاجهزة للعمل في انسجام ووئام [1].

وفيما يخص المرحله الصعبه من المقاومه من 1839 إلى 1847 حيت بادر المرشال فالي إلى خرق معاهدة التافنة بعبور قواته الاراضي التابعة للامير، وبدات الكفة ترجح لصالح العدو وبعد استيلائه على عاصمة الامير المستقلة سنة 1843 ، وعلى اثر دلك اتجه الامير إلى المغرب في اكتوبر عام 1843 الدي ناصره في اول الامر، تم اضطر إلى التخلي عنه اثر قصف الاسطول الفرنسي لمدينة طنجة والصبورة، الامر الدي ادى به إلى العودة إلى الجزائر في سبتمبر 1854 محاولا تنظيم المقامه من جديد، إلا انه اخفق في دلك خاصه بعد فقدان ابرز اعوانه، ففكر في عبور الحدود مرة اخرى إلا ان السلطان المغربي تحت تاتير التهديد الفرنسي ارغمه على مقاومة البلاد [2] . وهدا بإرسال ابنيه محمد واحمد وكلفهما بمحاربة عبد القادر الدي نقصت قواته حتى لم يبقى معه إلا حوالي الف فارس والفين من المشاة ، وخطر الامير الدفاع عن ننفسه، وحصلت بينه وبين الجيش المغربي معركة طاحنة يوم 15 ديسمبر 1847 على ضفاف نهر ملويه، تكبد فيها المغاربة خسائر فادحة وعلى إثرها عبر الامير النهر بدائرته صوب الجزائر بمحادات الساحل [3]، عندما عبر الامير عبد القادر الحدود إلى الجزائر كان الجنرال لاموريسر في انتظاره لانه كان يعلم بالاحداث التي حصلت بينه وبين السلطات فتوقع دخوله إلى الجزائر وحشد حوالي الف جندي فرنسيين وزعمهم على طول الحدود[4]، ولهدا جمع الامير فرسانه واهله ورفاقه وتداول معهم الامر طويلا، قرروا جميعا التسليم للفرنسيين، فارسلوا رسولا إلى موريس يطلعه على دلك واشترط عليه الشروط التاليه :

---

[1] - اسماعيل العربي، **المقاومه الجزائريه تحت لواء الامير عبد القادر**، د ط، الشركة الوطنيه للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 231-232.

[2] - ابراهيم مياسي، المقاومه ...، المرجع السابق، ص 19.

[3] - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ...، المرجع السابق، ص 51.

[4] - نفسه، ص 55.

- ان يقدم له تعهدا مكتوبا بان تترك الحكومة الفرنسية له ولمن اراد من اتباعه حريه الهجرة إلى الإسكندريه او عكا .

- ان تضمن هدا التعهد شخصيه فرنسية رسميه .

- ان يعطي هدا الامان لجميع رفاقه الإداريين وجنوده، ويسمح لكل منهم الالتحاق بقبيلته .

- إدا قبل هده الشروط عليه ان يوقعها ويختمها بطابع القيادة.

فرحب لاموريسير بهده الشروط وبعث إلى الامير يحمله لاستعداده لتوقيع ما يطلبه تم اخبر الدوق دومال وطلب إليه ان يتجه إلى جامع الغزوات حيث حضر الامير وسلم إليه سيفه ودلك يوم 27 ديسمبر 1847م معلى ان يحملوه إلى الإسكندريه كما رغب حملوه إلى ميناء طولون تم إلى مدينة يوفي ، حيث بقي معتقلا خمس سنوات ونصف، ولم يطلق سراحه إلا عندما اعتلى نابوليون الثالث العرش عام 1852م، فدهب إلى الشرف واخد دمشق مقرا له حتى توفي عام 1883م عن عمر يناهز ستة وسبعين عام .

2- مقاومه الحاج احمد باي:

كان الحاج احمد باي على يقين ان الاحتلال الفرنسي سيحمل جاهدا على احتلال بايلك الشرق، ويتضح من خلال دلك من خلال الإغراءات التي يرسلها القادة العاملون للجيش الفرنسي بالجزائر ، لإقناعه بدخول تحت حمايتهم كشرط للاحتفاظ بمنصبه لهدا الغرض قام احمد باي باتخاد عدة تدابير منها : إحاطه نفسه برجال تقه ودوي نفود في المنطقه لكسب اكب قدر ممكن من القبائل والاسر العربية، فمتن الصلاة بين شيوخ القبائل، واجرى تعديلات في الجهاز الإداري والسياسي والعسكري ببالبك الشرق، بإبعاده العناصر المشكوك فيها وتنفيد

الحكم في من تاكد تورطه، خاصه بعد الانقلاب الفاشل الذي دبره ضده اثناء تواجده بمدينه الجزائر [1].

- ضمن تقويه سلطته وانتهج مبدا استشارة ديوانه المكون من الاعيان الشيوخ والرجوع إلى السلطان العتماني املا في إيجاد حماية والدعم .

- ملأ الفراغ السياسي الذي احدثه استسلام الداي وتأمر باي تونس مع الفرنسيين ضد بايلك الشرق.

- فتح باب الانخراط الجندية لكل افراد الشعب استعداد للمعركة الفاصلة ودلك في إطار تقويه الروابط مع القاعدة الشعبيه وتجنيدها وتعبئه الشعب .

- الشروع في تحصين مدينة قسنطينة لبناء الخنادق والتكنات وجلب البارود والاسلحة .

- عمل الحاج احمد باي [2] على حصار العدو في منطقتي عنابة وبجاية بعد سقوطها في يد الاحتلال ، غير ان هدا الحصار لم يكن مجديا مادام الجهة البحرية تمثل منفدا استراتيجيا يتحكم في العدو [3].

لقد شرع احمد باي في الاستعداد للمواجه العسكرية ، حيث جهز مدينة قسنطينة بتلاتين مدفعا مستغلا خبرة اهل قسنطينه بالإضافة للدين خرجوا معه من مدينه الجزائر بعد سقوطها، المتطوعون من مختلف القبائل بايلك الشرق قسم احمد باي جيشه إلى قسمين الاول تركه داخل

---

[1]- حمدان بن عثمان خوجة، المراة، المصدر السابق، ص 135.

[2]- الحاج احمد باي : يعتبر احمد باي من المع وجوه المقاومة في الجزائر ومن اكبر القادة الدين اعترف لهم الكثير من الجنرالات الفرنسيين بالدهاء، اضهر اثناء ممارسته هده المسؤولية مهارة كبيرة وخبرة واسعة في اكتساب ثقة القبائل وضمان تعاونهم، وهوكرغلي حكم قسنطينة مدة ستةعشر سنة، انظر،عبد الكريم بوصفصاف واخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،ج1،منشورات مخبر الدراسات التارخية والفلسفية،جامعة الجزائر،2002 ، ص 277.

[3] - ابو القاسم سعد الله، محاضرات ...، المرجع السابق، ص 155.

اسوار المدينة تحت قيادة خليفته ابن عيسى والقسم الاخر شكل منه قوة متحركة من 1500 مشاة و500 فارس هدفها مناوشه واستنزاف قدرات العدو، وقبل وصوله إلى قسنطينةوعلى مسافة قريبة من المدينة استطاع الحاج احمد باي الالتفاف وراء العدو، وشرع في ضرب مؤخرته، اين الحق بها اضرار جسيمة مستغلا عامل تغلب الجو بتساقط كميات معتبرة من الثلج [1].

استطاع احمد باي ان يوقع بالجيش الفرنسي بعد ان نجح في تنفيذ خطته، فوجد الفرنسيين انفسهم تحت رحمة المدفعية واجبروا على خوض المعركة دون ان يترك لهم وقت كـافي لاسترجاع الانفاس ركز الفرنسيون هجومهم من جهه باب الحديد، إلا انه مفشلو في اقتحام الباب لشدة الحراسة، الامر الذي جعل المريشال كلوزيل [2] يوجه الهجوم جهة باب القنطرة إلا ان نيران المدفعية كبدتهم خسائر في الارواح، مما اضطر الفرنسيون إلى الانسحاب[3].

عاود الفرنسيون المحاولة مرة ثانية، حيث جهز الحاكم العام الجنرال دامريمون حملـة عسكرية، بعد ان رتب جميع الاوضاع واتخذ كل التدابير منها إبرام معاهدة التافنة مع الامير عبد القادر، وتركيز المجهودات الحربية كلها على قسنطينة .

في المقابل قام الحاج احمد باي باتخاد بعض التدابير على جميع الاصعدة فعلى المستوى الخارجي طلب إمدادات من السلطان العتماني، اما على المستوى الداخلي فقد اجرى الحاج احمد

---

[1]- احمد باي، **مدكرات**، تحقيق العربي الزبيري، ط1، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص51.

[2]- كلوزيل : ولد في ميرابو1722 انظم إلى الثورة الفرنسية 1791 شارك في عدة حملات 1801 خالف نابوليون بونابرت بعد انهزامه في موقعة واترلوجوان 1815، هاجر إلى امريكا تم عاد إلى فرنسا، حكم الجزائر 1830 وعزل 1831 ورقي إلى مرتبه المارشال عند عودته الى فرنسا، انظر: إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص 15-16.

[3]- احمد باي، مدكرات...، المصدر السابق، ص 53.

باي بعض الترميمات والتحسينات لمدينة قسنطينه ، وجلب البارود ومستلزمات الذخيرة الحربيه وجند المزيد من رجال القبائل [1].

إلا ان احمد باي لم يستطع استغلال هؤلاء الجنود بشكل جيد، مما تسبب في سقوط مدينه قسنطينة في يد الاحتلال يوم 23 اكتوبر 1837، وبعد سقوط قسنطينة حاول الحاج احمد باي إعادة تنظيم صفوفه بلم شمل قواته المتبقية وقادته امثال ابن عيسى ، حيث قرر إبعاد زملته الى الزيان لتكون في امان من العدو، ويتفرع هو ورجاله إلى مهاجمة القوات الفرنسيه عبر الطريق الرابط بين قسنطينة ومجاز عمار [2].

لقد انتقل احمد باي بعدها الى قبيله الحنانشه، اقام وسط قبيله الحراكيه إلا ان حملات الجيش الفرنسي ضد هاتين القبيلتين اجبرته على التوغل جنوبا جهة واد ريغ لقضاء فصل الشتاء من عام 1838 م لقد شدد الفرنسيون الخناق على قبيلتي الحنانشة والحراكتة سواء على عهد نيقريي او قاليوا 1840، تم انتقل إلى الاوراس ومنها الى الحصنة لدى اولاد دراج فشن الفرنسيون حملة ضده انطلاقا من سطيف .

لقد خاض احمد باي قتالا عنيفا ضد الحملات الفرنسية التي كانت تشن من حين لاخر في إطار الحرب الشامله التي قادها الحاكم العام المرشال بيجوفي الجزائر ولم ييئس حيث صمد امام المؤامرات والدسائس التي حيكت ضده بالتعاون مع اعوان الادارة الاستعماريه ،إلا ان تقدم به السن ونال منه المرض،حيث وضع تحت الإقامة الجبرية بالعاصمة إلى ان توفي في 30اوت1851 ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان بالجزائر[3].

3/ ثورة المقراني :

---

[1]- احمد باي، مذكرات...، المصدر السابق، ص 70-71.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، منطلقات ...، المرجع السابق، ص 32.

[3]-ناصر الدين سعيدوني، منطلقات ...، المرجع السابق ، ص51.

لهده الثورة كغيرها من الثورات التي قامت في الجزائر لمواجهة الاستعمار اسباب عديدة منها الطبيعيه والاقتصاديه والسياسيه والدينيه وغيرها ندكر منها ما يلي :

- انتزاع من ابناء عمومة المقراني " اولاد بلقندوز " خمسة الاف هكتار في منطقة البرج لتوطين المعمرين .

- استبدلت السلطة الفرنسية وكلاء البشاغا محمد المقراني والمكلفين بجمع الضرائب ، وقامت بتعيين شيوخ وكلاء من قبلها لهده الغايه .

- العملية العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي على بلاد القبائل عام 1857 نتج عنها فقدان السكان لاستقلالهم السياسي تحطيم إنتاجهم الفلاحي وتخريب صناعتهم التقليديه ، القضاء على اسواقهم التجارية وملاك حيواناتهم .بالإضافة إلى دلك فرض غرامات حرب وضرائب باهظة كانت فوق طاقة السكان [1].

عام 1864 بدات افواج الجراد تغزو البلاد من كل صوب واتخدت شكلا خطيرا في مطلع عام 1866 الدي دعي " عام الجراد وعبرت في ابريل جبال الاطلس من الجنوب إلى حقول الشمال، وفقد الناس إنتاجهم وتعرضوا لضائقة مالية شديدة[2].

- مشكله الديون التي اقترضها المقراني من بنك الجزائر ومن التري اليهودي " مسيرن" على اثر ازمة المجاعة الحادة عام 1869 لمساعدة المنكوبين والفلاحين الجزائريين، فقد تعهد الحاكم العام ماكماهون تسديدها له من ضرائب سكان المنطقة، إدا عجز المدنيون من اداء ديونهم ، وهدا التعهد هو الدي شجع المقراني على إمضاء وصلات باسمه للبنك الجزائري وللسماسرة

[1] - يحي بوعزيز، ثورة البشاغا ... ، المرجع السابق ،ص 83.

[2] - نفسه، ص 84.

بعد رحيل ماكماهون رفضت الوفاء بهدا التعهد، ووجد المقراني نفسه في ازمة ماليـــة وتعلـــم الدرس [1].

لقد نظر المقراني النظام المدني الجديد الدي اعد للجزائريين ، واعلـــن فـــي مرســـوم 21 اكتوبر 1870 على انه تشجيع وتمكين للمعمرين الاوروبيين التحكم في رقاب الشعب الجزائري وهدا من خلال إعطاء الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصورة جماعية وإلغاء المكاتب العربية التي كان يراسها الضباط الفرنسيون [2].

- حدوث زلزال في البليدة وقرى متيجة في مطلع عام 1867م ، وانتشـــر مـــرض الكـــوليرا والتيفوس، فاخد الجزائريون يموتون بالجمله في القرى والطرقات العامه .

- سياسة التهجير والاستيطان للعنصر الاوروبي من فرنسا الى الجزائر، فبعد إعـــلان النظـــام الإمبراطوري في نوفمبر 1852 شـــرعت حكومـــة الإمبراطـــور فـــي ترحيـــل المجـــرمين والمعارضين لسياستها في الجزائر.

- سياسة التفرقة بين العمال الجزائريين والاوروبيين اثناء قيام السلطات الفرنسيه بمد الطريـــق العام بين الجزائر وقسنطينه ، فالاوروبيين تدفع لهم اجور عاليـة وتجنـــبهم الاعمـــال الشـــاقه والجزائريون تشغلهم اوقات اطول وباجور اقل من الاوروبيين [3].

لقد اتضح من خلال ما سبق إن السياسة الاستعمارية الجائرة التي سلطت علـــى الشـــعب الجزائري، الحرمان، الفقر، الجهل، الامراض والطرد من املاكه وتراثه، وفي مطلـــع 1871

---

[1] - يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر ...، المرجع سابق، ص 243.

[2] - نفسه، ص 243.

[3] - يحيى بوعزيز، ثورة البشاغا ...، المرجع السابق، ص 85.

م بلغت الامور دروتها في السوء والتدهور، واصبحت الثورة امر لا مفر منه، وبقي فقط بروز قائد قوي يتزعمها وجدته في الباشاغا المقراني[1].

اعلن الثورة يوم 16 مارس 1871 م فاتجه نحو مدينة برج بوعريريج على راس حوالي سبعة الاف فارس لغرض الحصار عليها وعلى خصومه بها كبداية لتصفية الحساب مع هذه الإدارة المدنية الجديدة وفي الصباح الموالي جمع المقراني ستة الاف رجل تم توجه المقراني بهذه القوات الى البرج وفرض الحصار عليها ، ومرت اربعه ايام دون حوادث متيرة، الى إن وصلت قوات الدعم الفرنسيه، تمكن من خلالها بفك الحصار وانسحاب المقراني بعد فشله .

لقد حاول المقراني استماله العائلات الكبيرة لكنه فشل، إذ رفض اكثر اللذين اتصل بهم الاستجابه لدعوة ولكنه نجح في استماله الشيخ الحداد إليه [2].

وفي نفس الوقت علقت سلطة الاحتلال الجنرال سوسي على راس جيش فرنسي تجاوز تعداده العشرة الاف عسكري للتقدم نحو ومعسكر المقراني المتمركز في مجانه قصد تدميره، وحصلت بين الطرفين معركة " طكوكة " على ربوات دراع المؤمن جرح فيها عدد من الاوروبيين، وقتل من التوار ثلاثمائة رجل ، بعد هده المعركة غادر المقراني المنطقة واخد معه حشد من الانصار والإتباع ووصل بقوته إلى مدينه البويرة وفرض الحصارعليها وحاول اقتحامها لكنه فشل [3].

لكن الجيش الفرنسي لحق بالمقراني وحصلت بينه اشتباكات هنا ومع توقف قصف المدفعية، طلب من رفاقه اداء صلاة الظهر " جماعة " ولم يكن يحلم بوجود الزاويه الخاضعه

---

[1]- بسام العسلي، **محمد المقراني وثورته 1871 الجزائريه**، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص 127.

[2]-نفسه، ص 132-133.

[3]- العربي منور، **تاريخ المقاومه الجزائريه في القرن التاسع عشر**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 234- 235.

لفرنسا والمتكونه من الاهالي جزائريين اعوان الجيش الفرنسي بالقرب مكان تواجده، فـــاطلقوا الرصاص عليهم فاصيب المقراني في جبهته وسقط ، وهكذا اعتبر يوم 5 ماي 1871 م يـــوم مقتل المقراني فخلفه بومرزاق في قيادة الثورة [1]

اعتقد استعمار الفرنسي بسياسته القمعية ضد الجزائريين بانه قادر على تحطيم المجتمع الجزائري من خلال نزع واستغلال كل ممتلكاته و طرده إلى الشارع ، لكن ظل الفرد الجزائري صامدا متمسكا بارضه مدافعا عنها اما بالنصر او الشهادة فلا قوة المال والسلاح ولا نفي و القتل ولا التشريد حال بينهم وبين وطنهم، فقد وقفوا ضد السياسة الاستعمارية ووجهوا بعنف شديد نهب المعمرين وتكالبهم على ممتلكاتهم رغم انها عملت جاهدة على تفكيك وتدمير البنية التحتية والهياكل الجماعية للمجتمع الجزائري، فتم تهجير العائلات من الداخل عن طريق النفي والهجرة الاضطرارية لهذا تضاعف عدد الفقراء الجزائريين بين المتسولين و المتشردين والبطالين فكانت نتائج كارثية، لكنه لم يستسلم للاستعمار وبقي رافضا وتشتد مقاومته كلما سمحت له الظروف بذلك.

[1] - يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر ...، المرجع السابق، ص 284.

خـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ

اذ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ

مـ ـ ـ ـة

خاتمة

بعد التطرق لاوضاع الجزائريين الاجتماعية والاقتصادية ومعالم سياسية فرنسا في الجزائر خلال فترة 1830-1870 تمكنا من إعطاء تقييم لهده السياسه والتي نلاحظ بدايه على ان فرنسا كان لها هدف جوهري هوتحقيق الاهداف التي تخدم مصالح فرنسا،ودلك بتسخير كل الوسائل والامكانيات واتباع العديد من الاساليب التي تنوعت، النظم والقوانين والإجراءات التي طبقتها على المجتمع الجزائري فابرزت لنا النتائج التالية .

- الزراعة في العهد العتماني كانت معايشة قليله الإنتاج استعمل فيها الفلاحون ادوات بسيطه واسمدة واساليب ري بدائيه اما الارض فكانت للافراد والعروش والبايلك وكتيرمن الاراضي الخصبه كانت مملوكه من طرف المسؤولين الاتراك.

- كان الاقتصاد الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي يرتكز اساسا على ازدواجية النشاط المتمثل في ممارسة زراعة الحبوب وحرفة الري في ايطار التنظيم القبلي المبني على اساس الملكية الجماعية للارض، ضمن مساحات ارضية واسعة وممارسة الازدواجية في النشاط الزراعي التكاملي كانت اكتر من ضروريه لدى السكان الجبال والسهول في المناطق الشماليه.

- كان اهم مزروع في البلد هو الحبوب الغدائيه وبصفه خاصه القمح، فقد كانت تعتبر الجزائر من اكبر الدول المنتجة والمصدرة لهده المادة لأنها مادة متوفرة على كل العوامل المشجعة لزراعتها ،فهي قابله للتخزين مدة طويلة من الزمن ومستخدمة على شكل واسع في استهلاك العائلي وسهله الزراعه وغير دلك.

- من خلال دراسه سياسه فرنسا الاقتصاديه في الجزائر تبين لنا جل ساسه الفرنسيين كان همهم الاحتفاض بالجزائر كموقع جيوسياسي ،واستغلال تروتها وتصدير المنتوجات إليها إلى جانب الاهتمام بالتوسع العسكري.

- إن الاراضي التي سلبت من الجزائريين ونهبت منهم تحت شعار تنظيم الملكيه الزراعيه اوبحجه المنفعه العامه، اومعاقبه المتمردين الامر الدي ادى إلى تغيرات عميقه في البيئه الاقتصاديه والسكانيه للجزائر، حيت شيدت في الجزائر مئات مراكز الاستيطانيه لاستقبال وإيواء الالاف المهاجرين الاوروبيين.

- هده السياسة جعلت نمط الحياة الريفية ينهار في كافة المجالات يتضح هدا الانهيار في زعزعه البنيه الاجتماعيه التقليديه القبليه ، ادى إلى القضاء على العلاقات الاقتصاديه والاجتماعية موجودة من قبل.

- تحول ملكيه الارض من القبائل وسكان المنطقه إلى الاوروبيين، حيت انشئت عليها مراكز لتوطينهم والتي تركزت في المناطق السهلية إلى المناطق الجبلية اوتحوا لمدن المجاورة.

- بعد العرض السريع لاهم التشريعات العقاريه الفرنسية في الجزائر من 1830-1870 يتضح لنا ان هده القوانين كفيله بإعطاء صورة واضحه، قد تجعلها لا تتردد في انها كانت جميعها مرتبطة ارتباطا وتيقا بابعاد اقتصاديه واجتماعيه.

- إن البيئة العقارية لم تستطع الصمود امام الإدارة الفرنسية المدعمة بمختلف القوانين العقاريه، اهمها قانون سيناتوس كونسلت والقوانين الاخرى التي تنظم الملكيه الصادرة طيله فترة 1830-1870 التي احدتت تحولات في ملكيه الارض وبيئه المجتمع الجزائري.

-نتيجه السياسه الفرنسيه تدهورت الحاله المعيشيه للسكان ،حيت اصبحوا فقراء مجردين من اراضيهم واجبروا على الهجرة إلى المناطق الجبليه الوعرة وايضا نقص ملحوظ في الإنتاج الحيواني بعد تقليص مساحات الرعي وانعدامها مع غلاء سعر الكراء المراعي، حتم على هؤلاء العودة إلى الحياة الابتدائيه.

- تسويه بنيه الاقتصاد الجزائري وإلحاقها بالاقتصاد الفرنسي ، ودلك من خلال استباحه زراعه الكروم والتجارب الزراعيه المباشرة لتوجيه الإنتاج الزراعي خدمه لاقتصادها مشجعه

هده الزراعات، فاتخدت ارض الجزائر حقلا للتجارب الزراعيه المختلفه ومصدرا لتموين مصانع فرنسا بالموارد الاوليه الزراعيه التجاريه على حساب المحاصيل الغدائيه كالحبوب سعيا وراء تحقيق الربح والفائدة دون مبالاة بالمجتمع الجزائري.

- إفقارالجزائريين وانخفاض مستويات معيشتهم إلى ادني المستويات في العالم بسبب تدمير املاكهم ومواشيهم ومصادرة اراضيهم فتحولوا من ملاك ارض إلى عمال زراعيين يستعبدهم المستوطنون وتضاءلت الاجور وارتفعت معدلات البطاله.

_كدلك عدم الاخد بعين الاعتبار الظروف المعيشيه للسكان التي زادت اوضاعهم تازما بفعل الامراض والكوارث الطبيعية ما خلف غضب الشعب تمثل في تفجير الثورات كتعبير شعبي عن رفض السياسة الاستعمارية، فقد كانت المقولة الجزائرية مسلحة إد قامت بحروب كثيرة مشددة حيت يعتبر الجزائريون على اساس الفرنسيين غزاة.

-وعلى الرغم من الاثار السلبيه لهده السياسه على الجزائريين إلا انها كانت عاملا من عوامل التي حفزت على القيام العديد من ردود الفعل اتجاه فرنسا فمن ابرز مظاهرها المقاومات التي شملت العديد من ارجاء الوطن شمالا وجنوبا شرقا وغربا ولكن رغم افتقادها احيانا للتنظيم والاستمراريه إلا انها كبدت المستعمر خسائر عدة في الارواح والإمكانيات، مما مهدت لظهور الوعي الوطني الدي برز بعد الحرب العالمية الاولى واتخد عدة مظاهر سياسية وعسكرية تورية.

الملاحق

المحلق رقم 01: النقود الاوربيه المستعمله في الجزائر

نوع النقود المستعملة	قيمة النقود المستعملة أوزنها	المصادر والملاحظات
دويلات المدن الايطالية :		
قرش ليفورن سكة البندقية	3،6 ب ش	— Morgan, p. 374.
نقود تسكانية « لاروز (45)»	2،6 ب ش	— نفس المصدر
	4،96 ف	— Morgan, p. 374.
النمسا :		
التالارى (46)	5،58 او 5،25 ف	— نفس المصدر
البرتقال :		
الفروزاد البرتقال (47)	7 ب ش	— Nouschi, *Enquête*, 1
فرنسا :		
الجنيه الفرنسي (48)	5 ف	
الريال الفرنسي	5 ف	
لويز فرنسا (49)	20 ف	
الفرنك الفرنسي (50)	1 ف	

المرجع: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في اواخر العهد العتماني، ط2 المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1985، ص202.

الملحق رقم 02: جدول النقود الجزائريه.

أ ـ جدول النقود الذهبية الجزائرية

انواع النقود الذهبية	قيمة النقود الذهبية	المصادر والملاحظات
السكة الجزائرية او السلطاني	8ر5 ب.ش 13ر5 ب.ش 10 ب:ش او 11 ف 9 الى 10 ب.ش 8ر5 ف 28ر56 ف	Emerit, « Le voyage », 377 — A.N.P. Tarif comparatif (58) — Boutin, p. 82. — D. Thainville, p. 142. — D'Estry, p. 138. ـ نفس المصدر
نصف سكة او نصف سلطاني	6ر75 ب.ش او 14ر28 ف 4ر449 ف	— A.N.P. Tarif comparatif — D'Estry, p. 138. ـ نفس المصدر ص140
ربع سكة او ربع سلطاني	3ر60 ب.ش 3ر80 ف 7ر14 ف	— A.N.P. Tarif comparatif. — Shaler, p. 307. — D'Estry, p. 138.
السلطاني الجديد	8ر89 ف	ضرب في عهد محمود الثاني (1807 ـ 1829م)

جدول النقود الفضية الجزائرية

انواع النقود الفضية	قيمة النقود الفضية	المصادر والملاحظات
ريال بوجو (59) او بدقة توردة او قرش الجزائر او قرش صغير	3 ب ش او1ر86ف 1ر80 ف (60) 1ر60 ف	المصادر المعتمدة هي: — A.N.P. Tarif comparatif — D. Thainville, p. 143 — G. de Bussy, p. 136. — Baudicour, p. 34. — Tachriffat, p. 81. — d'Estry, p. 140. — Aperçu, 3e éd. p. 97. — Benacheneb, p. 24.
ربع بوجو	0ر75 ف 0ر471 ف 0ر45 ف	
ثمن بوجو	0ر375 ب . ش 0ر225 0ر229	
زوج بوجو او دورو الجزائر	6 ب . ش 3ر723 ف	
الموزونة	0ر125 ب . ش 0ر75 ف	
زوج موزونة	0ر25 ب . ش 3ر155 ف	

تابع لجدول النقود الفضية الجزائرية

انواع النقود الفضية	قيمة النقود الفضية	المصادر والملاحظات
بدقة شيك او ريال درهم (61)	0ر45 ف 0ر578 ف 0ر33 ف 8 م 0ر62 ف 1ر38 ف	— G. de Bussy, p. 136. — D'Estry, p. 140. — A.N.P. Tarif — Aperçu 3e éd. p. 97. — Dictionnaire géné. (62)
نصف بدقة شيك	0ر31 ف 0ر17 ف 4 م 0ر2890 ف	
الصائمة (63)	50 ا . س	

المرجع: ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص207.

المحلق رقم 03: مشروع قانون سيناتيس كونسلت (القرار المشيخي).

PROJET
DE
SENATUS – CONSULT
RELATIF
A LA CONSTITUATION DE LA PROPRIET EN ALGERIE.
PROPOSE PAR LE MINISTRE DE LA GUERRE

ARTICLE PREMIER.

Les tribus ou fractions de tribus sont déclarées propriétaires des territoires qu'elles occupent à demeure fixe et dont elles ont la jouissance traditionnelle ,à quelque titre que ce soit.

ART.2.

Il sera procédé administrativement à la délimitation de ces territoires et à leur répartition entre les différents douars de chaque tribu ou fraction de tribu, suivant les formes qui seront déterminées par un règlement d'administration publique.

Le même règlement déterminera les formes et les conditions de l'aliénation des biens appartenant aux tribus, aux fractions de tribus ou aux douars.

ART.3.

Le Gouvernement désignera les territoires sur les quels la propriété individuelle pourra être successivement constituée.

Un règlement d'administration publique établira les formes du partage de la propriété collective, ainsi que les conditions de la propriété individuelle. Le partage pourra être provoqué d'office par le Gouvernement.

ART.4.

Les rentes , redevances et prestations dues à l'état par les détenteurs desdits territoires continueront d' être perçues comme par le passé.

ART.5.

Sont réservés les droits de l'état et les droits des tiers à la propriété des biens Beylick et des biens Melk .

Sont également réservés les droits qui appartiennent au domaine public, d'après l'article 2 de la loi du 16 juin 1851, ainsi que ceux qui appartiennent au domaine de l'état sur les bois et forêts, d'après l'articule 4, § 4, de la même loi.

ART.6.

Il n'est aucunement dérogé au droit d'expropriation pour cause d'utilité publique, tel qu'il est réglé et constitué, au profit de l'état, par la loi du 16 juin 1851.Il sera procédé à l'exercice de ce droit et au règlement de l'indemnité, vis-à-vis, des tribus , des fractions de tribus, ou des douars, conformément aux dispositions de l'ordonnance du 1er octobre 1844.

ART.7.

Tous actes ou partage antérieurs, intervenus entre l'état et les indigènes, relativement à la propriété du sol, sont et demeurent confirmés.

المرجع: ياسين وادفلي، التنظيم العقاري بمنطقه الاوراس بين 1863-1900 واثاره الإقتصاديه والإجتماعيه، مذكرة لماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعه الحاج لخضر، باتنه، 2011-2012 ، ص118-119.

الملحق رقم 04: عدد المعمرين عام 1866.

الدوائر	المعمرون	هكتار	عدد المعمرين لكل 100 هكتار
الجزائر	60.018	91.580	6.553
البليدة	22.003	66.158	3.311
مليانة	4.706	13.922	3.380
وهران	46.514	104.820	4.437
مستغانم	11.217	19.023	5.896
معسكر	3.440	5.761	5.971
تلمسان	5.672	5.966	9.524
قسنطينة	14.352	85.437	1.670
عنابة	16.068	42.909	3.744
قالمة	3.297	14.914	2.210
سكيكدة	15.538	28.152	5.523
سطيف	4.501	29.188	1.542
المجموع	207.326	507.803	

المرجع: صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين ، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص214.

الملحق رقم 05: جنسيات المستوطنين في الجزائر سنه 1855.

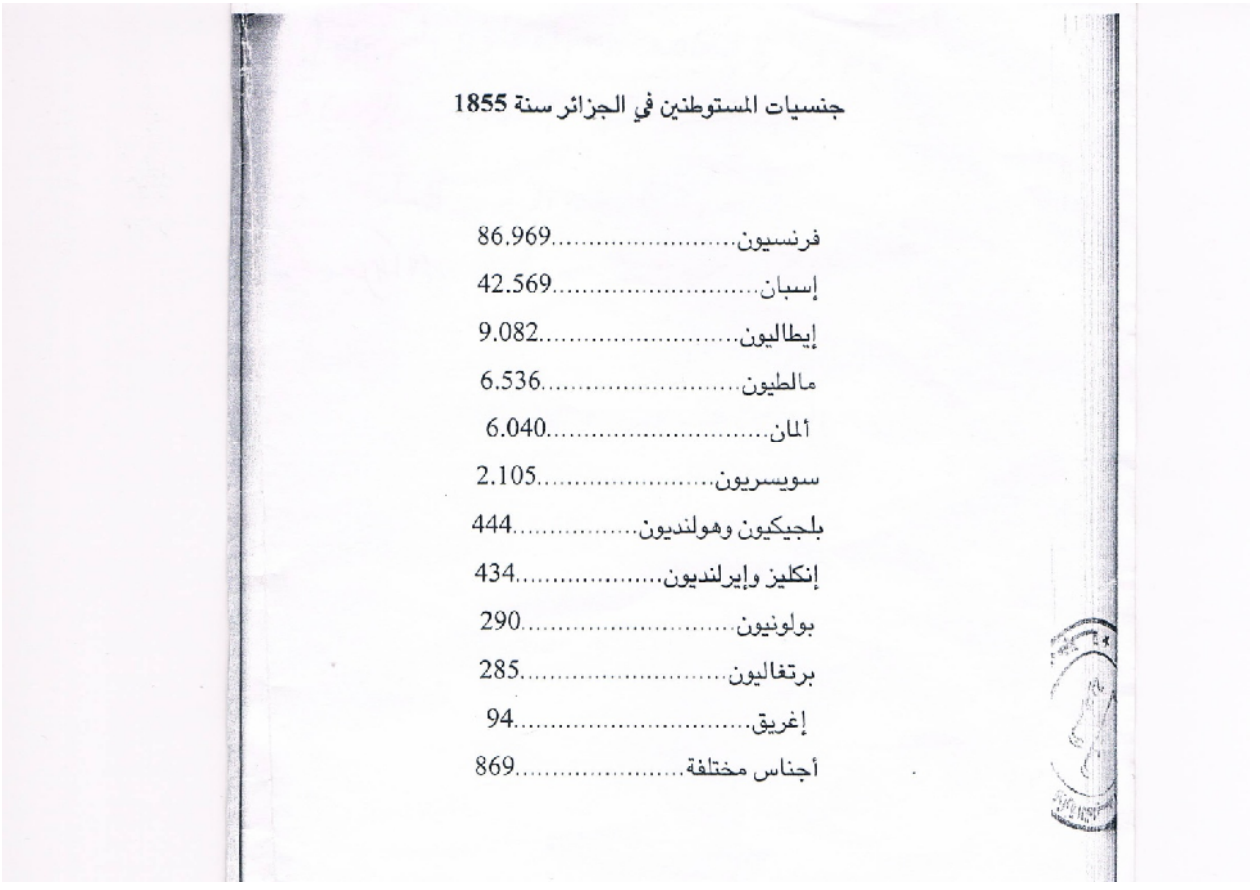

جنسيات المستوطنين في الجزائر سنة 1855

فرنسيون	86.969
إسبان	42.569
إيطاليون	9.082
مالطيون	6.536
ألمان	6.040
سويسريون	2.105
بلجيكيون وهولنديون	444
إنكليز وإيرلنديون	434
بولونيون	290
برتغاليون	285
إغريق	94
أجناس مختلفة	869

المرجع: الغالي الغربي واخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص343.

الملحق رقم 06: نماذج عن المدارس الاهلية عام 1851.

الدوائر	عدد المدارس		عدد التلاميذ	
	الدرجة الأولى	الدرجة الثانية	الدرجة الأولى	الدرجة الثانية
قسنطينة	39	190	299	1531
سكيكدة	5	-	70	-
جيجل	12	-	180	-
عنابة	37	1	288	50
قالمة	80	5	500	60
القالة	6	-	30	-
باتنة	19	5	204	87
بسكرة	51	8	985	68
سطيف	5	35	183	80
مجانة وبوسعادة	-	14	-	581
بجاية	20	20	290	270
المجموع	274	278	3029	2727

المرجع: صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل تاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص384.

البيبليوغرافيا

القران الكريم

1- المصادر

ا- الكتب باللغه العربيه

1- باي احمد ، مذكرات احمد باي ، تحقيق محمد العربي الزبيري، ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1996.

2- بن عنتري محمد الصالح، مجاعات قسنطينه، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركه الوطنيه للنشر و التوزيع ،الجزائر، 1974.

3- تشرشل شارل هنري، حياة الامير عبد القادر، ترجمة ابو قاسم سعد الله، د ط ، الدار التونسيه للنشر، تونس، 1974.

4- جوليان شارل اندري ، تاريخ الجزائرالمعاصر- الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871 ترجمة جمال قاطمي و نادية ارزقي،ط1، شركة الامة،الجزائر، 2008.

5- خوجه حمدان بن عثمان، المراة، تقديم و تعريب محمد العربي الزبيري، الشركه الوطنيه للنشر والطباعة الجزائر ،1982.

6- دوطو كفيل الكسي،نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان ، ترجمة إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر، 2008.

7- وليام شالر، قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824،تقديم و تعريب إسماعيل العربي، د ط، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982.

ب- الكتب باللغه الاجنبيه:

1- William (Shaler), Esquisse l’état D’Alger, Trade l’anglais et enrichie de note par bianchix la d avocat, paris.1830.

ثانيا المراجع:

ا- الكتب باللغه العربيه

1- اجيرون شارل روبير، جزائريون مسلمون و فرنسا 1871-1919 ، ترجمه مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007.

2- --------، تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1945 ،المجلد الثاني، ط1، دار الامه، الجزائر، 2008.

3- --------، تاريخ الجزائر المعاصرمن الانتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954،ط2، دار الامه، الجزائر، 2008.

4- اشرف مصطفى ،الجزائر الامه والمجتمع، ترجمه حنفي بن عيسى، د ط، المؤسسه الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1996.

5- بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية في الجزائر1830.1971، مطبعة دحلب، الجزائر 2001.

6- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1،دار المعرفه، الجزائر،2006.

7- بن داهة عدة، الاستيطان و صراع حول الملكيه الارض إبان الاحتلال الفرنسي بالجزائر 1830-1962، ج1، طبعه خاصه بوزارة المجاهدين، الجزائر،2008.

8- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البدايه والغاية 1962،ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005.

9- بوسلطان محمد، حماد بكاي،القانون الدولي العام و حرب التحرير الجزائريه،د ط، المؤسسه الوطنيه للكتاب ، الجزائر1986.

10- بوضرسايه بوعزة، الجرائم و الإبادة الجماعيه في الجزائر خلال 19، د ط، منشورات المركز الوطني ،الجزائر، 2007.

11- --------، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، د ط، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2010.

12- بوعزيز يحي ،ثورات الجزائر خلال القرنين 19 و20، ط1، دار البعث ، الجزائر، 1980.

13- --------، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، د ط، ديوان المطبوعات الجزائريه، الجزائر ،2007.

14- --------، ثورة الباشاغا محمد المقراني و الشيخ الحداد عام 1871، د ط، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر،2008.

15- --------، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنيه و الدوليه، ط1، ديوان المطبوعات الجامعيه ،الجزائر ،1999.

16- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط2، دارالامه، الجزائر،2008.

17- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمة في الجزائر،د ط، دار الامه، الجزائر، 2010.

18- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشاتها و تطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي الجزائر ،1972.

19- خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب و الإدماج في الجزائر1830-1962،ترجمة عبد السلام عزيزي، د ط،دار القصبة للنشر و التوزيع ،الجزائرــ2009.

20- خضير إدريس، البحت في تاريخ الحديث 1830-1862، ج1، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر2006.

21- الزبيري محمدالعربي،التجارة الخارجيه للشرق الجزائري الفترة ما بين 1792-1830،ط2،المؤسسه الوطنيه للكتاب ،الجزائر، 1984.

22- زوزو عبد الحميد ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، دط ،ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر ،2007.

23- سماتي محفوظ، الامة الجزائريه نشاتها و تطورها، د ط، ترجمة محمد صغير بناتي وعبد العزيز بوشعيب، منشورات دحلب، الجزائر ،2007 .

24- سعد الله ابو قاسم ،الحركه الوطنيه الجزائريه 1830-1900،ج1-2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1992.

25- --------، تاريخ الجزائر التقافي،ج1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت،2001.

26- --------، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بدايه الاحتلال ،ط2 ،الشركه الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1982.

27- سعيدوني ناصرالدين والشيخ المهدي بوعبدلي،الجزائرفي تاريخ العهد العتماني ،دط،المؤسسه الوطنيه للكتاب، الجزائر ،1984.

28- --------، دراسات وابحات في تاريخ الجزائر الفترة الحديته والمعاصرة ،ج2 الموسوعة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988.

29- --------، ورقات جزائريه دراسات و ابحات في تاريخ الجزائر في العهد العتماني ،ط1، دار العرب الإسلامي ،بيروت، 2000.

30- --------،النظام المالي للجزائر في الفترة العتمانيه 1800-1830، د ط، الشركه الوطنيه للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1979.

31- --------،منطلقات و افاق مقاربات من الواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخ الجزائر، ط2 ،عالم المعرفة ، الجزائر، 2009.

32- شارف رقيه، الكتابات التاريخيه الحديته خلال القرن 18 وبدايه القرن19،ط1،دار الملكيه،الجزائر،2007.

33- صاري جيلالي، تجريد الفلاحين من اراضيهم 1830-1962،د ط، ترجمه فندوز عباد فوزيه، منشورات المركز الوطني، الجزائر،2010.

34- الطيبي محمد ،الجزائر عشية الغزو و الاحتلال –دراسة في دهنيات و البيئات و المالات ،ط1، ابن النديم للنشر و التوزيع،الجزائر، 2009.

35- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514،ط2 ،دار هومة ،الجزائر ،2007.

36- --------،الجزائرين فرنسا والمستوطنين 1830 ـ ـ ـ ـ1930،دط،ديوان المطبوعات الجامعيه،الجزائر ،(س، ن).

37- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمه ابو بكر رحال، وزارة الثقافه، الجزائر، 2005.

38- العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الامير عبد القادر، د ط، الشركة الوطنيه للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982.

39- العربي منصور،تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر،دط، دار المعرفة ،الجزائر، 2006.

40- العسلي بسام، محمد المقراني و ثورة 1871 الجزائريه،ط3 ، دار النفائس للطباعه و النشر،بيروت ،1996.

41- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، ج1(ط1) ،دار المعرفة ،الجزائر، 2006.

42- --------،موجز في تاريخ الجزائر ،ط2،دار الريحانه للنشر والتوزيع ،الجزائر،2002.

43- عميراوي احميدة،السياسة الفرنسية ومقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة 1838-1858،دط، دار الهدى، الجزائر، 2004.

44- --------، جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري، ط2،دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر،2004.

45- --------، سياسة فرنسا في الصحراء الجزائريه 1844-1916 د،ط دار الهدى،الجزائر، 2009.

46- --------، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، د ط، دارالهدى، الجزائر،2005.

47- -------، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث،دط،دارالهدى ،الجزائر،2005.

48- --------، اثار السياسه الاستعماريه واستيطانيه في المجتمع الجزائري 1830-1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر، 2007.

49- عيساوي محمد، شريخي نبيل، الجرائم الفرنسية في الجزائر اثناء الحكم العسكري 1830-1871. مؤسسه كنوز الحكمه، الجزائر، 2011.

50- غربي الغالي و اخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الابعاد، د ط، دار هومة، الجزائر،2007.

51- فركوس صالح، ادارة المكاتب و الاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1881، د ط، منشورات جامعية ،الجزائر ،2006.

52- --------، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى الخروج الفرنسيين 814 ق.م إلى 1962 ،د ط، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2002.

53- --------، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غايه الاستقلال، د ط، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر،2005.

54- قدش محفوظ، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1830-1954 م،ترجمه محمد المعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المنشورات المؤسسةالوطنيه للنشر،الجزائر،2008.

55- قنان جمال، التعليم الاهلي في الجزائر 1830-1944م، دط،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر،2007.

56- ------- ،قضايا ودراسات من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،دط،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994.

57- كاتب كمال، الاوربيون اهالي و يهود بالجزائر 183-1962، ترجمه رمضان زيدي، د ط، دار المعرفه، الجزائر، 2010.

58- المدني احمد توفيق، تاريخ الجزائر،د ط، دار البصائر، الجزائر ،2008.

59- --------، كتاب الجزائر، ط2، دار المعارف، الجزائر.1962.

60- --------، هده هي الجزائر، د ط، مكتبه النهضه المصريه،(د،س،ن).

61- مياسي إبراهيم ،من قضايا المعاصر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر،2007.

62- --------،المقاومه الشعبيه الجزائريه، د ط، دار المدني ،الجزائر،2009.

63- ---------، من قضايا في تاريخ الجزائر 1830-1862، د ط، دار هومه ، الجزائر2007.

64- الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر القديم و الحديث، تقديم و تصحيح محمد الميلي،ج2، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،(ب،س،ن).

65- هلايلي حنيفي، اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العتماني، ط1، دار الهدى، الجزائر 2008.

66- يحي جلال، السياسهالفرنسيه في الجزائر 1830-1989 ج1، دار المعرفه، مصر.1959.

ب -الكتب بالاجنبية

1- Kaddache(Mahfoud) , l'Algérie des Algériens de la préS histoire à 1954, EDIF.Alger , 2000.

2-saidouni(Nacerddine) l'Algérie rural , à la fin de l'époque ottomane 1791-1830, dar al Gharb AL Islam , Beiyrut .2001.

3/ الاطروحات:

1-دحماني توفيق، الضرائب في الجزائر 1206-1282ه-1792-1865 م.دراسه مقارنه اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، (إشراف عمار بن خروف)، قسم التاريخ،جامعه يوسف بن خدة،الجزائر ، 2007.2008.

2-سليماني بن يوسف، التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870، اطروحه دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر،(يوسف مناصريه)، جامعه الجزائر، 2005.

3-شويتام ارزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، مذكرة لنيل الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر قسم التاريخ،(اشراف عمار بن خروف)، جامعه الجزائر2، 2005.2006.

4-غطاس عائشه ، الحرف و الحرفيون بمدينه الجزائر 1700.1830 مقاربه اجتماعيه واقتصاديه، اطروحة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث،(إشراف مولاي بالحميسي)، قسم التاريخ، جامعه الجزائر، 2001.2000.

5-كريمي خديجة ،اثر الاستعمار الاستيطاني على المجتمع الجزائري من خلال بني مناصر و اهل سير ما بين عامي 1830-1872م،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (إشراف جمال قنان)، جامعه الجزائر2، 2005.

6-وادفلي ياسين،التنظيم العقاري بمنطقه الاوراس بين 1863- 1900 م واثاره الاقتصاديه والاجتماعية،مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011.

4/ المقالات

1_التميمي عبد المالك،" الاستيطان الفرنسي في الجزائر" مجلهعالم المعرفه،العدد 71.المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاداب، الكويت، نوفمبر 1982.

2_حسين سليماني احمد، " نزع الملكية العقارية للجزائريين 1830-1870." المصادر، العدد06، المركز الوطني للدراسات و البحث ثورة نوفمبر 1954، الجزائر ، مارس 2002.

3_سعيدوني ناصر الدين، " مذكرة حول إقليم قسنطينة" ،مجلة الاصاله، العدد 70-71، وزارة الشؤون الدينيه، الجزائر، جوان 1979.

4ـــــــــــــــــــــــ،" الخزينه الجزائريه 1800-1830."المجلة التارخيه المغربيه، العدد3، المعهد الحديث و المعاصر ، تونس ، جانفي 1975.

5-مشهداني مؤيد محمود حمد،" اوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخيه و الحضاريه " ، العدد 16، جامعة تكرت، العراق ،افريل 2013.

6-نفاز سيد احمد، " الاسرة الجزائريه اثناء الاحتلال الفرنسي" المصادر، العدد 13، المركز الوطني للدراسات والبحث تورة نوفمبر 1954، الجزائر 2006.

5/ الملتقيات:

1-بن داهة عدة، الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1873م اعمال الملتقى الاول و الثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962م، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007.

2-دهاش صادق، الملكية الخاصة وتاثيرها على الجزائريين في القرن 19 اعمال الملتقى الوطني الاول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال 1830-1962م،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007.

3-فارح رشيد، المحطات الرئيسية لتاسيس الملكية العقارية اثناء فترة الاحتلال واثر دلك على البنيه الاجتماعيه اعمال الملتقى الاول و الثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

6/ المعاجم:

1– عبد كريم بوصفصاف واخرون ،معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، منشورات مخبر الدراسات التارخية والفلسفيه، جامعة الجزائر، 2002.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحه
شكر وعرفان	-
اهداء	-
مقدمة	1-5
الفصل التمهيدي: الاوضاع الإقتصاديه والإجتماعيه اواخر العهد العتماني	
المبحث الاول : الاوضاع الإقتصادية	06
1 - الزراعة	07
ا- ملكية الاراضي	07
ب- تقنيات و اساليب الزراعة	09
ج- المحاصيل الزراعية	10
د- التروة الحيوانية	11
2- الصناعة	12
ا- اهم الحرف الجزائرية	13
ب- مميزات الصناعة الجزائرية	14
3- التجارة	15
ا- التجارة الداخلية	16
ب- التجارة الخارجية	16
ج _العملة	16
المبحث الثاني : الاوضاع الإجتماعية	19
1- التركيبة الإجتماعية	19
2- الواقع الديمغرافي	21
3- الوضع الصحي	22

فهرس المحتويات

الفصل الاول: سياسه فرنسا الاقتصاديه في الجزائر 1830-1870 م	
المبحث الاول : مصادرة املاك الجزائريين	26
المبحث الثاني : المنظومة الضريبية	33
1- الضرائب العربية	33
2- الضرائب العامة الفرنسية	35
المبحث الثالث: ربط إقتصاد الجزائر باقتصاد فرنسا	39
الفصل الثاني :اسس السياسه الاستعماريه	
المبحث الاول : السياسة الفرنسية في مجال الاستطان	49
1- اشكال الاستيطان	49
2- الاجناس المستوطنة	53
3- المشاريع المدعمة لعملية الإستيطان	55
المبحث الثاني : السياسة الفرنسية في مجال التعليم	58
1-الخطوط العامة للسياسة التعليمية الفرنسية	65
2-اهداف السياسة التعليمية	66
3-نتائج السياسة التعليمية	67
المبحث الثالث : السياسة الفرنسية في المجال الصحة	67
1- إدخال الطب الحديث من طرف الاطباء العسكريين	68
2- الامراض و الاوبئة المنتشرة في الجزائر	69
الفصل الثالث : انعكاسات السياسه الاستعماريه على الاقتصاد و المجتمع	
المبحث الاول: انعكاسات السياسة الاستعمارية على الاقتصاد الجزائري	73
1- الإنعكاسات المباشرة	73
ا _نزع ملكية الاراضي من الجزائريين	73
ب_ سلب و نهب خيرات الجزائر	76
2- الانعكاسات الغير مباشرة	78

فهرس المحتويات

ا _تجويع الجزائريين	78
ب _ سيطرة فرنسا على اقتصاد الجزائر	80
المبحث الثاني : انعكاسات السياسية الاستعمارية على البنية الاجتماعية	82
1- الاثار المباشرة.	82
ا- تفكيك البنية الاجتماعية للجزائريين	82
ب _انتشار الفقر والبطالة	83
ج -التجنيس	84
د- تراجع عدد سكان الاهالي	85
2- الاثار الغير مباشرة	87
ا _ الهجرة	87
ب _المجاعة و الاوبئة	89
المبحث الثالث : رد فعل الجزائريين	91
1- مقاومة الامير عبد القادر.	91
2- مقاومة الحاج احمد باي	95
3- مقاومة المقراني	99
خاتمة	104
الملاحق	108
قائمة المراجع	116
فهرس المحتويات	126